



# الكرد

## في جيش الدولة المملوكية البحرية

عزت سليمان حسين

أرييل - ٢٠١١

الكرد

في جيش الدولة  
المملوكية البحرية

عزت سليمان حسين

أرييل - ٢٠١١



- عنوان الكتاب: الكورد في جيش الدولة المملوكية البحرية
- اسم الكاتب: م. عزت سليمان حسين
- المشرف الفني والغلاف: عثمان بيرداود
- التصميم الفني: عصام محسن
- من مطبوعات الاكاديمية الكوردية، العدد (١١٩)
- رقم الايداع: في المديرية العامة للمكتبات في اربيل (٢١٧) لسنة ٢٠١١
- عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة
- مطبعة الحاج هاشم - اربيل

## شكر وعرفان

بعد حمد الله وشكره والثناء عليه

يتوجب عليّ بعد إتمام هذه الرسالة أن أتقدم بخالص شكري وامتناني وعرفاني لأستاذي الفاضل الدكتور زرار صديق توفيق الذي تفضل بالإشراف عليّ إعداد هذه الرسالة ، إذ كان لأرائه وتوجيهاته السديدة ومتابعة فصول الدراسة أولاً بأول دور كبير في إظهارها بهذا الشكل . أسأل الله أن يمن عليه بالخير والبركة .

وأجد من باب الوفاء أن أشكر أساتذتي في جميع مراحل الدراسة ولاسيما أساتذتي في المرحلة التحضيرية للماجستير ، الدكتور محمد صالح طيب والأستاذة الفاضلة الدكتورة فوزية يونس فتاح والدكتور موسى مصطفى إبراهيم والأستاذ فاضل حيدر خديدة ، لما بذلوه معي من جهود علمية ، وأكرر شكري وتقديري للدكتور المشرف زرار صديق توفيق .

كما أسجل خالص شكري وتقديري للأستاذة : الدكتورة فوزية يونس فتاح والدكتور كرفان محمد أحمد لتفضلهما بقراءة مسودات فصول الدراسة وإبدائهما ملاحظات قيمة للرسالة ، كما أقدم شكري وامتناني للسيد نايف ميكائيل طاهر لتفضله بقراءة مسودات الرسالة وإبداء ملاحظات لغوية قيمة.

وأتوجه بالشكر الجزيل للدكتور درويش يوسف حسن والسيد فرهاد حاجي عبوش والسيد صلاح إسماعيل كانبي رئيس قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة السليمانية – اللذين سهلوا لي فرصة الحصول على عدد من المصادر والمراجع القيمة التي لها أثرها الواضح في رفد هذه الرسالة بمعلومات قيمة ، كما أشكر السيد نزار أيوب حسن لترجمته بعض النصوص الفارسية ، والسيد حكيم البابيري والسيد عماد عبد القادر بريفكي لتشجيعهم الدائم لي وتسهيل أمور متابعة الدراسة .

وأتقدم بالشكر الخالص للدكتور محمد عبد القادر الذي أخذ على عاتقه مراجعة الدراسة من الناحية اللغوية ، والأستاذ الدكتور عبد اللطيف علوان الجميلي

الذي تفضل بترجمة ملخص الرسالة إلى اللغة الانكليزية ، كما يطيب لي أن أشكر جميع أولئك الذين مدوا لي يد العون والمساعدة مادياً ومعنوياً خلال مدة الدراسة ولاسيما السيد الحاج يوسف الدوسكي وابنه السيد عبد الجليل و شاكر عبدا لرحمن بر وارى و هيمن و سردار فجزاهم الله عني خير الجزاء .

كما أشكر جميع موظفي وموظفات مكتبة كلية الآداب والمكتبة المركزية ومكتبة كلية الشريعة في جامعة دهوك والمكتبة المركزية ومكتبة الأوقاف في السليمانية والمكتبات الأخرى التي ترددت عليها ، لما قدموه لي من عون في الوصول إلى المصادر والمراجع .

وأخيراً أشكر كل من أسدى خدمة لهذه الدراسة العلمية بشكل أو بآخر ، والشكر والحمد أولاً وأخراً لله عز وجل الذي أعانني ووفقني لانجاز عملي هذا .

## الباحث

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	المقدمة
١٣	تحليل المصادر والمراجع الأساسية
٢٣	الفصل الأول : قيام الدولة المملوكية ودوافع وجود الكورد في بلاد الشام ومصر
٢٥	أولاً : ضعف وانحلال الأيوبيين وسقوط أيوبية مصر
٢٥	أ- الملك الصالح أيوب وجلب المماليك
٢٧	ب- شخصية الملك الصالح
٢٨	ج- مرض الملك الصالح ووفاته
٢٩	د- الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح وسقوط أيوبية مصر
٣٢	ثانياً : قيام دولة المماليك البحرية (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)
٣٣	ثالثاً : عوامل تواجد الكورد ضمن صفوف الجيش المملوكي تواجد الكورد في بلاد الشام ومصر
٣٤	أ- عامل الجيرة والوجود الكوردي في بلاد الشام ومصر منذ القدم
٣٩	ب- بقايا الأيوبيين في مصر
٤٢	ج- الغزوات المغولية
٤٥	د- الجهاد ضد الصليبيين
٤٨	هـ تولي المناصب السياسية والدينية
٥١	و- طلب العلم والتجارة

٥٩	الفصل الثاني : الكورد في الجيش المملوكي والمراتب التي تولوها فيه
٦١	أولاً : وجود الكورد في الجيش المملوكي
٦٣	ثانياً : الكورد ليسوا مماليك
٦٨	ثالثاً : أعدادهم وأسلحتهم وأسلوب قتالهم
٦٨	أ- أعدادهم
٧٠	ب- أسلحتهم وأسلوب قتالهم
٧٥	رابعاً : صفاتهم ومؤهلاتهم الحربية
٧٨	خامساً : مكانتهم عند السلاطين والملوك
٨١	سادساً : رتبهم العسكرية
٨١	أ- الرتب العسكرية التي تولها الأمراء الكورد ضمن تشكيلات الجيش المملوكي
٨١	١- أمراء المئين (مقدمو الألوف)
٨١	أولاً : إمرة خمسمائة فارس
٨١	ثانياً : إمرة ألف فارس
٨٢	٢- أمراء العشرات من الفرسان
٨٣	أولاً : إمرة عشرة فرسان
٨٤	ثانياً : إمرة أربعين فارساً
٨٤	ثالثاً : إمرة سبعين فارساً
٨٥	٣- أجناد الحلقة
٨٨	٤- أمراء الطبلخانة
٩٣	٥- أمراء الطبردارية
٩٥	٦- المهمندارية
٩٦	٧- المشورة
٩٧	٨- إمرة أخور

- ٩٨ -٩ إمرة جاندار
- ٩٩ -١٠ أمير شكار
- ٩٩ -١١ الاستادارية
- ١٠٠ ب- دورهم في الإدارة العسكرية
- ١٠٠ -١ الولاية
- ١٠١ أ- والي القلعة
- ١٠١ ب- نيابة القلعة
- ١٠٣ -٢ الولاية في المدن
- ١٠٣ أولاً : ولاية القاهرة
- ١٠٤ ثانياً : الولاية في مدن أخرى
- ١٠٩ -٣ الحجوية
- ١١٠ -٤ شد الدواوين
- ١١٢ -٥ شد الأوقاف
- ١١٣ **الفصل الثالث : دور الكورد العسكري (٦٥٨-٧٨٤هـ/١٢٦٠-١٣٨٢)**
- ١١٥ أولاً : دورهم في التصدي لغارات وحملات المغول
- ١١٨ أ- دورهم في معركة عين جالوت (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)
- ١٢١ ب- دورهم في معركة حمص (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)
- ١٢٤ ج- دورهم في معارك (٦٧٥هـ/١٢٧٦م)
- ١٢٥ د- دورهم في معركة الأبلستين في بلاد الروم (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)
- ١٢٦ هـ- دورهم في معركة حمص (٦٨٠هـ/١٢٨١م)
- ١٢٩ و- دورهم في معارك سنوات (٦٩٨-٧٠٣هـ/١٢٩٨-١٣٠٣م)
- ١٣٣ ثانياً : دورهم في معارك الجهاد ضد الصليبيين
- ١٣٩ ثالثاً : دورهم في التصدي لقبائل النوبة وغزوهم
- ١٤٠ رابعاً : دورهم في غزو سبب عاصمة مملكة الأرمن



- ١٤١ خامساً : دورهم في الصراعات الداخلية
- ١٤١ أ- محاولة الكورد الشهرزورية لتنصيب الملك المغيث الأيوبي  
سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)
- ١٤٢ ب- القاضي كمال الدين الكوردي ومحاولته إحياء الدولة  
الأيوبية
- ١٤٤ ج- محاولة الكورد الشهرزوريين سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م) لتنصيب  
الملك العزيز الأيوبي
- ١٤٦ د- الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري وأحداث سنوات  
(٦٧٨-٦٨٠هـ/١٢٧٧-١٢٨١م)
- ١٤٧ هـ- دور الأمراء الكورد في الصراع بين الملك المنصور وسنقر  
الأشقر سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)
- ١٤٨ و- دورهم في صراع الملك الأشرف صلاح الدين خليل (٦٨٩ -  
٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م) مع أمرائه
- ١٤٩ ز- الكورد الشهرزورية ودورهم في الصراع بين الأمير سنجر  
الشجاعى والأمير زين الدين كتبغا (٦٩٢-٦٩٦هـ/١٢٩٢-  
١٢٩٦م)
- ١٥٠ ح- دور الأمراء الكورد في حوادث متفرقة
- ١٥٣ ط- الأمير مجد الدين الهذباني آخر أمير كردي كبير في الجيش  
المملوكي
- ١٥٤ ي- دورهم في حوادث (٧٨٣هـ/١٣٨١م)
- ١٥٥ سادساً : دورهم في السفارات والبريد العسكري
- ١٥٧ الخاتمة
- ١٦١ الملاحق
- ١٦٦ قائمة المصادر والمراجع
- ١٨٥ ملخص الرسالة باللغة الكوردية
- ١٨٧ ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

## المقدمة

### نطاق البحث :

لقد نالت دراسة تاريخ الكورد في العصور الإسلامية الوسطى الكثير من الدراسات ، لاسيما في الآونة الأخيرة ، كانت من بينها دراسات ساهمت في إبراز مكانة الكورد في المجتمع الإسلامي ، والتي تركزت بصورة أساسية على الجوانب الحضارية والسياسية . في حين لم يركز الباحثون اهتمامهم على الجانب العسكري وإبراز دور الكورد في هذا المجال ، ولاسيما في عهد الدولة المملوكية البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) الفترة المشمولة بالدراسة ، على الرغم من وجود عدد من البحوث التي ألفت الضوء على جزء من تاريخ الكورد العسكري ، إلا أنها كانت غير شاملة وتحتاج إلى مزيدٍ من الجهود والتقصي في سبيل إبراز الدور الحقيقي للشخصيات الكوردية العسكرية التي كانت موضع فخر الشعب الكوردي آنذاك إذ قدموا بطولات وتضحيات كبيرة في المجال العسكري ونبغ بينهم قادة عسكريون بارزون .

ومن الدراسات التي تطرقت الى جوانب من دور الكورد العسكري في جزء من الفترة المشمولة بالدراسة ، كتاب ((السنوات الأخيرة من حياة دولة الكورد الأيوبية في مصر وبلاد الشام (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م)) للباحث موسى مصطفى الهسنياني الذي بحث فيه العلاقات بين المماليك والأيوبيين ودور الكورد في المعارك ضد المغول والتي تشمل بداية الحقبة المشمولة بهذه الدراسة وكذلك أطروحة الدكتوراه ((الكورد في مصر وبلاد الشام خلال عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) دراسة حضارية)) للباحث قادر محمد حسن التي تطرق فيها ضمناً إلى الوظائف الإدارية العسكرية فضلاً عن استفادة الدراسة كثيراً من بحثين ، الأول (الأكراد في الجيش المملوكي خلال النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) للباحث زرار صديق توفيق ، والثاني الأكراد الشهرزوريون (٦٥٦-٧٠٦هـ/١٢٥٨-١٣٠٦م) للباحث قادر محمد ئەشكەنە يى . ومن هذا

المنطلق وقع اختياري على موضوع (الكورد في جيش الدولة المملوكية البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) ، الذي حاولت فيه اكتشاف وإبراز دور الأمراء الكورد من خلال الإشارات والنتف القليلة التي وردت على صفحات الكتب التاريخية والبلدانية والموسوعية ، وفرزهم عن الأمراء الآخرين المشاركين ضمن صفوف جيش المماليك ، وتسليط الضوء على مجمل النشاطات العسكرية لهؤلاء الكورد في مختلف المعارك العسكرية التي خاضها المماليك ضد المغول والصليبيين وإبراز دور الأمراء الكورد طيلة العهد المملوكي التركي ، وكذلك بيان دورهم في الصراعات التي كانت تحدث بين حين وآخر بين سلاطين وأمراء المماليك أنفسهم مع بيان أهم العوامل التي شجعت الكورد على التوجه إلى بلاد الشام ومصر ، فضلاً عن التأكيد في ضوء الروايات التاريخية على ان الكورد لم يكونوا من جنس المماليك أبداً .

ومن الصعوبات التي واجهتها - أثناء إعداد الرسالة - ندرة المعلومات وتشتتها في بطون المصادر ، وتشابه أغلب روايات المؤرخين ونقل الكثير من المعلومات عن بعضهم البعض مع إضافات قليلة ، وكذلك صعوبة تمييز الأمراء الكورد عن غيرهم من الأمراء المشاركين في المعارك والأحداث العسكرية إلا عن طريق الألقاب وانتسابهم الى قوميتهم ووطنهم وعدم توافر معلومات كافية عن مشاركة الأمراء الكورد في المعارك أو عدد جنود الكورد المشاركين فيها ، إلا في حالة استشهاد أحد الأمراء ، وفي هذه الحالة أيضاً يكتفون بذكر سنة الولادة والوفاة مع بيان أهم الوظائف التي تولوها أو الرتبة العسكرية التي كان يحملها أمراء الكورد خلال حياتهم . وكذلك إهمال الكثير من الباحثين دور الكورد العسكري واحتساب دورهم للعناصر الأخرى .

تشمل هذه الدراسة على ثلاثة فصول يتناول الفصل الأول نبذة عن سقوط الدولة الأيوبية في مصر ، وقيام دولة المماليك البحرية ، مع توضيح أهم العوامل المساعدة في الوجود الكوردي في بلاد الشام ومصر ، وانضمامهم إلى الجيش المملوكي وذلك في ثلاثة مباحث ، خصص المبحث الأول لبيان أسباب ضعف الأيوبيين وانحلال دولتهم ابتداء من اهتمام الملك الصالح نجم الدين بالمماليك وجلبهم وتقليدهم المناصب المهمة ، وتركيز اهتمامه بهم مما أدى ذلك إلى تقوية نفوذهم ومن ثم الوقوف ضده فضلاً عن بعض من جوانب شخصية الملك الصالح -

ومجيء ولده الملك المعظم تورانشاه من حصن كيفا وسوء معاملته مع ممالك أبيه ، وزوجته شجر الدر ، وبالتالي التآمر عليه وقتله . ويختص المبحث الثاني ، بإعطاء نبذة عن قيام دولة المماليك البحرية معلناً بإنهاء الدور السياسي للدولة الأيوبية في مصر ، ويتركز المبحث الثالث على بيان أهم العوامل المساعدة للوجود الكوردي في كل من بلاد الشام ومصر قبل العهد المملوكي وبعده .

ويتناول الفصل الثاني أخبار القادة والأمراء الكورد العاملين في صفوف جيش الدولة المملوكية والرتب العسكرية التي كانوا يحملونها فضلاً عن أهم الوظائف العسكرية الإدارية التي تولوها في بلاد الشام ومصر ، وتم تقسيم الفصل الثاني إلى ستة مباحث ، تم في المبحث الأول إثبات وجود الكورد كعنصر من عناصر الجيش المملوكي بالاستناد إلى أقوال ونصوص المؤرخين .

أما المبحث الثاني فقد خصص لإثبات عدم كون الكورد من المماليك ، وأنهم ليسوا من جنسهم بل هم قومية مختلفة عنهم لهم عرقهم ونسبهم ، ودحض آراء الكثير من الباحثين الذين عدوا الكورد صنفاً من المماليك ، وفي المبحث الثالث تم التطرق إلى العدد التقريبي للكورد العاملين كأمرء وجنود نظاميين في الجيش المملوكي ، مع بيان أنواع الأسلحة التي كانت بحوزة الجنود ، وتمييز الأسلحة الخاصة بالكورد دون غيرهم من الجنود وذلك ببراهين وأدلة تاريخية ، مع إعطاء فكرة عن أساليب قتالهم في المعارك ، أو الأساليب التي يجب استخدامها ضدهم . وقد خصص المبحث الرابع للبحث عن أهم الصفات والمؤهلات الحربية وإثبات شجاعتهم والتركيز على عدد من الأمراء الكورد كأمثلة على ذلك ، أما المبحث الخامس فيبحث عن إظهار مكانة أمراء الكورد عند السلاطين وملوك الدولة . ويدور المبحث السادس حول الرتب العسكرية التي كان يحملها الكورد مع أهم الوظائف العسكرية التي تولوها الكورد بكفاءتهم وجدارتهم ، منها أمراء المئين مقدمي الألوف والطبلخانة والطبردارية ، فضلاً عن ولاية القلعة ، ونيابة القلعة والولايات في المدن ذات الطابع العسكري من أرباب السيوف .

أما الفصل الثالث فقد تناول بدراسة دور الكورد العسكري (٦٥٨-٧٨٤هـ/١٢٦٠-١٣٨٢م) ، وقسم إلى ستة مباحث يشمل المبحث الأول على دور الكورد في التصدي لغارات المغول مع بيان أهم المعارك التي شارك فيها الكورد

بفاعلية وشجاعة ، ويدور المبحث الثاني حول مشاركة الكورد في المعارك التي خاضها المماليك ضد الصليبيين ، أمّا المبحث الثالث ، فقد تركّز في العمليات العسكرية التي شارك فيها الكورد ضد قبائل النوبة في مصر ، وفي المبحث الرابع تم بيان وإبراز دور الكورد في غزو سبب عاصمة الأرمن ، في حين تركّز المبحث الخامس على محاولات الكورد لإعادة الدور السياسي والعسكري للكورد في مصر ، وكذلك دورهم في الصراعات التي كانت تحدث بين سلاطين وملوك المماليك أنفسهم والوقوف إلى جانب أحد الطرفين المتصارعين أما المبحث السادس والأخير فقد خصص لإظهار دور الكورد في السفارات والبريد الذي كان يحدث على مستوى السلاطين والملوك .

واختتمت الدراسة بعرض أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بمشاركة الكورد العسكرية وإدارتهم الوظائف العسكرية .

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو تتبع الأحداث بحسب التسلسل التاريخي للوقائع والمعارك والأحداث العسكرية وذلك لتشمل الدراسة جميع مشاركات الكورد في الأحداث .

وإذا كان هناك نواقص أو تقصير في الرسالة ، فالكمال لله وحده ، وعذري أنني قد بذلت كل جهودي من أجل أن تكون رسالتي على أكمل وجه ، وأمل أن يسد الموضوع ثغرة من ثغرات التاريخ الكوردي العسكري الذي يحتاج إلى المزيد من الجهد والبحث والتحري المستمر وما توفيقني إلا بالله .

## تحليل المصادر والمراجع الأساسية

لقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي تمتاز بالتعددية والتنوع، فضلاً عن عدد من الرسائل الجامعية والبحوث العلمية، وذلك من أجل الاطلاع على مختلف المعلومات التاريخية المتعلقة بالدراسة، لإمكان عرض الحقائق التاريخية التي كانت مبعثرة على صفحات تلك الكتب وجمعها وغربلتها وإعادة تركيبها وتوظيف النصوص المتعلقة بالجوانب العسكرية والوجود الكوردي بما يناسب ومنهج الدراسة والهدف الذي تسعى الدراسة إليه .

ترجع أهمية الكثير من المصادر المعتمدة في هذه الدراسة إلى معاصرة مؤلفيها للحقبة المحددة للدراسة، ومعايشتها الأحداث العسكرية، بل ومشاركة عدد منهم في الأحداث والوظائف العسكرية فسجلوا عن قرب الحقائق التي تخص صلب هذه الدراسة، وبالتالي تدوين تلك الحقائق على صفحات كتبهم، كما أنهم وصفوا الأمراء الكورد بما كانوا يتصفون به من صفات وخصال كما ينقل بعضهم " لكونهم مشاركين معهم في المعارك التي تمثل الصورة الحية لبطولاتهم، ومن أهم تلك المصادر والمراجع :

### أولاً : المصادر :

#### أ- التواريخ العامة :

تناول هذا النوع من المصادر التاريخية مختلف الأحداث والوقائع التي كانت تحدث بمختلف المناطق ولو بصورة مختصرة ولكنها تأتي في مقدمة المصادر التي أغنت الرسالة ورفدت جوانب مختلفة منها بمعلومات قيمة عن الأمراء الكورد وإن كانت قليلة لكنها ذات فائدة حيث اعتمدت الرسالة على النوعية لا الكمية، وتتبع مثل هذه المصادر إما أسلوب سرد الأحداث التاريخية وفق السنين أو العرض الموضوعي. ووردت فيها تراجم عدد كبير من الأمراء الكورد الذين كان لهم دور مشرف في سير الأحداث العسكرية في العهد المملوكي الأول.

ويأتي في مقدمة المصادر الأساسية التي أغنت الدراسة، كتاب (ذيل مرآة الزمان) لليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، فقد أورد في الكتاب معلومات قيمة عن الأمراء الكورد وما كانوا يمتازون به من صور البطولة والشجاعة، وأدرج في كتابه الكثير من النصوص التي تثبت تلك الصفات، لاسيما أنه كان معاصراً للجزء الأكبر من الأحداث والوقائع العسكرية، حيث كان من المقربين من الأمراء الكورد ومن معارفهم، ولم يكن ينحاز لهذا أو ذاك إنما كان يُدوّن ما يرى، ونقل عدداً من الروايات على لسان الأمير والمؤرخ الكوردي عز الدين محمد بن أبي الهيجاء خشتري الكوردي الهذباني (ت ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، كما نقل معلوماته عن مصادر أخرى محلية التي لا تزال في عداد المفقودات، أو مخطوطات محفوظة في المكتبات العامة والشخصية، كما أنه ثبت في كتابه اسم نوع خاص من الأسلحة الخاصة بالكورد دون غيرهم من الأمم.

ويعد كتاب (نهاية الأرب) للنويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) من الكتب المهمة التي استفدت منها في الدراسة، فقد تحدث في كتابه عن دور الكورد في المعارك ضد المغول والصليبيين، ومشاركتهم في التصدي لقبائل النوبة وغزو بلادهم، كذلك أدرج معلومات قيمة عن المكانة المهمة التي كان يتمتع بها الأمراء الكورد عند السلاطين والملوك في الدولة، فضلاً عن إعطاء صورة واضحة عن الأمراء الكورد وتمييزهم عن غيرهم من الأمراء.

ويعد كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) من الكتب المهمة والمعاصرة للأحداث والمعارك، على الرغم من اختصار معلوماته كما هو مبين من اسم الكتاب، ولكن معلوماته ذات أهمية كبيرة جداً حيث أورد روايات قد لا توجد في مصادر أخرى متاحة، كما تحدث بشكل واضح عن الولايات التي حكم فيها الكورد، فضلاً عن أنه يتطرق أحياناً إلى أخبار وأحداث تسبق العهد المملوكي تعود للعهد الفاطمي مما أفاد الدراسة من خلال روايات في تثبيت الوجود الكوردي في بلاد الشام.

وقدم الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) في كتابه (عيون التواريخ) معلومات قيمة عن الأمراء الكورد، لاسيما أنه تحدث كثيراً عن تولية أمراء الكورد مناصب ووظائف عسكرية، وكذلك تحدث عن استقرارهم في ولايات وانتقالهم من ولاية إلى أخرى، وكذلك

أثبت في كتابه وفيات الكثير من الأمراء الكورد اعتماداً على كتاب (ذيل مرآة الزمان) لليونيني، أو أنه استفاد من روايات شفوية لشخصيات مشاركة ومعاصرة للأحداث. ومن المصادر الأساسية الأخرى التي أفادت وأغنت الكثير من فقرات البحث بمعلومات قيمة الجزء الثالث عشر والرابع عشر من كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (١٣٧٢هـ/١٣٧٢م) إذ يعطي معلومات عن عدد من الأمراء الكبار من الكورد ومشاركتهم في المعارك ضد المغول والصليبيين.

ويعد كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) للمقريزي (٨٤٥هـ/١٤٤٢م) من المصادر الأساسية التي استفادت منه الدراسة كثيراً، وعلى الرغم من أن مؤلفه غير معاصر الأحداث لكنه قريب العهد من حقبة الدراسة نسبياً، وبذل مجهوداً كبيراً في سبيل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي وفيما يخص علاقات الممالك بالأقاليم المجاورة وتثبيتها في كتابه السلوك، على الرغم من أن ما يقدمه من معلومات عن الكورد كانت متشابهة إلى حد ما المصادر الأخرى، ولكنها كانت متممة ومضيئة إلى ذلك معلومات أخرى قيمة، حيث كان يبرهن أعمال الكثير من الأمراء الكورد في المجال العسكري ويثبت في كتابه أسماء من استشهد في المعارك، كما أنه قدم معلومات جيدة عن مشاركة الأمراء الكورد في الوظائف الإدارية العسكرية فضلاً عن بيان رتب الكثير من الأمراء الكورد، حتى أن المصادر المتاحة لم تتبع الأعمال العسكرية التي قدمها الأمراء الكورد في النصف الثاني من القرن ٨هـ / ١٤م، لكن المقريزي الذي هو قريب جداً من ذلك العهد تتبع أخبار الكورد حتى نهاية الدولة المملوكية البحرية وأشار إلى صمود وتحدي أحد الأمراء الكورد أمام شغب القبائل العربية في صعيد مصر.

كذلك قدم ابن تغري بردي (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) في كتابه (النجوم الزاهرة) و (الدليل الشافي)، وابن إياس (٩٣٠هـ/١٥٢٤م) في كتابه بدائع الزهور معلومات وان كانت مكررة ومنقولة من مصادر أخرى، إلا أنهم أضافوا معلومات نادرة استفادت منها الدراسة كثيراً لا سيما فيما يتعلق بالرتب العسكرية.

ومن المصادر الأخرى التي استفادت منها البحث كثيراً، ولاسيما الفصل الأول حيث أغنت فقرات هذا الفصل بروايات مؤلفيها، منها كتاب (تذكرة النبيه) لابن حبيب (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) و (الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب) للدواداري



(ت٧٣٦هـ/١٣٣٦م) و (تاريخ مختصر الدول) لابن العبري (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) و (أخبار الأيوبيين) لابن العميد (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ، فضلا عن الكثير من المصادر الأخرى المثبتة في قائمة المصادر، كما قدم كتاب (الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية) للدواداري معلومات قيمة أغنى بها الفصل الثاني.

كما كان لكتاب (تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور) لابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م) الفضل في نشر مراسيم سلطانية بين فيها مكانة الكورد في الدولة وميِّز بينهم وبين المماليك مما كان لذلك دور في إظهار عدم كون الكورد من المماليك وأنهم أناس ينتمون إلى قومية مستقلة وحرّة في طبائعهم.

#### ب- كتب السير والتراجم والطبقات :

تأتي أهمية هذا النوع من المصادر من حيث ترجمتها للكثير من الشخصيات البارزة في الدولة ممن كان لهم أثر بارز وقدموا خدمات جليلة للدولة، وقد ضمت مؤلفاتهم تراجم وسير الكثير من الأمراء الكورد ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، وقد امتازت معلوماتهم بالدقة، على الرغم من قلّتها إلا إنها كانت ذا أهمية أغنت الدراسة برواياتهم.

ويعد كتاب (تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين) المعروف بـ (الذيل على الروضتين) لأبي شامة (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م) من المصادر المهمة التي غدّت المبحث الأول والثاني من الفصل الأول بمعلومات ذات أهمية للدراسة والتي تخص بنهاية الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك البحرية.

أما مصنفات الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فهي تعد من المصادر الأساسية التي اعتمدت الدراسة عليها بشكل كبير ولاسيما رواياته التي تضم تراجم الكثير من أمراء الكورد وقد بيّن خلال تراجم لهم سنة ولادة ووفاة كل واحد منهم بدقة، فضلا عن تثبيت ألقاب أغلبهم، وتطرق إلى بيان نوع العلاقة بين مختلف الأمراء لاسيما العلماء منهم وقد أستفادت منها البحث لإثراء الفصل الأول بتلك المعلومات، وعلى الرغم من كون المعلومات مختصرة إلا أنها كانت ذات فائدة وبواسطتها تم التعرف على الكثير من الأمراء الكورد عند مقارنة رواياته بمصادر أخرى، ومن ابرز مصنفات التي أفادت البحث كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام) حيث

اتباع المنهج الحولي في عرض الأحداث وكذلك كتابه (دول الإسلام) قدم رواية أو أكثر كانت فريدة من نوعها وقد لا توجد في المصادر الأخرى، كذلك أغنى كتابه (العبر في خبر من غبر) البحث بتقديمه معلومات وان امتازت بالاختصار والإيجاز عن فعاليات ونشاطات الأمراء الكورد في المجال العسكري إلا أنها كانت ذات أهمية بالغة للرسالة من عدة جوانب علمية.

كما اعتمدت الدراسة على عدد من مصنفات أالصفيدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وفي مقدمتها كتاب (الوافي بالوفيات) فقد ضمّ الكثير من تراجم الأمراء الكورد الذين كانت لهم صلة مباشرة بالموضوع، وقد جمع مادته من المصادر التاريخية مثل اليونيني والذهبي والدوادري، إلا أنه لم ينقل مجرد مادة وإنما أضاف إليها معلومات لم تكن موجودة في تلك المصادر، حيث استفاد من معلومات أشخاص شاركوا الأحداث أي أنه عدّ كشاهد عيان، أو أنه نقل معلوماته من مصادر أخرى مفقودة أو غير متيسرة في الوقت الحالي، وعليه فقد أغنت الدراسة بشكل واضح حيث غطت معلوماته جميع فصول البحث كما ضمّ كتابه (أعيان العصر وأعوان النصر) روايات فريدة وتراجم لشخصيات كوردية ذاعت شهرتها في بلاد الشام، إذ انتقى المعلومات من كتابه الأول مضيفاً إليها معلومات جديدة، ولكن لم يبين في كتابه الثاني نسب الأمراء الكورد مما كلف الباحث بمقارنة رواياته عن الأمراء الكورد بروايات وردت في مصادر أخرى ومن ثم تثبيتها، كما أنها امتاز كتابه بالإيجاز واختصار المعلومات وعلى الرغم من ذلك فقد ساهمت رواياته في إثراء الدراسة، كما استفادت البحث من كتابه (نكت الهميان) في الحصول على أكثر من رواية تخص الموضوع.

كما ساهم كتاب (الطبقات الشافعية الكبرى) للسبكي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) في إثراء جوانب من الدراسة لاسيما الفصل الأول حيث قدم روايات عن بعض العلماء ولاسيما القضاة منهم ودورهم في بلاد الشام ومصر كما أنه يدلي بمعلومات عن هجرات الكورد إلى بلاد الشام ونشاطاتهم فيها. أما كتاب (طبقات الشافعية) للاسنوي (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، فقد ساهم بإعطاء معلومات تخص أحد القضاة ممن هاجروا إلى بلاد الشام مع بيان جوانب من حياته.

ويعد كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) من المصادر المهمة التي أغنت جوانب عدة من الدراسة، حيث

ترجم فيه لعدد من الأمراء الكورد ولو بشيء من الإيجاز مبيناً رتبهم العسكرية، فضلاً عن بيان أهم مشاركاتهم العسكرية والحربية، وشأنه شأن بقية المؤرخين تطابقت رواياته مع روايات المصادر الأخرى مع اختلاف في بعض الجوانب، كما أنه قدم في كتابه (أنباء الغمر بأبناء العمر) روايات كثيرة لشخصيات كردية عسكرية مع بيان رتبهم العسكرية، مما كان لذلك أثره في إغناء الدراسة.

### ج- المصادر الموسوعية والخطط :

يعد كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) من المصادر المهمة إذ وردت فيه معلومات فريدة وقيمة عن الأمراء الكورد وما يخصهم في الدولة المملوكية، كما أنه القي الضوء على مختلف الرتب والوظائف العسكرية، كما قدم في كتابه وصية (مقدم الأكراد) دليلاً على استقلالية الكورد عن غيرهم من عناصر الجيش المملوكي.

كما قدم القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) لاسيما الجزء الرابع والثاني عشر منه معلومات قيمة وفريدة من نوعها عن الأمراء الكورد، فضلاً عن بيان الرتب العسكرية والإدارية بمختلف أنواعها، حيث أغنى الدراسة ولاسيما الفصل الثاني الذي يتحدث عن الرتب والوظائف العسكرية للأمراء الكورد.

ومن المصادر الأخرى التي لا يمكن للباحث الاستغناء عنها، كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) المعروف بالخطط المقرزية للمقرزي، إذ أوضح مكانة الكورد في الدولة و ميز بين الكورد وغيرهم من عناصر وفئات الجيش المملوكي، فضلاً عن ذلك بين مكانة الأمراء الكورد عند السلاطين، كما أورد روايات عن بعض الأمراء الكورد بالإضافة إلى بيان أعداد الجيش بصورة عامة.

أما النعمي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٠م) فقد أخذ معلوماته عن ابن شداد والذهبي والصفدي وابن كثير وغيرهم ورتب رواياتهم بشكل ينسجم وعنوان كتابه (الدارس في تاريخ المدارس) كانت معلوماته مطابقة مع المصادر الأخرى ولو كانت بشيء من الاختصار، إلا أنه عرف المدارس بشكل واضح ونسب كل مدرسة إلى بانيتها، وقد

أستفادات الدراسة من بعض التعريفات بخصوص المدارس التي كانت مسرحاً لنشاطات الكورد التي تخص الفصل الأول.

#### د- المصادر البلدانية :

يعد كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) من المصادر المهمة للتاريخ الكوردي، إذ أنفرد بروايات عن الكورد في مختلف الميادين، وقد أشار بروايات إلى الوجود الكوردي في بلاد الشام منذ القدم، فضلاً عن ذلك أفاد البحث في تحديد بعض المواقع والمدن التي كانت مسرحاً للأحداث العسكرية في الحقبة المخصصة للدراسة.

كذلك اعتمدت الدراسة في تعريف بعض المواقع والمدن والجبال على كتاب (زبدة الحلب من تاريخ حلب) لابن العديم (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) وكتاب (اليواقيت والضرب في تاريخ حلب) لأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) بالإضافة إلى مصنفات البكري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، ككتاب (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع)، و (المسالك والممالك).

ويعد كتاب (زبدة كشف الممالك) لغرس الدين الظاهري (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) من الكتب المهمة التي أغنت الدراسة بذكر أعداد الجيش المملوكي، وينفرد الظاهري برواية في غاية في الأهمية تخص عدد الكورد العاملين في تشكيلات الجيش المملوكي. بالإضافة إلى كتاب (تكملة المعاجم العربية) لرينهارت دوزي.

فضلا عن المصادر التي ذكرتها هناك الكثير من المصادر الأخرى التي أسهمت في إغناء جوانب عديدة من الدراسة، لاسيما الفصل الأول منها كتاب (ذيل تاريخ دمشق) لابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) الذي أورد روايات عن مجموعة من الأمراء الكورد الذين قدموا الكثير من التضحيات ضد الصليبيين والمغول.

كما قدم أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) في كتابه (الاعتبار) و (لباب الألباب) معلومات قيمة عن بطولات وتضحيات قدمها الأمراء الكورد في المعارك ضد الصليبيين، كما أستفادت الدراسة من كتاب (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي) (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) وكتاب (الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير) لابن الساعي الخازن (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) وكتاب (أخبار الدول المنقطعة)

لابن ظافر (ت ٦١٣هـ/١٢١٦) إذ أسهم كل واحد منهم برواية أو أكثر في إثراء الدراسة.

ومن المصادر المهمة التي انفردت بذكر روايات عن شجاعة الكورد وأساليب قتالهم والأسلحة التي كانوا يستخدمونها في المعارك والخاصة بهم دون غيرهم، كتاب الأدلة الرسمية في التعابي الحربية) و (الحيل في الحروب) لابن منكلي (ت ٧٨٤هـ/١٣٨٢م) وقد أدلى بصراحة الأساليب القتالية والأسلحة المستخدمة في ذلك في كتابه الأول، وكذلك قدم معلومات عن الأساليب التي يجب إستعمالها من أجل محاربة هؤلاء الكورد في كتابه الثاني.

وأشار الحسن بن عبد الله العباسي (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م) في كتابه (آثار الأول في ترتيب الدول)، بصراحة إلى الشجاعة الفطرية عند الكورد والفنون القتالية المتبعة عند مقاتليهم.

### ثانياً : المراجع العربية والمعربة :

بالإضافة إلى المصادر الأساسية، اعتمدت الدراسة على مجموعة من المراجع الحديثة التي أغنت الدراسة بآراء وتحليلات مؤلفيها. وتُعد مؤلفات سعيد عبد الفتاح عاشور من المراجع الأساسية التي استفادت الدراسة منها لتوضيح الصورة وإعطاء الخطوط العريضة للدولة المملوكية و من مؤلفاته (العصر المماليكي في مصر والشام) و (مصر في عصر دولة المماليك البحرية) و (مصر والشام في عصر الأيوبيين المماليك).

كما ساهمت كتب: (تاريخ المماليك البحرية) لعلي إبراهيم حسن و (المماليك) لألسيد الباز العريني، و (الدولة المملوكية) لخليل انطوان ضومط و (العدوان الصليبي على مصر) لجوزيف نسيم يوسف، و (مملكة صفد في عهد المماليك) لطفة ثلجي طروانة في إغناء الدراسة سواء بآرائهم أو بمعلومات منتقاة من مصادر غير متيسرة لدى الباحث.

كما قدمت مجموعة من المؤلفات صورة واضحة عن العلاقات بين المماليك والمغول، ومن ثم الاستفادة منها للتعرف على المعارك التي جرت بين الطرفين، وان أهملت دور الكورد فيها، إلا أنها فسحت المجال أمام الباحث للتعرف أكثر على تلك

المعارك من هذه المؤلفات (معارك المغول الكبرى) لأكرم حسن العليبي، و(العلاقات بين المماليك والمغول) لفايد أحمد عاشور، و(المغول في الشام) لفؤاد عبد المعطي الصياد و (الغزو المغولي) لحسين الأمين، و (تاريخ المغول والمماليك) لأحمد عودات وآخرين وغيرها، والكتاب المترجم (تاريخ المغول) لعباس إقبال.

أما المؤلفات التي أغنت الدراسة في موضوع الحروب الصليبية سواءً بروايات من كتب نادرة أو بتحليلاتهم لإحدى الموضوعات المتعلقة بموضوع الدراسة ولاسيما الفصل الأول والثالث، فنذكر منها كتاب (الحروب الصليبية) لأرنست باركر، وكتاب (تاريخ الحروب الصليبية) لـ (رنسيمان).

كذلك استفادت الدراسة من مجموعة أخرى من الكتب في إغناء الكثير من فقرات الدراسة منها (الوزارة والوزراء في العهد الفاطمي) لمحمد حمدي المناوي، و (القضاة الشهرزوريون) لصادق جودت، و (دراسات في حضارة الإسلام - مترجم) لهاملتون جب، و (السلطين في المشرق العربي) لعصام محمد شبارو، و(النظم الاقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى) لإبراهيم علي طرخان، و (عصر سلاطين المماليك) لمحمد رزق سليم، و (الحضارة العربية الإسلامية) لعلي حسن الخربوطلي، و (تاريخ التربية الإسلامية) لأحمد شلبي.

ويعد كتاب (السنوات الأخيرة من حياة دولة الكورد الأيوبية) لموسى مصطفى الهسنياني من الكتب ذات الصلة المباشرة بالموضوع والذي بحث بصورة مفصلة العلاقات بين المماليك والأيوبيين في بلاد الشام وبين دور الكورد فيه، فضلاً عن اعتماده على مخطوطات لم يتسنّ للباحث الإطلاع عليها.

### ثالثاً : الرسائل الجامعية :

كان لأطروحة الباحث قادر محمد حسن (الكورد في مصر وبلاد الشام خلال عهد المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) دراسة حضارية)، فضل في إعطاء الخطوط العريضة للاطلاع على مصادر البحث، فضلاً عن وجود روايات نادرة منتقاة من مصادر غير متيسرة لدى الباحث، كما كان لأرائه فيما يخص الموضوع لاسيما موضوع الوجود الكوردي في بلاد الشام والوظائف العسكرية دور كبير في إغناء الدراسة.

## رابعاً : البحوث :

### أ- الكوردية :

يعود الفضل الأكبر في إثراء الدراسة وإعطاء الخطوط العريضة لمتابعة الدراسة الى البحث الموسوم (كورده كانى سوپای مهملوكى له نيوهى دووهى سدهى حهفته مى كوچى / سيژدههه مى زايينى) للباحث زرار صديق توفيق الذي شكل الأسس العامة لهذه الدراسة ومفتاحا للدخول الى الموضوعات التي تخص الجانب العسكري للكورد خلال العهد الملوكي الأول، كما تمت الاستفادة من موضوعات كثيرة من (بحث كورده شاره زوريه كان (٦٥٦-٧٠٦هـ/١٢٥٨-١٣٠٦م) للباحث قادر محمد ئەشكه نه بى .

### ب- العربية :

اعتمدت الدراسة على عدد من البحوث المنشورة التي ساهمت بشكل واسع في زيادة معلومات قيمة لهذه الدراسة لاسيما بحث (المجتمع الإسلامي في بلاد الشام ، ومصر) لسعيد عبد الفتاح عاشور الذي أورد روايات استفادت الدراسة منها كثيرا ، وكذلك بحث (دخول الترك الغز إلى الشام) لشاكر مصطفى، فقد حوى معلومات عن الكورد ودورهم في بلاد الشام.

## **الفصل الأول**

### **قيام الدولة المملوكية**





# الفصل الأول

## قيام الدولة المملوكية

أولاً : ضعف وانحلال الأيوبيين وسقوط أيوبية مصر :

أ- الملك الصالح أيوب وجلب المماليك :

بعد خلع الملك العادل الثاني بن الملك الكامل محمد، وتقليد الملك الصالح نجم الدين أيوب مقاليد الحكم سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) لم ينس الملك الجديد أولئك المماليك الذين كانوا سنداً له في وصوله إلى السلطنة، وعليه فبعد ان جلس على كرسي الحكم سعى بكل الطرق المتاحة إلى تقوية عرشه والتغلب على منافسيه ورد الجميل للمماليك بأن منحهم المناصب الرفيعة في الجيش<sup>(١)</sup>.

وادی الأمر بطبيعة الحال إلى قيام الأمراء الكورد والخوارزمية والمكونات الأخرى بجيشه التخلي عنه، بل غدروا به وتفرقوا عنه<sup>(٢)</sup>. أما مماليكه من الأتراك فقد اختلف موقفهم عن موقف الأمراء الكورد والخوارزمية وكان موقفهم إيجابياً بصورة عامة فوقفوا إلى جانبه لنصرته وساعده و كانوا عوناً له<sup>(٣)</sup>. فأكثر الملك الصالح من شرائهم، حتى انه فاق من سبقه من اسلافه لهم<sup>(٤)</sup> لاسيما بعد لجوء الخوارزميين إلى أعمال النهب والسلب والتأمر والحروب الداخلية وإثارة الفتن<sup>(٥)</sup>.

(١) الدواداري، الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب الجزء السابع من كتاب كنز الدرر و جامع الغرر، تحقيق، سعيد عبدالفتاح عاشور، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة : ١٩٧٢)، ص ٣٧١ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، (بيروت: ١٩٩٧)، ١ / ٤٤١.

(٢) الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٧١؛ المقريزي، السلوك، ١ / ٤٤١؛ ابن زنبيل، آخرة المماليك (د. م: ١٩٩٨)، ص ٦٦.

(٣) المقريزي، السلوك، ١ / ٤٤١؛ ابن زنبيل، آخرة المماليك، ص ٦٦.

(٤) الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٧١، علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية (القاهرة: ١٩٨٠)، ١ / ٧٨.

(٥) السيد الباز العريني، المماليك (بيروت: ١٩٧٩) ص ٥٥، ٢٥٣.

ولأجل تحقيق أهدافه قام بعق أكثرهم<sup>(١)</sup>، وأعطاهم مناصب عسكرية مهمة<sup>(٢)</sup>، حتى غدا أكثر أمراء الجيش منهم<sup>(٣)</sup>.

ونظراً لثقة الملك الصالح بمماليكه، قام بإلقاء القبض على أمراء أبيه وأخيه، واحتجزهم وصادر أقطاعاتهم<sup>(٤)</sup> وبالمقابل قرب إليه مماليكه وجعلهم أعز خاصته وبطانته وأعطاهم رتباً عسكرية وكلفوا بحراسته وأصبحوا من المحيطين بدهليزه<sup>(٥)</sup> إذا سافر<sup>(٦)</sup> وقد امتثلوا لأوامره وأدانوا له بالطاعة<sup>(٧)</sup>.

وبلغ من اهتمام الملك الصالح بالمماليك حداً كبيراً، بحيث سن قانوناً خاصاً لمماليكه وهو ((إذا مات أحد من مماليكه، وكان له ولد، أنعم بإقطاع والده عليه، وإن لم يكن له ولد أنعم به على خشداشه واستسن مماليكه الترك من الملوك هذه السنّة منه))<sup>(٨)</sup>. مما أدى إلى تقوية نفوذهم، واستغلال سلطانهم الملك الصالح، فضلاً عن ازدياد عددهم فكان ذلك بداية النهاية للدولة الأيوبية<sup>(٩)</sup>.

---

(١) الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٧١؛ المقرزي، السلوك، ٤٤١/١؛ المواعظ والاعتبار يذكر الخطط والآثار (الخطط المقرزية)، (بيروت: ١٩٩٨)، ٣٦ / ٢، العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (القاهرة: د. ت)، ص ٣، تاريخ ابن سباط (طرابلس: ١٩٩٣)، ١ / ٣٤٥.

(٢) المقرزي، السلوك، ٤٤١/١؛ الخطط المقرزية ٣٦/٢

(٣) تاريخ ابن الوردي (بيروت: ١٩٩٦)، ١٧٦ / ٢؛ العيني، السيف المهند، ص ٢٠٢.

(٤) المقرزي، السلوك، ٤٤١ / ١.

(٥) دهليز: في المعسكر يعني القسم الأمامي من الخيام، أو الخيمة الأولى، وهي خيمة السلطان، ومكان لاستقبال الأمراء، ولا يجوز أن تقام إلى جانبها خيم أخرى، حيث تكون هذه الخيمة بمثابة مقر السلطان، رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة، محمد سليم النعيمي (الأعظمية: ١٩٨١)، ٤ / ٤٢١.

(٦) تاريخ ابن الوردي، ١٧٦ / ٢؛ المقرزي، السلوك، ٤٤٢ / ١؛ ابن زنبيل، آخره المماليك، ص ٦٦.

(٧) الذهبي، العبر في خبر من غير (بيروت: ١٩٨٥)، ٣ / ٢٥٧.

(٨) الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٧١.

(٩) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ٧٧/١.

## ب- شخصية الملك الصالح :

اجتمعت في شخصية الملك الصالح صفات كثيرة، منها أنه كان شجاعاً وطموحاً وله هيئته الخاصة مما أصبح من الشخصيات البارزة في عصره<sup>(١)</sup>، وكان بعيداً عن الفواحش<sup>(٢)</sup>، طاهر اللسان<sup>(٣)</sup>، هادئاً بعيداً عن الغضب، عزيز النفس<sup>(٤)</sup>، صامتاً في أغلب الأوقات، وقوراً وله أسلوب حسن في المحاوراة، ظاهر الجبروت، كانت الطرق أيام حكمه آمنة فأمنت السابلة واطمأنوا في بلادهم<sup>(٥)</sup>.

كما كان يميل الى التكبر، أي أنه كان ((كثير الكبر))<sup>(٦)</sup> غليظ الحجاب، يحب جمع المال، وقد جرت العادة أن لا يبدأ أحد بالكلام بحضرته، أو يخاطبه إلا جواباً، فيكتب بخط يده على القصص - أي قطع الأوراق-، ويخرج للموقعين، ولم يكن امر مقابلته سهلاً فكان صعب على رجال دولته مقابلته إلا بعد مشاورته بالقصص<sup>(٧)</sup>. ثم ترد إليه مع الخدام للتوقيع عليها<sup>(٨)</sup>، وإذا أمر بسجن أحد الأشخاص نسيه وكان من الصعب على أحد أن يشفع عنده أو حتى يذكر السجن<sup>(٩)</sup>. وطيلة سنوات حكمه قتل عدداً كبيراً من الخلق ومات في حبسه أكثر من خمسة آلاف نفس ولاشك أن في ذلك مبالغة<sup>(١٠)</sup>، وعلى الرغم من ذلك انه اقسام بأنه لم يقتل أحداً بغير حق<sup>(١١)</sup>.

(١) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، (بيروت: ١٩٩٧) ٢ / ٢٥٩؛ الذهبي، كتاب دول الإسلام (القاهرة: ١٩٧٤)، ٢ / ١٥٢.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٦/١٠.

(٣) النويري، نهاية الأرب، ٢٩ / ٢١٨؛ الحنبلي، الأئمة الجليل بتاريخ القدس والخليل (النجف: ١٩٦٨)، ٢ / ٨.

(٤) الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٧١.

(٥) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٥٩؛ المقريزي، السلوك، ١ / ٤٤٢.

(٦) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٥٩.

(٧) تاريخ أبو الفداء، ٢ / ٢٨٦؛ الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٧٢.

(٨) المقريزي، السلوك، ١ / ٤٤٢.

(٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ٣٧؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠ / ٣١.

(١٠) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٥٩؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠ / ٣٠؛ القرمانى، كتاب أخبار الدول (بيروت: د. ت)، ص ١٩٦.

(١١) القرمانى، كتاب أخبار الدول، ص ١٩٦.

## ج - مرض الملك الصالح ووفاته .

لما تم للصليبيين الاستلاء على مدينة دمياط سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) <sup>(١)</sup> كان الملك الصالح نجم الدين أيوب بالشام يحاصر مدينة حمص، فلما علم بالخبر تخلى عن حمص واتجه إلى الديار المصرية على وجه السرعة، وفي طريق عودته تمرض، فلما وصل إلى مدينة المنصورة اشتدت وطأة المرض عليه إلا أنه قاومه وأمر بصلب الأمراء الذين فروا من وجه الصليبيين دون إذن منه ولم يقاتلوا ولم يقاوموا <sup>(٢)</sup>. ونفذ حكم الإعدام على الأمراء الفارين، فنقم عليه مماليكه وأرادوا التخلص منه وهموا بقتله، لكن الأمير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ قائد الجيش يومئذ منعهم من القيام بذلك وقال لهم: ((اصبروا عليه فهو على شفا <sup>(٣)</sup>)، فان مات استرحتم منه وإلا فهو بين أيديكم)) <sup>(٤)</sup> فتوفي الملك الصالح بعد أيام من عودته في شهر شعبان سنة (٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) <sup>(٥)</sup>.

(١) المقريزي، السلوك، ١ / ٤٣٧ - ٤٣٨؛ ستيفن رنسيان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني (بيروت: ١٩٨١)، ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول (أكسفورد: ١٦٦٣م)، ص ٢٥٨ - ٢٥٩؛ الكتبي، عيون التواريخ (بغداد: ١٩٨٠)، ٢٠ / ٣٠، ابن كثير، البداية والنهاية (بيروت: ١٩٨٧)، ١٣ / ١٨٩؛ ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور (القاهرة: ٢٠٠٥)، ص ١٠٤؛ وللتفصيل ينظر، جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على مصر (بيروت: ١٩٨١)، ص ١٠٧ - ١٣٢.

(٣) هكذا ورد في الأصل ويبدو انه يقصد (على شفا الموت)

(٤) ابن الجزري، المختار من تاريخ ابن الجزري، اختاره الذهبي (بيروت: ١٩٨٨)، ص ٢١٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (بيروت: ١٩٩٩)، حوادث (٦٤١ - ٦٥٠) ص ٤٢ - ٤٣؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠ / ٣٠؛ للتفصيل ينظر، محمد رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط٢، (الحلمية الجديدة: ١٩٦٢)، ١ / ١٩.

(٥) للتفصيل عن وفاته ينظر، ابو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين (بيروت: ١٩٧٤)، ص ١٨٣؛ ابن العميد، أخبار الأيوبيين (دمشق: ١٩٥٨)، ص ١٥٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٩؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (بيروت: ٢٠٠٤)، ٢٩ / ٢١٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات (بيروت: ٢٠٠٠)، ٢٩ / ١٤٦.

## د- الملك المعظم توران شاه<sup>(١)</sup> بن الملك الصالح وسقوط أيوبية مصر.

عندما توفي الملك الصالح نجم الدين كانت الحرب مستمرة بين المسلمين والصليبيين، وبعد وفاته اضطلعت زوجته شجرة الدر<sup>(٢)</sup> بمهام إدارة أمور الدولة وبمساعدة الأمراء وأخفت خبر موت زوجها، ولم تبلغ أحداً من الأمراء الكبار، فاجتمعت بهم وقالت لهم بأن السلطان يأمركم أن تحلفوا لولده الملك المعظم تورانشاه من بعده الذي لا يزال هو في حصن كيفا، فأرسلت الأمير فارس الدين أقطاي إلى حصن كيفا لجلبه<sup>(٣)</sup>.

ومن أجل إخفاء خبر موت السلطان عن عامة الناس كانت المراسيم تجري كالعادة وكأن السلطان على قيد الحياة، وكان يقوم بالتوقيع على الأوامر خادماً الذي تعلم خطه في حياته. وكان الأطباء يدخلون خيمته باعتباره مريضاً كي يبعدوا الشكوك عن موته، كما أن الطعام يوضع على السماط ولا يدخلون خيمته سوى الذين يعلمون بموته، وكان موكبه يخرج والأمراء يحيطون به<sup>(٤)</sup>.

وكان الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ يقوم بتدبير أمور البلاد، وأصبح هو الأمر والنهي بعد وفاة السلطان في حكم الدولة وقاتل الصليبيين، فوقف ضده بعض الأمراء لكنه كان واسع الحيلة فأقنعهم بأنه يفعل ذلك من أجل تهدئة الوضع لحين وصول الملك المعظم<sup>(٥)</sup>.

(١) للتفصيل عن الملك المعظم وعلاقته بزوجة أبيه. ينظر، كرفان محمد أحمد، السلطان توران شاه الأيوبي (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠م)، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، المجلد (١٣) (الموصل: ٢٠٠٦)، ص ٨٩ - ٩٨.

(٢) للتفصيل عنها ينظر، احمد صالح السليفاني، السلطنة شجرة الدر والأيوبيين في مصر (٦٤٧ - ٦٥٥ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك - كلية الآداب (ربيل: ٢٠٠٥).

(٣) ينظر، ابو شامة، تراجم رجال القرنين، ص ١٨٣؛ تاريخ أبي الفداء، ٢/ ٢٧٦؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٩ / ٢١٨ - ٢١٩؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت: ١٩٧٩)، ٥ / ٣٦٠؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ١ / ١٠٤؛ وللمزيد ينظر، سيبان حسن علي بنكلي، حصن كيفا (ربيل: ٢٠٠٥)، ص ١٤٥ - ١٥٠.

(٤) تاريخ أبي الفداء، ٢ / ٢٨٦؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٩ / ٢١٩؛ تاريخ ابن الوردي، ٢ / ١٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ١٨٠.

(٥) الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٧٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩ / ١٤٦؛ المقرئ، السلوك، ١ / ٤٤٤.

وكان الملك المعظم تورانشاه ينوب عن والده بحصن كيفا من مدن إقليم الجزيرة منذ انتقاله إليها سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، وحال وصول الخبر إليه خرج من حصن كيفا يرافقه عدد كبير من الأمراء الكورد وحاشيته، متنكراً بزى خاص سالكا طريقاً غير مألوف تجنباً لأعدائه لاسيما اميري حلب والموصل، بسبب علاقاتهم العدائية معهم ووصلوا إلى دمشق بعد ما عانوا كثيراً من متاعب الطريق، فأقام قرابة شهر فيها، خوفاً من نوايا الأمير فخر الدين فقد حذر بعض قصاده، بأنه ينوي التخلص منه حال وصوله إلى مصر هذا وقد حلف العسكر له<sup>(١)</sup>.

وفي دمشق وزع الأموال على الناس بسخاء وخلع على الأمراء خلعاً، وأفرج عن السجناء الذين سجنهم والده، فكسب بذلك قلوب عامة الناس، فلما أطمأن منهم خرج منها متوجهاً إلى مصر، ولما وصل استقبله الأمير حسام الدين أبو علي الهذباني نائب السلطنة وخلع عليه. وكان ينوي التخلص من الأمير فخر الدين لولا استشهاد الأخير في المعركة مع الصليبيين<sup>(٢)</sup>.

يظهر أن أهل مصر كانوا غير راضين منه، فتطاولوا بألسنتهم عليه وطلبوا منه أن ينفق عليهم الأموال ويخلع على أمرائهم، كما فعل مع أهل دمشق، إلا أنه لم يصنع إليهم، فبدأ الناس يستخفون به كما يذكر المؤرخون وقالوا عنه إنه ((صبياني العقل، عديم الرأي، أهوج، كثير العجب، زائد السفه))<sup>(٣)</sup>، ((خفيف العقل، سيء التدبير))<sup>(٤)</sup>.

وبعد أن قام بتوطيد حكمه في مصر أساء إلى مماليك أبيه وغلمانه وأقاربهم فأبعدهم وتوعدهم بالتهديد والتنكيل، ويبدو ان موقفه المتشدد قد اثار عليه الرأي العام في مصر لذلك نعتته المصادر بالفاسد من ذلك على سبيل المثال ما روى عنه

(١) أبو شامة، تراجم، ص ١٨٣؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٩ / ٢٢٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٤١ - ٦٥٠)، ص ٣٨٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (القاهرة: د. ت)، ٨ / ١٣٥؛ المقريزي، السلوك، ١ / ٤٤٥ - ٤٤٨.

(٢) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٥٩ - ١٦٠؛ المقريزي، السلوك، ١ / ٤٤٩.

(٣) الدوادري، الدرالمطلوب، ص ٣٨١.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (بيروت: ١٩٩٧)، ١٦ / ٤٤٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ٢٧٤.

أنه أنغمس في ملذات الدنيا فأفرط في اللعب وشرب الخمر والفساد، إذ كان يسب الناس، وانعكست تلك الأفعال عليه سلباً<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من أن قسماً من أولئك المماليك كانوا قد وقفوا معه بوجه الصليبيين وكانوا سندا له في انتصاره عليهم<sup>(٢)</sup>. وكان يشرب ويجمع الشموع ويضرب رؤوسها بالسيف ويقول: ((هكذا أفعل بممالك أبي))<sup>(٣)</sup>، كماهدد زوجة أبيه وطلب منها الأموال، فرأت أن من الضروري إيجاد طريقة للتخلص منه فبدأت بتحريض الممالك على قتله<sup>(٤)</sup>. فأدرك الممالك أن الوقت قد حان ليتخلصوا منه قبل أن ينال هو منهم، فاجتمعوا على قتله، فكان هو وأتباعه منشغلون بالاحتفال بمناسبة انتصارهم على الصليبيين في موقعة فارسكور، فدخلوا عليه والسيوف بأيديهم مسلولة وهو على طاولة الطعام. فأول من ضربه بالسيف الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، فجرح ثم هرب والممالك يلاحقونه فصاح أحدهم أقتلوه وإلا أبادكم، فهرب من البرج الخشبي باتجاه النهر والنشاب تأتيه من كل الجهات فلحقوه وأوسعوه ضرباً فمات في الساحل ((قتيلاً حريقاً غريقاً))<sup>(٥)</sup> وتركوا جثته أمام مرأى الأمراء الكورد، وبمقتله انتهت الدولة الأيوبية في مصر، وكان ذلك يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر محرم سنة (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م)<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٦٠؛ تاريخ أبو الفداء، ٢ / ٢٨٨؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٩ / ٢٣٣؛ الدواداري، الدرالمطلوب، ص ٣٨٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ١٣٠، ١٣٥؛ تاريخ ابن الوردي، ٢ / ١٧٨.

(٢) للتفصيل عن حروبه مع الصليبيين ينظر، قاسم عبدة قاسم، ماهية الحروب الصليبية (الكويت: ١٩٩٠)، ص ١٩٠ - ١٩٢؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والممالك (د.م: ١٩٧٢)، ص ١١١ - ١١٥.

(٣) الدواداري، الدر الزكية (القاهرة: ١٩٧٢)، ص ٤٤٣.

(٤) الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٨٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦ / ٤٤٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ١٣٥.

(٥) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٦٠؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٩ / ٢٣٤.

(٦) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٦٠؛ أبو شامة، تراجم، ص ١٨٥؛ المقرئ، السلوك، ١ / ٤٥٨؛ للتفصيل ينظر، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام، ص ١٤٩ - ١٥٠.



## ثانياً : قيام دولة المماليك البحريةية (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)<sup>(١)</sup> :

ازداد نفوذ المماليك بمصر تدريجياً وبلغ ذروته أيام الملك الصالح أيوب وباتوا قادرين على إدارة شؤون الدولة، بحكم الحرية المطلقة التي كانوا يتمتعون بها التي منحها إياهم الملك الصالح أيوب<sup>(٢)</sup>، ولما توفي الملك الصالح لم يقبل هؤلاء المماليك أن يحكمهم السلطان الملك المعظم تورانشاه فقتلوه<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن ما سمعه اليوناني بما يتعلق بسقوط الدولة الأيوبية قد تحقق إذ يقول: ((حدثني أبو طالب... غير مرة ما معناه أن الشيخ عيسى رحمه الله أخبره ان ملك بني أيوب يزول وتنقطع دولتهم... فقلت له من يملك بعدهم قال الترك المماليك...))<sup>(٤)</sup>.

كان سقوط الدولة الأيوبية في مصر ايذاناً بقيام دولة المماليك الأتراك التي هي بمثابة امتداد لها<sup>(٥)</sup>، فأجتمع الأمراء واتفقوا على تولية شجرة الدر في المملكة<sup>(٦)</sup>، وحلف لها العساكر المصرية و الشامية جميعاً و لعزالدين أيك التركماني نائباً عنها على ان لا يتصرف دون مشاورتها، وعليه فإن مراسيم الدولة تخرج بعلامتها وخطها وكانت العلامة هي أم خليل<sup>(٧)</sup>، وكانت السكة تسك باسمها والخطباء يدعون لها على المنابر أيام الجمعة، وظلت المراسيم كما كانت تجري أيام الأيوبيين وفيما يخص هذه المسألة انقسم المؤرخون إلى قسمين، الأول: يعد السلطنة شجرة

(١) للتفصيل عن قيام الدولة المملوكية ينظر، بيتر توراو، الظاهر بيبرس - إسهام في تاريخ الشرق الأدنى في القرن الثالث عشر -، ترجمة : محمد جديد، دار المهندسين (١٩٠٥) الفردوس، ط ٢ (دمشق : ٢٠٠١)، ص ٥٦-٦٠ .

(٢) الخطط المقريزية، ٣ / ٤١١ - ٤١٢ ؛ وينظر، محمد رزق سليم، عصر سلاطين المماليك، ١ / ١٨ - ١٩ .

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ١٩٠ ؛ تاريخ ابن خلدون، ٥ / ٣٦١ ؛ الخطط المقريزية، ٣ / ٤١٢ .

(٤) ذيل مرآة الزمان (الدكن: ١٩٥٤)، ١ / ٢٩ .

(٥) النويري، نهاية الأرب، ٢٩ / ٢٦٦ .

(٦) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٦١؛ الدواداري، الدرّة الزكية ص ١٢ ؛ العيني، عقد الجمان (القاهرة: ١٩٨٧)، ١ / ٢٩ ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ١ / ١٠٩ .

(٧) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٦١؛ الدواداري، الدر المطلوب، ص ٣٨٤ ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ١ / ١٠٩ ؛ سميت بأُم خليل؛ لأنه يقال كان لها ولد من الملك الصالح اسمه خليل مات صغيراً.

الدر حاكمة من الدولة الأيوبية، و القسم الثاني: يذهب إلى اعتبارها أول من حكم من الأتراك لكونها أقرب إلى المماليك منها إلى الأيوبيين<sup>(١)</sup>.

ويمكن اعتبار الحقبة الواقعة بين مقتل الملك المعظم تورانشاه وحتى تنصيب عز الدين أيبك التركماني حقبة انتقال السلطة من الأيوبيين إلى المماليك، وتلك امور شكلية لأن السلطة الفعلية بعد مقتل تورانشاه أصبحت للمماليك على الرغم من أنهم حكموا باسم الأيوبيين، ويمكن عدّ خلع الملك الأشرف الأيوبي النهاية الفعلية للبيت الأيوبي في مصر، إذ لم يعد يذكر اسمه مع اسم عز الدين أيبك أيام الجمعة على المنابر. فضلاً عن ذلك فقد قبض عليه وسجن وبذلك انفرد عز الدين أيبك بحكم الدولة بصورة رسمية وبهذا يعد الملك الأشرف آخر من حكم من الأيوبيين في مصر<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: تواجد الكورد في بلاد الشام ومصر :

كان للكورد وجود في شمال الشام منذ العصور القديمة الا انه لم يكن لهم دور كبير في الأحداث العسكرية فيهما قبل مجيء الإسلام، لكن بعد ظهور الإسلام اختلف الوضع "وذلك بحكم انتشار الإسلام في أماكن مختلفة فاعتنق الكورد الدين الإسلامي واختلطوا بالمسلمين فاصحبوا جزءاً منهم وعنصراً فعالاً في بناء حضارة مشتركة، وكانوا أكثر القوميات إخلاصاً لدينهم حتى ظهر منهم علماء وفقهاء وقضاة وقادة عسكريون، فضلاً عن دورهم في مجالات أخرى وأصبحوا قادرين على تسلم راية الدولة الإسلامية.

إن اعتناق القوميات المختلفة الإسلام، وظهور وحدة قائمة على الدين بدلاً من القومية، ساعد الكورد على التحرك والانتشار في المناطق القريبة من بلادهم، لاسيما

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣ / ١٩٠ - ١٩١؛ تاريخ ابن سباط، ١ / ٣٥١؛ وللمزيد ينظر، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في عصر دولة المماليك البحرية (القاهرة: ١٩٥٩)، ص ١٩؛ فايد احمد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى (الإسكندرية: ١٩٧٤)، ص ٢٠ - ٢١.

(٢) المقرئ، السلوك، ١ / ٤٧٧؛ الخطط المقرئية، ٣ / ٤١٤؛ وينظر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، أطروحة دكتوراه غير منشورة (أربيل: ٢٠٠٤)، ص ٦٢ - ٦٣.

بلاد الشام التي كان الكورد يشكلون إحدى عناصر السكان في عدة أجزاء منها منذ نهاية القرن (٣هـ/٩م)<sup>(١)</sup>، وعرفت تلك الأجزاء كإحدى مناطق سكناهم . فضلاً عن قرب بلاد الشام ومصر من كوردستان، وعليه كان انتقال الكورد إليها أسهل بكثير من انتقالهم إلى مناطق أخرى من أجل ممارسة مختلف الأنشطة الاقتصادية والحضارية والسياسية والعسكرية، لذا ازداد تدفق الكورد إلى بلاد الشام يوماً بعد يوم حتى بلغ ذروته أيام الحروب الصليبية. هذا فضلاً عما يمتلكه الكورد من صفات الشجاعة والجرأة والخبرة العسكرية، فأصبحوا بحكم ذلك قادة مما أتاح لهم فرصة الانخراط في صفوف الجيش الإسلامي، ومن ثم الانتقال من بلد إلى آخر لاسيما مصر. وقد اكتسبوا تلك الصفات من كثرة التحديات التي واجهها الكورد على مر تاريخهم، فقد كانت بلادهم كوردستان ميداناً للصراع بين الكثير من القوى الإقليمية والدولية كالصراع التقليدي الفارسي اليوناني، وكذلك الاسلامي البيزنطي... الخ.

وعليه لابد من التعرف على أهم أسباب وجود الكورد في بلاد الشام ومصر كلاً على حده " لأن ذلك سهل لهم الانخراط في جيش دولة المماليك البحرية، حيث شكلوا قبل المماليك دولة قوية مترامية الأطراف - شملت حدودها بلاد الشام ومصر واليمن والحجاز- عرفت بالدولة الأيوبية، وللأيوبيين الفضل الأكبر في تمكن المماليك من إقامة دولتهم" لأنهم أكثروا من شرائهم وإعطائهم كامل حريتهم. كما أن لكل منطقة ظروفها الخاصة من حيث البيئة والظروف السياسية وهي التي تؤثر على تقبل الناس من جنسيات مختلفة لاسيما في حالة الحرب، وذلك لحاجة المنطقة إلى أكبر قوة عديدية ممكنة، ومن هذه العوامل:

#### أ- عامل الجيرة والوجود الكوردي في بلاد الشام منذ القدم:

يعد قرب المناطق الكوردية من بلاد الشام في طبيعة العوامل المساعدة على انتقالهم من موطن سكناهم في بلادهم إلى المناطق القريبة منهم في الشام لاسيما الجهات الغربية منها، فهذا العامل ساهم وساعد الكورد على سرعة انتشارهم فيها،

---

(١) أرشاك بولاديان، الأكراد حسب المصادر العربية، نقله الى العربية: خشادور قصابريان و عبد الكريم أبا زيد (بيريفان: ١٩٨٧ ) ؛ W.B.Fisher، عن قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ١٦.

وامتزجوا بالسكان الأصليين وتعايشوا معهم منذ مئات السنين ومن ثم تبادلوا ما لديهم من عادات وتقاليد، حتى عد أحد المؤرخين مناطق بلاد الشام ضمن المناطق التي سكن فيها الكورد وأشار إلى قبيلة دنبلي - الدنابلة<sup>(١)</sup> الكوردية المعروفة وغيرها من القبائل<sup>(٢)</sup>.

إن هذا يفسر العلاقة التاريخية للكورد مع أهل المنطقة مما ساعدهم على جذب أكبر عدد منهم إلى تلك المناطق، فعلى سبيل المثال كان الأمير أحمد الدنبلي<sup>(٣)</sup> رئيس قبيلة في الشام، فضلا عن نفوذه في بعض مناطق هكاري<sup>(٤)</sup>. يستنتج ان التماس الحدودي كان في مقدمة العوامل التي أدت إلى انتقال الكورد إلى بلاد الشام. وهذا الأمر أدى بالتالي إلى حدوث عملية صهر العناصر البشرية بعضها مع بعض، فأنصهر العنصر الكوردي مع العناصر غير الكوردية الموجودة في بلاد الشام<sup>(٥)</sup>.

وكانت سياسة حرية التجارة، هي النظام السائد في الغالب لا سيما بين البلاد الاسلامية لنقل بضاعتهم<sup>(٦)</sup> إلى مختلف مناطق العالم الإسلامي<sup>(٧)</sup>. ويتبين أن التجار الكورد كانوا يتوجهون بقوافلهم التجارية صوب بلاد الشام وعلى أثر ذلك يتم الاختلاط بتجار وسكان المنطقة وإيجاد مناطق سكنى لهم في تلك الجهات كان ذلك عامل تشجيع لهم للاستقرار فيها وجذب عوائلهم وذويهم إليهم ومن

(١) الدنابلة : جاء في الأصل الدابلة وهو تصحيف الدنابلة، جمع دنبلي، الفيروز آبادي، القاموس المحيط (بيروت: ١٩٩١)، ٣ / ٥٥٣.

(٢) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت: ١٩٧٣)، ١٢٤/٢؛ التنبيه والإشراف (بيروت: ١٩٨١)، ص ٩٤؛ محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكورد وكردستان، ترجمة، محمد علي عوني، ط٢، (بغداد: ١٩٦١)، ص ٣٥٧.

(٣) أحمد دنبلي: هو رابع أمراء الأسرة الدنبلية، وله مؤلفات في العلوم والفنون وأثار عمرانية، منها قلعة باي الشهيرة التي دفن بها سنة (٣٨٧هـ / ٩٩٧م)، الشرفنامه، شرفخان البدليسي، ترجمة، محمد جميل الملا أحمد الروذ بياني، ط٢ (أربيل : ٢٠٠١) هامش رقم (١)، ترجمة رقم (٤)، ص ٥١٣ - ٥١٤.

(٤) بابا مردوخ روحاني (شيووا)، تاريخ مشاهير كرد (تهران/ ١٣٨٢ هـ ش)، ١ / ٨٨ - ٩٨.

(٥) قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ١٧.

(٦) علي حسن الخربوطلي، الحضارة الإسلامية (القاهرة: د.ت)، ص ٢٤٩.

(٧) أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ط٥، (القاهرة: ١٩٧٦)، ص ٣١٨.

ثم زيادة نسبة الكورد فيها مع زيادة مشاركتهم - فضلاً عن التجارة - وانخراطهم في وظائف حكومية شتى وكذلك طلب العلم<sup>(١)</sup>.

كما أنّ قلة وسائل النقل وصعوبة التنقل من مكان إلى آخر؛ بسبب وعورة المنطقة وعدم وجود طرق سالكة، لم يكن عائناً أمام طلاب العلم، وعلى الرغم من الصعوبات التي يلاقونها إلا أنهم كانوا لا يعيرون لها اهتماماً بل يتوجهون إلى مختلف بلدان العالم الإسلامي وكأنها بلدٌ واحدٌ يعرفون كل ما فيه وبذلك لم يكونوا يحسون بالغرابة في غير بلدهم<sup>(٢)</sup>.

فكانت تلك السياسة التي اتبعتها السلطات في الدولة الإسلامية عاملاً مشجعاً للكثير من الأفراد والمجموعات من مختلف الجنسيات من التجول بحرية تامة. وقد استقر الكثير من أولئك التجار وطلاب العلم في بعض مناطق بلاد الشام، فكان الكورد بعدهم جزءاً من الأمة الإسلامية استقروا في بلاد الشام ومنها انتشروا إلى مختلف المناطق لاسيما مصر.

وعندما وفد أحد الأمراء الأتراك المدعو هارون بن خان التركي على بلاد الشام سنة (٤٥٤هـ / ١٠٦٢م) بنية الاستقرار والدخول في خدمة أمراء المنطقة كانت معه جماعات من الترك والكورد والديالمة والكرج، ممن يبلغ عددهم نحو ألف رجل فاقطعهم محمود بن نصر المرداسي معرة النعمان سنة (٤٥٩هـ / ١٠٦٦م)<sup>(٣)</sup>.

فكانت منطقة شمال الشام مقسمة بين القبائل العربية وجماعات أخرى من مختلف القوميات بما فيهم الكورد<sup>(٤)</sup>، ويذكر ياقوت الحموي عن حديثه بمدينة ميفارقين قائلاً: (... يسكنه\*) في زماننا الأكراد الشامية)<sup>(٥)</sup>.

(١) للتفصيل ينظر، زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري (أربيل: ٢٠٠١)، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٢) احمد شلبي، تاريخ التربية، ص ٣١٨ - ٣١٩.

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ١٠/ ورقة ٥٦، عن سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ بلاد الشام من القرن السادس عشر إلى القرن السابع عشر (عمان: ١٩٧٤)، ص ٢٣٦.

(٤) شاكر مصطفى، دخول الترك الغز إلى الشام، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ بلاد الشام. (عمان: ١٩٧٤)، ص ٣٠٦.

(٥) معجم البلدان، ٧/ ٣٤٩.

(\*) هكذا ورد في الاصل.

يستنتج من هذا أن هؤلاء الكورد نزحوا من بلاد الشام في أثناء نشوب الحروب الصليبية التي وقعت في المنطقة فهربوا ناجين بأنفسهم إلى ميفارقين<sup>(١)</sup>. وانتساب الكورد الموجودين في مدينة ميفارقين إلى الشام دون غيرها من البلدان أو الأماكن حجة قوية على وجود الكورد فيها منذ القدم ومنها نزحوا إلى ميفارقين وسكنوها<sup>(٢)</sup> ومن ثم فإن وجود قومية في هذه البقعة من الأرض تحمل هوية كوردية يعد عاملاً مساعداً لجذب بني جنسهم ومنها انتشروا إلى مختلف مناطق بلاد الشام ومصر، ولاسيما إذا علم أن مصطلح الشامية ليس تسمية لقبيلة وإنما تسمية جغرافية<sup>(٣)</sup>.

ومن مدن بلاد الشام التي انتشر فيها الكورد مدينة حلب التاريخية وأشار المؤرخون إلى وجودهم فيها عندما كانوا يتحدثون عن رجل مطلوب من قبل الدولة في العهد الايوبي وتذكر قصة المطلوب عن لسانه بقولهم: ((... جاءني شخص ... وقال: الليلة يريد السلطان القبض عليك... وقصدت المقابر رأيت قبراً مفتوحاً فنزلت إليه... فلما كان اليوم الرابع طلعت منه فوجدت أكراداً قاصدين حلب فصحبتهم إلى حلب...))<sup>(٤)</sup>. وكان هؤلاء الكورد تجاراً يقصدون حلب لتصريف منتوجاتهم أو أنهم من تجار الكورد الذين خرجوا بتجارتهم وعادوا يقصدون حلب إذ أن حلب كانت سوقاً جيداً لتصريف المنتوجات الكوردية<sup>(٥)</sup>. وأشار القلقشندي إلى ذلك حين تحدث عن قلعة بهسنى وهي من القلاع التابعة لحلب وتقع إلى الشمال منها قائلاً: ((بها عسكر من التركمان والأكراد))<sup>(٦)</sup>. فتعد بذلك علاقة الكورد ببلاد الشام علاقة قديمة ذات أهمية تاريخية.

(١) الفارقي، تاريخ ميفارقين وأمد (بيروت: ١٩٧٤)، ص ٤٩ وما بعدها.

(٢) ينظر، فائزة محمد عزت، الكورد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الإسلام من (١٦ - ١٣٢ هـ/ ٦٣٧ - ٧٤٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، كلية الآداب (أربيل: ١٩٩١)، ص ٤١.

(٣) ينظر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ١٨.

(٤) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠/ ٣٥٦؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ٥/ ٣٢١.

(٥) عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى، ط ٢، (القسم الحضاري)، (أربيل: ٢٠٠١)، ٢/ ٥٩.

(٦) صبح الأعشى (بيروت: ١٩٨٧)، ٤/ ١٢٥؛ عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية، ٢/ ٥٩.

كما تمركز الكورد في جبل السماق<sup>(١)</sup>، وفي حدود سنة (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) نزحت منها مائة أسرة كوردية تقريباً اتجهوا صوب إقليم اللر (لورستان) على أثر خلاف بينهم وبين رئيسهم<sup>(٢)</sup>.

كما أن سكان مدينة انطاكية<sup>(٣)</sup> قرروا بعد وفاة الأمير سيف الدين الحمداني سنة (٣٥٦ هـ / ٩٦٧م) عدم قبول أحد من الأسرة الحاكمة ليحكم مدينتهم وولوا أمرهم شخصاً يدعى بعلوش الكوردي الذي قتل غدرًا بعد حكم دام أقل من سنتين<sup>(٤)</sup>.

واثبت الكورد كفاءتهم خلال العهد الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ / ٩٦٩-١١٧١م) لذا تقرر تعيين الأمير ابن أبي الثريا على شرطة مدينة دمشق<sup>(٥)</sup>، كما كان لأبي تلشليل<sup>(٦)</sup> الكوردي دور ونشاط عسكري في بلاد الشام سنة (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م)<sup>(٧)</sup>.

ووجد منذ النصف الأول من القرن (١١ هـ / ١١م) في بلاد الشام، حصن منيع اشتهر في التاريخ باسم حصن الأكراد ونظراً لأهميته الجغرافية في المنطقة، فقد أرسل شبل الدولة المردي سنة (٤٢٤هـ / ١٠٣٢م) فرقة عسكرية كوردية إليه وكان يعرف قبل ذلك بحصن الصنح<sup>(٨)</sup>. فأقطع للكورد الأرزاق والبلاد والغابات المحيطة

(١) جبل السماق: يعد هذا الجبل ضمن أعمال حلب الغربية، شمال معرة النعمان، إبن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب (بيروت: ١٩٩٦) هامش رقم (٤)، ٣ / ٧٧٧؛ وتشمل معرة النعمان على العديد من القرى والقلاع والمدن، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ٢٩؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (بيروت: ١٩٦٠)، ص ٢٠٧؛ وذلك الجبل يعرف الآن بجبل الزاوية، أبو الفداء، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب (حلب: ١٩٨٩)، هامش رقم (٧)، ص ١٢٧.

(٢) حمد الله المستوفي، تاريخ كزيدة (تهران: ١٣٣٩هـ ش)، ص ٥٢٩؛ شرفخان البديسي، شرفنامه، ص ١٢٦.

(٣) انطاكية: إحدى مدن الثغور الشامية، البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (القاهرة: ١٩٤٥)، ١ / ٢٠٠.

(٤) النويري، نهاية الأرب، ٣٠ / ٢٠٠؛ وينظر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ١٩.

(٥) المقرئزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، القاهرة (١٩٦٧-١٩٧٣)، ١ / ٢١٢.

(٦) هكذا ورد عند الباحث قادر محمد حسن .

(٧) الأنطاكي، تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، عن قادر محمد حسن، الكورد في مصر، ص ٢٠.

(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ١٥٢؛ وللتفصيل ينظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع الإسلامي، ص ٢٣٦؛ سليمان، مادة (حصن الأكراد)، دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتاوي وآخرون (د.م. د.ت)، ٧ / ٤٤٨.

بها مقابل تعهدهم بالوقوف بوجه الأعداء ومنعهم من مهاجمة الطريق المهم الذي يربط بين حمص وحماة وطرابلس<sup>(١)</sup>، لذلك استقر الكورد فيه من ذلك الحين واستوطنوا فيه لذا عرف باسمهم، إلا أنهم رحلوا عنه عائدين إلى بلادهم بعد أن باعوه إلى الصليبيين<sup>(٢)</sup>.

كما أن وادي التيم أصبح من ممتلكات علي بن ورقا الكوردي منذ سنة (٥٢٣هـ / ١٢٢٨م)<sup>(٣)</sup>، وبهذا فإن قرب كوردستان من بلاد الشام سهّل الأمور عليهم للذهاب إليها متى ما شاءوا<sup>(٤)</sup>.

يستنتج من هذا أن عدم وجود موانع وقيود بشرية وطبيعية، قرب المناطق الكوردية من بلاد الشام، فضلاً عن وجود نسبة من الكورد فيها في الأصل، سهّل عليهم الطريق للانتقال إليها والبقاء فيها.

#### ب- بقايا الأيوبيين في مصر.

تعد مصر ثاني بلد بعد بلاد الشام وجد فيها الكورد بكثرة؛ وذلك بسبب تركيز السلطة فيها، وإنها أكثر أمناً من غيرها من البلدان لاسيما بعد أن تولت السلطة بها الأسرة الأيوبية الكوردية، فأصبحت بذلك للكورد فرص أكبر للحصول على وظائف في مختلف الميادين لاسيما العسكرية، ويبدو انه كانت لهم قدرة على إدارة الوظائف وبعد ان نالوا ثقة سلاطين آل أيوب أصبح الطريق ممهداً لهم في الوصول إلى الحكم<sup>(٥)</sup>.

وبمرور الزمن ظهر في مصر سكان ينتمون إلى قوميات وأعراق مختلفة يجتمعون تحت راية الإسلام بعيداً عن الطائفية، وكان من الصعب تمييز بعضهم عن البعض الآخر، ومن أجل التعرف على الآخرين أصبح الكوردي يعرف نفسه بلقب يشير إما

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ١٢٥؛ شليمان، دائرة المعارف، ٧/ ٤٤٨.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ١٢٥.

(٣) الفسائي، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، مخطوطة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، رقم ٨٩٢، ٥٠، عن قادر محمد حسن، الكورد في مصر، ص ٢٠.

(٤) سعيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع الإسلامي، ص ٢٣٦.

(٥) دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٦٥.



إلى الأرض التي جاء منها أو إلى القومية التي انحدر منها أو إلى الأسرة التي تربي فيها، وبهذا تمكن الكورد من الاحتفاظ بهويتهم الكوردية داخل المجتمع المصري، إذ من الصعب التمييز بينهم إلا بالألقاب<sup>(١)</sup>.

ونظراً لكفاءة الكورد وإخلاصهم في عملهم كانوا دوماً موقع ثقة الآخرين مما أدى إلى توظيفهم في المناصب الإدارية الحساسة والمهمة، فقد شغل الكورد منذ العهد الفاطمي وظائف كثيرة لاسيما ضمن قوتهم العسكرية<sup>(٢)</sup>.

ازداد عدد الكورد وبشكل ملحوظ بعد انتقال الحكم إلى أيدي أمراء الكورد من البيت الأيوبي وغيرهم من العشائر الكوردية التي اعتمدت عليهم الأسرة الأيوبية في بناء دولتهم. مما أتاح لغيرهم الفرصة المناسبة للانتقال من مناطق سكناهم سواءً في كوردستان أو الساكنين في بلاد الشام إلى مصر والاستقرار فيها، وسرعان ما كان الأمراء منهم يحصلون على وظائف وبالدرجة الأولى العسكرية منها، ويتبين أن قيام الدولة الأيوبية كان في طليعة العوامل المساعدة لزيادة عدد الكورد في مصر.

ولا يخلو مصدر من مصادر التاريخ الإسلامي المعاصر للعهد الأيوبي إلا وفيه إشارة إلى دور الكورد السياسي والعسكري والإداري، وازداد دورهم بشكل ملحوظ منذ بدء الحملات النورية الثلاث على مصر والتي كانت بقيادة أحد أبرز الشخصيات الكوردية المعروفة في التاريخ وهو أسد الدين شيركو<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٢١ .

(٢) الخطط المقرزية، ٢ / ٣٦٥؛ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ط ٣، (القاهرة: ١٩٦٤)، ص ٣٠١، أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية، ط ٢، (القاهرة: ٢٠٠٠)، ص ٦٨٩ .

(٣) عن الحملات الثلاث ينظر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ (بيروت: ٢٠٠٤)، ٩ / ٤١٩ - ٤٣٧،

٤٤٢ - ٤٤٥؛ التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (القاهرة: ١٩٦٣)، ص ١١٩ - ١٢٢، ١٣٢ -

١٣٥، ١٣٧ - ١٤١؛ ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (القاهرة: ١٩٥٣)، ١ / ١٣٧ -

١٦٧ . سالم محمد الحميدة، الحروب الصليبية - عهد الوحدة - (الأعظمية: ١٩٩٣)

ص ١٢١-١٤٨ .

ادى نجاح تلك الحملات الى انتزاع الحكم من أيدي الفاطميين، كما رافقت تلك الحملات لا سيما الحملة الثالثة تدفق اعداد كبيرة من الكورد الى مصر<sup>(١)</sup>، وفي هذه الحملة كان يطوف حول موكب قائد الحملة أسد الدين شيركو كحراس شخصيين له ما يقارب خمسمائة كوردي ومملوك، فضلاً عن جماعات أخرى من العشائر الكوردية<sup>(٢)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه بعد وفاة أسد الدين شيركو (٥٤٦هـ/١١٦٨م)، انتقل فرسان الأسدية ومن معهم من الأكراد إلى خدمة ابن أخيه ومرافقه في حملة، صلاح الدين الأيوبي، وشكل الأخير حرساً لنفسه من العشائر الكوردية تحت إمرة الأمير الكوردي أبي الهيجاء<sup>(٣)</sup>.

وبتلك الطريقة فتحت أبواب مصر امام الكورد فدخلوا اليها، وكانت الظروف متاحة لهم للحصول على الوظائف المناسبة داخل مؤسسات الدولة فأصبحت مصر مأوى لهم وكأنهم في بلدهم؛ لان السلطان منهم وما من وظيفة إلا وللكورد فيها نصيب، هكذا أصبحوا بحكم موقعهم في الدولة مادة للمؤرخين للتحدث عنهم<sup>(٤)</sup>.

حاول السلطان صلاح الدين أن يجمع حوله الكورد للحفاظ على قوته العسكرية، واتخذ التدابير اللازمة تحسباً لقيام أهل القاهرة بانقلاب عسكري ضده<sup>(٥)</sup> وأرسل طلباً بحضور بني جلده وكان عددهم كبيراً في بلاد الشام، ولبى الكورد دعوته وتوجهوا صوب مصر، إذ أن قيادة الدولة بحاجة إلى أفراد مخلصين يثق بهم السلطان ويثق بهم جيشه، وبهذا ازدادت نسبة الكورد فيها بعد تأسيس الدولة الأيوبية<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩/ ٤٤٧؛ التاريخ الباهر/ ص ١٤١ - ١٤٣، ابن واصل، مفرج الكروب، ١/ ١٦٨؛ وينظر، موحسن محمد حسين، دهوري كورده كان له سوپای سهلاحه ددين دا، گوڤاری كوری زانیاری عیراق، دهستهی كورد (به غدا: ١٩٨٥)، ل ٢٩٧.

(٢) هاملتون جب، دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة، إحسان عباس وآخرين، ط ٢، (بيروت: ١٩٧٤)، ص ٩٧.

(٣) هاملتون جب، دراسات في حضارة الإسلام، ص ٩٧ - ٩٨، ١٠٨.

(٤) الخطط المقرية، ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٩.

(٥) عصام محمد شبارو، السلاطين في المشرق العربي (بيروت: ١٩٩٤)، ص ١٣٥.

(٦) ينظر، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين (أربيل: ٢٠٠٣)، ٨٢ - ٩٠؛ خاشع المعاضيدي وعبد الله الجميلي، تاريخ الدويلات العربية (بغداد: ١٩٧٩)، ص ٢٨٣.

فضلاً عن ذلك فإنهم بمجرد وصولهم إلى مصر سرعان ما كانوا يحصلون على الوظائف العسكرية، إلى جانب حصولهم على ضياع واقطاعات من السلطان“ فالأمير حسام الدين أبو الهيجاء الملقب بالسمين حصل على مدينة نصيبين كإقطاع له سنة (٥٧٨هـ / ١١٨٢م)<sup>(١)</sup>.

### ج- الغزوات المغولية

يعد الغزو المغولي لبلاد الكورد أحد أسباب هجرة الأسر والطوائف والجماعات الكوردية إلى بلاد الشام ومصر والاستقرار فيهما، ثم الانخراط في الجيش والعمل كجنود وأمراء فيهما.

فبحكم موقع كوردستان على الطريق المؤدي إلى بغداد<sup>(٢)</sup>، تعرض الكورد للسلب والنهب والقتل على أيدي عساكر المغول، ولم تسلم البلاد الكوردية من أعمال التدمير والتخريب<sup>(٣)</sup> فاضطر الأهالي إلى ترك مدنهم، لاسيما عندما ذاعت أخبار المغول في التاريخ بتعطشهم إلى الدماء نتيجة أعمالهم الوحشية<sup>(٤)</sup>.

وتعرضت بلاد شهرزور سنة (٦٤٢هـ / ١٢٤٥م) إلى هجوم مفاجيء للمغول وعلى الرغم من مقاومة أهلها، إلا أنها سقطت؛ بسبب عدم تكافؤ القوتين فأطلق المغول أياديهم في أعمال القتل والتخريب<sup>(٥)</sup>.

وبعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية بيد المغول (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ترك الكثير من الكورد - أفراداً وجماعات - وطنهم وذهبوا إلى بلاد الشام ومصر، ومنهم الكورد الشهرزورية، فمن الكورد الذين ذاعت شهرتهم الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزوري المعروف ب (أمير الأكراد) وكانت معه مجموعة كبيرة من أبناء قومه

(١) محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ٩٠.

(٢) للتفصيل عن سقوط بغداد ينظر، سلمان التكريتي، بغداد مدينة السلام وغزوة المغول (بغداد:

١٩٨٨)؛ حسن الأمين، الغزو المغولي (بيروت: ١٩٧٦)، ص ١٣١ - ١٤٢.

(٣) عباس إقبال، تاريخ المغول، ترجمة، عبد الوهاب علوب (أبو ظبي: ٢٠٠٠)، ص ٢٠٠، حسن

الأمين، الغزو المغولي، ص ١٣١.

(٤) أحمد عودات وآخرون، تاريخ المغول والمماليك (اريد: ١٩٩٠)، ص ٢٤ - ٢٥.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٤١ - ٦٥٠)، ص ١٤؛ الغساني، المسجد المسبوك (بغداد:

١٩٧٥)، ١ / ٥٣٣؛ قادر محمد نئيشكهنه يي، كورده شاره زوريه كان (٦٥٦ - ٧٠٦هـ / ١٢٥٨

- ١٣٠٦م)، گوڤارې زانسته مروڤايه تيه كان، زانكوي سه لاهه ددين، ذ (٢١) (اريبيل: ٢٠٠٤)،

ل ٢٨٠.

وأقاربه وكانوا زهاء ثلاثة<sup>(١)</sup> آلاف فارس ومعهم نساؤهم وأموالهم والتحقوا بالملوك الأيوبيين في بلاد الشام<sup>(٢)</sup> ثم انضموا إلى المماليك البحرية، ويذكر المؤرخون بأنهم جاؤوا جافلين (قادمين) من الشرق، فاتفق الملك الظاهر بيبرس معهم وتزوج من امرأة شهرزورية، وذهبوا معاً إلى غزة، فحدث بين الكورد والتركمان قتال ثم تفرقوا فتوجه الكورد إلى مصر ودخلوها<sup>(٣)</sup>.

وبعد سقوط الإمارات الأيوبية أصبحوا في خدمة الدولة المملوكية وحث الأمراء القيمرية الملك الناصر يوسف الأيوبي أمير دمشق وحلب (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م) باستخدامهم، ففعل ذلك وأنعم عليهم بالخلع والأموال، ورحب بهم<sup>(٤)</sup>، فازدادوا بهم قوة على قوتهم<sup>(٥)</sup>. واستمر الأمير بهاء الدين يعمل مع المماليك إلى أن توفي سنة (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)<sup>(٦)</sup>. وكان بينهم الكثير من الأمراء أمثال نور الدين بدل وشهاب الدين توتل وأيدغدي وسنقران وغيرهم. كما هاجرت مجموعة من أهالي أربيل إلى بلاد الشام ومصر بعد مقتل صاحبها شرف الدين الجاللي بأيدي المغول<sup>(٧)</sup> فضلاً عن هجرات كوردية أخرى<sup>(٨)</sup>.

وفي سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) عندما عقد المغول العزم بالهجوم على حلب، خشى الملك الناصر وأمراء دولته واتفقوا على الذهاب إلى مصر، فيذكر ابن العميد: ((فسير

---

(١) ذكر العيني أنه (أتى إلى بلاد الشام ومعه نحو أربعة آلاف نفس من الشهرزورية)، عقد الجمان (القاهرة: ١٩٨٩)، ٣/١٨٠، يمكن الأخذ برأيه أيضاً؛ لأن ابن العميد يقول وكانوا: (زهاء ثلاثة آلاف فارس ومعهم نسوانهن)، أخبار الأيوبيين، ص ١٦٨؛ يستنتج من هذا أنهم كانوا ثلاثة آلاف فارس فضلاً عن عوائلهم.

(٢) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٦٨؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٩/٢٤٧؛ المقريزي، السلوك، ١/٥٠٠.

(٣) بيبرس الدوادر، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة (بيروت: ١٩٩٨)، ص ٣٤؛ ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (الرياض: ١٩٧٦)، ص ٦٢؛ تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور (القاهرة: ١٩٦١)، ص ٢٧٨.

(٤) العيني، عقد الجمان، ٣/١٨٠.

(٥) النويري، نهاية الأرب، ٢٩/٢٤٧؛ المقريزي، السلوك، ١/٥٠٠.

(٦) النويري، نهاية الأرب، ٢٩/١٠٢.

(٧) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (استانبول: ١٩٨٨)، ٣/١٢٥.

(٨) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص ٣٣٢-٣٣٣.

الأمرء القيمرية نسوانهم ومعهم أولادهم وذخائرهم وأموالهم إلى مصر وسير كل واحد جماعة من أجناده صحبة حرمه وأخذ الجند نسوانهم أيضاً وأولادهم وساروا بهم وتفلفت العساكر وتصرمت وقلت الحرمة وطمع كل أحد ولم يبق عند الملك الناصر والأمرء إلا قوم قلائل))<sup>(١)</sup>.

وفي سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) توجه الأيوبيون مع ممالिकهم إلى مصر جراً الهجمة المغولية على بلاد الشام. وكان الملوك والسلاطين يرحبون بالكورد الذين يتكون الشام وينزلون مصر، وفي سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) جلس الملك الظاهر بيبرس في دار العدل لاستقبال الكورد الذين جاؤوا من الشرق فأكرمهم وخلع على مقدمهم<sup>(٢)</sup>.

ويروي ابن العبري أن الأمير سيف الدين أمير الجزيرة أجبر على الرحيل إلى سورية وكان بصحبته من الكورد سبعون ألف شخص<sup>(٣)</sup>، وفي سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) وهُزِمَ إلى سورية الأمير بدر الكوردي ومعه أهله<sup>(٤)</sup>.

تشير المصادر التاريخية إلى أن قبيلتين كورديتين كانتا تسكنان منطقة شهرزور وهما اللوينية<sup>(٥)</sup> والبابيرية نزحوا منها إلى بلاد الشام ومصر بعد اجتياح المغول عاصمة الخلافة العباسية بغداد<sup>(٦)</sup>. فيستنتج من هذا أن وجود هاتين القبيلتين الكورديتين في الجزائر ما هو إلا بسبب تلك الهجرات<sup>(٧)</sup>.

(١) أخبار الأيوبيين، ص ١٧١.

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣/٣٠؛ وينظر، محمد أسعد طلس، تاريخ الأمة العربية (بيروت: ١٩٦٣)، ص ٦١.

(٣) تاريخ الزمان، ص ٣٢١.

(٤) ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٣٤٠.

(٥) اللوينية: ورد لدى ابن فضل الله العمري والقلقشندي بصيغة اللوسة، صبح الأعشى (بيروت: ١٩٧٨) ٤/٣٧٤؛ مسالك الأبصار، ٣/١٢٦؛ ورد لفظه البابيرية لدى القلقشندي بصيغة الباسرية، صبح الأعشى، ٤/٣٧٤؛ وينظر، عبد الله العليايوي، كردستان في عهد المغول (السليمانية، ٢٠٠٥)، ص ٧٨.

(٦) العمري، مسالك الأبصار، ٣/١٢٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/٣٧٤، تاريخ ابن خلدون، ٧/١٤٩ - ١٥٠.

(٧) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ١/١١٥؛ عبد الله العليايوي، كردستان في عهد المغول، هامش رقم (٢٦٢)، ص ٧٨.

إن الوجود الكوردي في بلاد الشام ومصر، كان ذا أهمية تاريخية، إذ كانوا من العناصر النشطة والأساسية في مختلف الميادين ولاسيما العسكرية منها، و حافظوا على وجودهم وهويتهم حتى في العهد المملوكي، إلا أن دورهم بدأ يتناقص منذ العقد الثاني من القرن (٨/١٤م)، في المجالات العسكرية وأنهم توجهوا إلى مجالات أخرى لاسيما العلمية والإدارية<sup>(١)</sup>.

#### د- الجهاد ضد الصليبيين :

تعرضت بلاد الشام منذ أواخر القرن (٥/١١م) للغزو الصليبي وتمكن الصليبيون من خلال حملاتهم وفي مدة زمنية قصيرة من تأسيس إمارات لهم في المناطق التي خضعت لهم ووقعت تحت قبضتهم، منها إمارة الرها وأنطاكية وبيت المقدس وطرابلس<sup>(٢)</sup>.

يتبين أن الحملات الصليبية المبكرة والتمكن في إخضاع الكثير من المناطق الإسلامية في بلاد الشام لحكمهم أحد أهم الأسباب المساعدة لتحالف القوى الإسلامية بكل طوائفها وقومياتها والوقوف يداً واحدة تحت راية الإسلام بوجه الحملات الصليبية. فالكورد بحكم موقعهم القريب من بلاد الشام ووجود بعضهم أصلاً في بلاد الشام واشتهارهم بحبهم لدينهم والتضحية في سبيله، فضلاً عما كانوا قد امتازوا به من الشجاعة والفروسية<sup>(٣)</sup>. انخرطوا في الجيوش الإسلامية ليقاتلوا الصليبيين، فضلاً عن ذلك اصبحوا قادة وعنصراً بارزاً في تلك الجيوش حتى قيل عنهم: ((إن الكورد فيهم الشجاعة والنجدة والحمية ... وليس فيهم حيل ولا مكر))، و ((أن الكورد ينقادون للديانات والأمانات))<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ١٧٦ وما بعدها.

(٢) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق (بيروت: ١٩٠٨)، ص ١٣٤ - ١٤٤، ١٧٠ - ١٧١؛ محمد العروس المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب (تونس: ١٩٥٤)، ص ٢٧ - ٣٨؛ قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ١٠٩ - ١٢٣.

(٣) العباسي، آثار الأول في ترتيب الدول (القاهرة: ١٢٩٥)، ص ١٤٧؛ وينظر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٢٤؛ موحسن محمد حسين، دهوري كورده كان له سوپای سه للاحه ددين دا، ل ٢٩٦.

(٤) العباسي، آثار الأول في ترتيب الدول، ص ١٤٧؛ ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (بيروت: ١٩٦٤) ٣/١٢١٣.

ونقل الأمير أسامة بن منقذ الكناني (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) صورة حية رآها بنفسه عن الأبطال الكورد وروحهم القتالية وإخلاصهم الكبير في مواجهة الصليبيين والذود عن الديار الإسلامية. فمثلاً أشاد بشجاعة وبساله جندي كوردي حين قال كان: ((رحمه الله خيار المسلمين في الشجاعة والدين...))<sup>(١)</sup>.

ويمكن القول بالاستناد إلى المصادر التاريخية أن للكورد وجوداً دائماً في المعارك ضد الصليبيين ولهذا السبب ومنذ الحملات الصليبية المبكرة، هاجر الكثير من الكورد إلى بلاد الشام لمشاركة المسلمين في حروبهم ضد الصليبيين من أجل الدفاع عن حرمة الإسلام، كونهم مسلمين فهم جزء من الأمة الإسلامية، وبمجرد وصولهم التحقوا بجيوش الدول والإمارات الإسلامية القائمة في المنطقة لقتال الصليبيين، فقد انضم الكورد إلى التحالف الذي كان بين جكرمش أمير الموصل وسكمان القطبي أتابك أرمينيا. وبفضل التحالف الثلاثي تمكنوا من إلحاق الهزيمة بالصليبيين في المعركة التي وقعت بين الطرفين سنة (٤٩٧هـ / ١١٠٢م)<sup>(٢)</sup>، فكان للكورد وجود دائم في الحروب الصليبية فأصبح لهم تاريخ طويل وروابط وثيقة بتلك الحروب<sup>(٣)</sup>.

كما شارك الكورد في المعارك التي وقعت بين المسلمين والصليبيين سنة (٥٠٥هـ - ٥٠٦هـ / ١١١١ - ١١١٢م)<sup>(٤)</sup>، فكان سرهنك أحد مقدمي الكورد من المشاركين في القتال، ففي المعركة استطاع أن يطعن أحد الفرسان ويسبب ذلك سجل التاريخ موقفه<sup>(٥)</sup>. فضلاً عن ذلك كان حسنون وكامل المشطوب من الأمراء الكورد الذين يضرب بهم المثل في الشجاعة والاقنذار، أما القائد الكوردي المعروف بإسم فارس، فلم ييأس من القتال ولم يكن يحسب للموت حساباً، فكان يقاتل الصليبيين وهو

(١) لباب الألباب (بيروت: ١٩٨٠)، ص ١٩٩.

(٢) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٤٣ - ١٤٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٢١/٨.

(٣) إسمت غنيم، الدولة الأيوبية والصليبيون (الإسكندرية: ١٩٨٨)، ص ١٥.

(٤) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٧٥.

(٥) ابن منقذ، كتاب الاعتبار (بيروت: ١٩٨١)، ص ٤٦ - ٤٧.

جريح. كما شارك الأخوان عناز وبدر في المعركة ضد الصليبيين، وفي إحدى المعارك قتل الأخير<sup>(١)</sup>.

هذا وقد وردت أسماء الكثير من الكورد الذين شاركوا في قتال الصليبيين منهم، علان بن فارس وميكائيل وعلي بن محبوب ومناح وحمدات<sup>(٢)</sup>، ومن الكورد الذين قتلوا في المعارك مع الصليبيين الأمير شجاع الدين عثمان بن علكان الكوردي سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، حيث كان أحد الرحاب في مصر تسمى رحبة ابن علكان، وكان داره ودار والده بهذه الرحبة<sup>(٣)</sup>.

واستمر الصليبيون بشن هجمات متتالية على المناطق الإسلامية مما أدى إلى مواصلة ومداومة القتال والجهاد ضدهم، مما كان عاملاً مشجعاً إلى نزوح الكثير من الكورد إلى بلاد الشام ومصر والاستقرار فيهما، والذي أدى إلى زيادة نسبة الكورد لأداء ما على عاتقهم من مهام الدفاع عن الأراضي الإسلامية.

أستمرت دفع الكورد إلى بلاد الشام ومصر لاسيما في العهد الأيوبي وأصبحوا قادة أخذوا على عاتقهم مهمة العمليات العسكرية وكان ذلك عاملاً آخر لجذب المزيد من رؤساء العشائر الكوردية الذين كانوا لا يزالون في كوردستان<sup>(٤)</sup>.

ومن أشهر القبائل الكوردية في الشام ومصر التي تصدت للحملات الصليبية الهذبانية، الحميدية، الهكارية، الزرزارية، المهرانية، الحكمية<sup>(٥)</sup>.

التي انضم زعمائهم بقواتهم إلى الجيش النظامي وشاركوا في التصدي للصليبيين<sup>(٦)</sup>

(١) المصدر نفسه، ص ٨٥ - ٨٦، ١٢٤ - ١٢٥؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٢٣ - ١٤٩.

(٢) ابن منقذ، كتاب الاعتبار، ص ٦٢ - ٦٣، ١٢٤، ١٥٦ - ١٥٧.

(٣) الخطط المقرزية، ٣ / ٩٦.

(٤) للتفصيل ينظر، أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ١ / ١٢٩؛ الخطط المقرزية، ٣ /

٤٥؛ ارنست باركر، الحروب الصليبية، ترجمة السيد البارالعريني، (بيروت: ١٩٦٧)، ص

(٥) الاطلفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي (القاهرة: ١٩٦٥)، ص ٣٢٨.

(٦) وليم الصوري، الحروب الصليبية، ترجمة، حسن حبشي (القاهرة: ١٩٩٥)، هامش رقم (١٥)،

ص ٨٣.



## هـ- تولي المناصب السياسية والدينية:

يعد تقلد الوظائف السياسية والدينية من العوامل المهمة لجذب ذوي الكفاءات العلمية والسياسية. ففي الحقبة المحددة بالدراسة لم تكن الحضارة والمدنية منتشرة بشكل واسع في المناطق النائية الكوردية، حيث تركزت الوظائف المهمة والحساسة في المدن الكبرى لاسيما العواصم، وبعبارة أخرى كانت فرص العمل فيها أكثر توافراً من غيرها بحكم وجود السلطان والأمير في المدن الكبرى، ومن ثم فإن أصحاب الحرف والمهن كانوا يسعون الى الخروج والذهاب إلى حيث توجد مثل تلك الوظائف. ومن خلال استقراء الروايات التاريخية تبين أن الكورد كانوا يسعون وراء العلم والعمل من أجل الحصول على وظائف تناسبهم، ومن ثم كان ذلك عاملاً من عوامل جذبهم وانتقال الكثيرين منهم من المناطق التي لا تتوافر فيها فرص العمل والوظائف إلى مناطق يسهل الحصول فيها على تلك الفرص، منها الأسرة الشهرزورية<sup>(١)</sup> الكبيرة التي مارست دوراً بارزاً في القضاء، فتميزوا في هذه الوظيفة التي شكلت دافعاً أساسياً لجذب الكثير من الكورد الأكفاء والعمل في بلاد الشام ومصر كقضاة ومدرسين وفقهاء .

كما كان للقاضي كمال الدين الشهرزوري<sup>(٢)</sup> دور كبير في مجال القضاء، كان كثير العلم وافر الفهم منصفاً في الحكم، فبعد انتقاله إلى مدينة دمشق سنة (٥٥٠هـ/ ١١٥٠م) عمل قاضياً فيها وكان يتقاضى في السنة عشرة آلاف دينار، وذلك الراتب لم يحصل عليه أحد من القضاة ويرجع ذلك إلى خبرته في تلك المهنة<sup>(٣)</sup>.

(١) للتفصيل عن دور هذه الأسرة ينظر، درويش يوسف حسن، الأسرة الشهرزورية دورها السياسي والحضاري (٤٨٩ - ٦٣٠هـ / ١٠٩٥ - ١٢٣٢م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامع صلاح الدين (أربيل: ١٩٩٨).

(٢) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ٣٥٩؛ ابن الدبيثي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، اختصار الذهبي (بيروت: ١٩٩٧)، ١٥ / ٣١ - ٣٢؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السيرة النورية (بيروت: ١٩٧١)، ص ١٧ / ١٥٩؛ للتفصيل ينظر، فوزية يونس فتاح، كمال الدين الشهرزوري، بحث منشور في مجلة جامعة دهوك، المجلد (٣)، العدد (١)، (دهوك: ٢٠٠٠)، ص ٧٥ - ٨٣.

(٣) صادق جودت، القضاة الشهرزوريون (عمان: ١٩٨٦)، ص ٢٦.

فأصبحت وظيفة القضاء حكراً على هذه الأسرة، حيث توارث ابناؤها القضاء، فقد أناب أولاد أخيه في بلاد الشام، وجعل ولده القاضي محيي الدين قاضياً على مدينة حلب، توفي القاضي كمال الدين سنة (٥٧٢هـ / ١١٧٦م)<sup>(١)</sup>.

أما القاضي محيي الدين الشهرزوري، فقد كان له باع طويل في إدارة الحكم في الشام، وكان قد قدم إلى دمشق وأصبح نائباً عن والده فيها، ثم عينه قاضياً لمدينة حلب سنة (٥٥٥هـ / ١١٦٠م)، وفيها توفي سنة (٥٨٦هـ / ١١٩٠م)<sup>(٢)</sup>.

ومن قضاة الأسرة الشهرزورية القاضي ضياء الدين أبو الفضائل. تولى قضاء الشام بعد عمه. وبعد مجيئه إلى حماه أصبح قاضياً فيها سنة (٥٥٩هـ / ١٢٠٣م)<sup>(٣)</sup>، وقد ورد ضمن حوادث (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) تولي القاضي أبو الثناء الشهرزوري قضاء كفر طاب<sup>(٤)</sup>، حيث توفي فيها<sup>(٥)</sup>. كما تولى تاج الدين عبد الغفار الكوردي الشهرزوري (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، قضاء مدينة حلب<sup>(٦)</sup>.

كما تولت شخصيات كوردية أخرى تلك الوظيفة منهم القاضي العماد الكوردي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)، الذي تولى قضاء دمياط، فضلاً عن توليه نيابة القضاء في القاهرة<sup>(٧)</sup>.

ولما تولى صلاح الدين الأيوبي الوزارة في مصر، عزل القضاة الشيعة وعين صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درياس الماراني الهذباني المتوفى سنة (٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) قاضياً للقضاة، بالديار المصرية<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن الديبشي، المختصر المحتاج، ٣٢ / ١٥.

(٢) الذهبي، العبر في خبر من غير ٩٢ / ٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ١٨٥ - ١٨٦؛ صادق جودت، القضاة الشهرزوريون، ص ٢٦.

(٣) ابن الساعي، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير (بغداد: ١٩٣٤)، ١٠٢ / ٩ - ١٠٤؛ الذهبي، العبر، ١٢٦ / ٣؛ للتفصيل ينظر، درويش يوسف حسن، الأسرة الشهرزورية، ص ٥٦-٥٧.

(٤) كفر طاب: قلعة حصينة بالقرب من بانياس من أرض الشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣ / ٣٥٦.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٤٠٤.

(٦) الأسنوي، طبقات الشافعية، ص ١٨٦.

(٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة (القاهرة: د.ت)، ٥ / ٣٧٤.

إلى جانب وظيفة القضاء تولى عدد من الشخصيات الكوردية وظائف إدارية أخرى في بلاد الشام ومصر، منهم الأمير سهم الدولة خليفة بن جيهان الكوردي كان والياً على مدينة حماه في حدود سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٩م)<sup>(٦)</sup>، كما كان علي الكوردي حاكماً على مدينة حماة مطلع القرن (٦هـ / ١٢م) وهو من الشخصيات المعروفة في بلاد الشام<sup>(٧)</sup>.

ومن الشخصيات الكوردية الأخرى التي أدت دوراً بارزاً في الأحداث السياسية والعسكرية والعمرانية علي بن سالار الزرزاري<sup>(٨)</sup>، الذي تم تعيينه في الوزارة بمصر سنة (٥٤٤هـ / ١١٤٩م)<sup>(٩)</sup> في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر بأمر الله (٥٤٤ - ٥٤٩هـ / ١١٥٤ - ١١٥٤م)، ولقب بالعدل<sup>(١٠)</sup> وترقى في الجيش إلى أن حصل على رتبة أمير الجيوش<sup>(١١)</sup>، وكان من الوجوه البارزة بمصر في أواخر العهد الفاطمي، نشأ في قصر القاهرة، وحصل على مناصب مختلفة في الوجه القبلي<sup>(١٢)</sup>، كما كان والياً على مدينة الإسكندرية، وكانت له نشاطات عسكرية ضد الصليبيين، وأنشأ مدرسة للشافعية

(١) اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط٢، (بيروت: ١٩٩٧)، ٤ / ٣.

(٢) تاريخ أبي الفداء، ٢ / ٤٠٣.

(٣) المناوي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (بيروت: ١٩٩٩) ١ / ٤٦٣ - ٤٦٧.

(٤) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٨٤؛ محمد حمدي المناوي، الوزراء والوزراء في العصر الفاطمي (القاهرة: ١٩٧٠)، ص ٢٨٤؛ وللتفصيل عنه ينظر، عتاة عتبدورة حمان محيدين، كورى سالارى كوردي وهزيرى فانيه كان، بحث منشور في مجلة جامعة السليمانية (السليمانية: ٢٠٠٣) العدد (١١)، ل ١٣٤ - ١٤٦.

(٥) ذكر حسن إبراهيم حسن رأياً مختلفاً، بان تعيينه وزيراً كان في رجب سنة (٥٤٣هـ / ١١٤٨م) تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٨٤.

(٦) ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة (القاهرة: ٢٠٠١)، ص ١٧٥.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال (بيروت:

١٩٩٧) ١٥ / ٨٣.

(٨) ينظر ملحق رقم (١) ص ٩٧ من هذا الكتاب.

وقدم إليه الحافظ السلفي فأكرمه، وقتل غدرًا سنة (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) وهو نائم على فراشه<sup>(١)</sup>.

ومن الكورد الذين كان لهم دور كبير في إدارة الدولة الفاطمية، الأمير سيف الدين حسين بن أبي الهجاء المرواني، صهراسرة بني رزيك، وكان ((كردياً قدمه الصالح بن رزيك ابن الصالح لما ولي الوزارة ونوه به، فلما مات وقام من بعده ابنه رزيك بن الصالح في الوزارة، كان حسين هذا هو مدبر أمره بوصية الصالح، واستشار حسيناً في صرف شاور على ولاية قوص، فأشار عليه بإبقائه، فأبى وولى الأمير أبي الرفعة مكانه)) وكان ((مذكوراً بالشجاعة مشهوراً بها، وله تقدم في الدولة ومكانة وممارسة للحروب وخبرة بها))<sup>(٢)</sup> وكان له في مصر ما يسمى بخوخة (محلة) حسين<sup>(٣)</sup>.

### و- طلب العلم والتجارة

ساعد هذان العاملان على نشر الثقافة والمدنية بين مختلف الشعوب والقوميات، وهما أسمى العوامل من حيث الهدف، فإن طالب العلم والرزق يسعى لإشباع حاجة في ذاته سواء كانت إشباع الجانب الروحي أو كسب المال لكسب قوته اليومي فهو إذن عنصر حياة للآخرين أيضاً.

إن المدن التي تنتشر فيها المدارس والمساجد ويكثر فيها العلماء والفقهاء تكون عاملاً مهماً من عوامل جذب ذوي الكفاءات العلمية، التي تقل مثل تلك المؤسسات في بلدانهم - في مدة الدراسة - ولا يف بما كانوا يمتلكون من مواهب علمية، فكوردستان إحدى تلك البلدان التي كانت تحتضن العشرات بل المئات من محبي العلم ولا يجدون ما يروي ظمأهم في مدنهم فيسعون للوصول إلى مدن منابع العلم ومن أولى البلدان التي قصدها الكورد بلاد الشام ومصر.

(١) ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة، ص ١٧١ - ١٧٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٨٣/١٥؛

حسن إبراهيم حسن، الدولة الفاطمية، ص ١٨٤ - ١٨٥؛ عهتا عه بدوره حمان محيدين، كورى

سالارى كوردى، ل ١٣٤ - ١٤٦.

(٢) الخطط المقرزية، ٣/ ٨٦ - ٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٨٦.

على الرغم من أن العالم الإسلامي كان واسع النطاق، إلا أنه ضاق على طلاب العلم وكأنه قطر واحد، فيعرف بعضهم بعضاً، إذ لم يكونوا يعيرون أدنى اهتمام إلى مشاق الطرق ومخاطرها، بل كانت رحلاتهم حتى ولو كانت إلى مصير مجهول أو مع قوافل فيها حراس تكون أكثر أمنية لهم<sup>(١)</sup>.

كما برز في كردستان، الكثير من التجار الذين لم يجدوا في مدنهم اسواقاً تكفي لتصريف منتوجاتهم، علماً أن بلادهم فيها الكثير من الثروات الطبيعية، فبدأوا يبحثون عن مناطق أخرى خارج بلادهم لتصريف ما لديهم من بضائع، والأمراذلي سهل عليهم مهامهم التجارية، هو عدم وجود قيود أو شروط على نقل البضائع والسلع بين مختلف أقاليم ودويلات العالم الإسلامي، وذلك بفضل إتباع السلطات الإسلامية سياسة حرية التجارة<sup>(٢)</sup>.

وتسابق طلاب العلم فيما بينهم سعياً منهم وراء الشيوخ للقاء بهم والاستفادة منهم ومن ثم الحصول على شهاداتهم والتي تعرف آنذاك بالإجازات العلمية، فقد هم الكثير من طلاب العلم من الكورد الخروج غير مهتمين بما يحل بهم في الطريق إليها، إما للحصول على علوم القرآن والحديث والفقه وما إلى ذلك، أو سعياً منهم لتصريف ما لديهم من البضائع والمنتوجات أو شراء ما يحتاجون إليه، إذ لم يوجد في بلادهم العدد الكافي من المؤسسات العلمية لاستيعاب عدد ضخم من طلاب العلم والعلماء، وعدم وجود أسواق تجارية ضخمة لمداولة أعمالهم فيها، فالكورد وجدوا في بلاد الشام ومصر أقرب البلدان وأنسبها سواء لمواصلة تحصيلهم العلمي أو لممارسة أغراضهم التجارية .

لقد كان للعشرات من علماء وتجار الكورد دور بارز في كل من بلاد الشام ومصر ولهذا ورد ذكرهم في الكتب ونكتفي بذكر عدد منهم ممن كان لهم التأثير على مجرى الأحداث السياسية والاقتصادية في بلاد الشام ومصر ومنهم، أبو إسحاق إبراهيم الشهرزوري (ت في العقد الأول من القرن ٤هـ / ١٠م)، كان من المحدثين الكورد ممن

(١) أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص ٣١٨.

(٢) علي حسن الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص ٢٤٨؛ أحمد صادق سعد، تاريخ مصر الاجتماعي - الاقتصادي، دار ابن خلدون (بيروت : ١٩٧٩)، ص ٣٩٤ .

انتقلوا من بلادهم إلى الشام ومصر، وقد سمع منه أناس من بيروت وحمص وفي مصر أيضاً<sup>(١)</sup>.

كذلك أبو العشائر محمد بن خليل المعروف بالكوردي (ت ٥٤٩هـ / ١١٤٥م) استوطن الشام ودرس الفقه على أيدي الكثير من علماء المنطقة واستقر في مدينة بعلبك وتوفي فيها<sup>(٢)</sup>.

كما هاجر إلى دمشق الفقيه الكوردي، أبو القاسم عيسى (ت ٥٥٨هـ / ١١٦٢م) الذي قتل في معركة حارم<sup>(٣)</sup>. وقدم الشيخ الخضر بن عقيل الأربلي (ت ٥٦٧هـ / ١١٧١م)، دمشق فأقام بها مدة، ثم عاد إلى مسقط رأسه وهو أول من درس في أربل له عدة تصانيف، يحتوي احدها على ست وعشرين خطبة للرسول (صلى الله عليه وسلم) مسندة<sup>(٤)</sup>.

واشتغل الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري الشافعي (ت ٥٨٥هـ / ١١٨٩م) بالفقه في حلب بالزجاجية، وكان برفقة أسد الدين شيركو عند ذهابه إلى مصر<sup>(٥)</sup>.

كما درس ضياء الدين عثمان بن درباس الماراني (ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) في دمشق على يد الشيخ سعيد عبد الله بن أبي عصرون<sup>(٦)</sup>. وسكن شرف الدين أبو الحسن الشهرزوري الرهاوي (ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م) مدينة حلب ودمشق وكان له علم جيد بالمذهب الشافعي<sup>(٧)</sup>. كذلك كان ضياء الدين الكوردي (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٧م) أحد المحدثين، حدث بحلب ودمشق<sup>(٨)</sup>.

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩٠/١٥.

(٢) المصدر نفسه، ٩٠/١٥.

(٣) ابن المستوفي، تاريخ اربل (بغداد: ١٩٨٠)، ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان (بيروت: ١٩٧٧)، ٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٥/ ٦.

(٦) المصدر نفسه، ٣٣١/ ١٩.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ٤٤/ ١٣.

(٨) ابن المتسوفي، تاريخ اربل، ٣١٦/ ١.

ومن الذين هاجروا إلى الشام ومصر من أجل العلم والتعلم. أبو عمرو الحاجب الكوردي الدويني<sup>(١)</sup> الأصل (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) دخل مع والده القاهرة فحفظ القرآن، وتعلم على أيدي علماء منهم القاسم بن العساكر، وعمل في التدريس بالجامع الأموي وتوفي في الإسكندرية<sup>(٢)</sup>.

كما انتقل شرف الدين الهذباني الكوراني الأربلي: (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) إلى الشام، فحدث بدمشق وفيها توفي<sup>(٣)</sup>، أما مجد الدين النشابلي الأربلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، فقد تجول في عدة بلدان منها الشام وفيها توفي<sup>(٤)</sup>، كما سمع الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهذباني الأربلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) من عدد من العلماء منهم الخشوعي والكندي وغيرهما<sup>(٥)</sup>.

وقد خصص الشيخ الصالح يوسف الكوردي (ت ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م) أكثر وقته للذهاب إلى مسجد الربوه بدمشق، وكان جليلاً<sup>(٦)</sup> واستوطن أبو الحسن ابن خشنام أبو الحسن الحميدي الكوردي بمدينة حلب، وروى عنه أناس كثيرون من هذه المدينة وقتل على أيدي المغول عند دخولهم مدينة حلب سنة (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)<sup>(٧)</sup>. كما أقام الشيخ إلياس بن حسين بن محمد الأربلي (ت ٦٦١هـ / ١٢٦٢م) في مدينة دمشق وكان من الصالحين وله سيرة حسنة<sup>(٨)</sup>.

أما الأمير شرف الدين الهكاري الكوردي (ت ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م) فقد استوطن القدس الشريف، حيث سمع فيها كتاب (الأحكام) لعبد الحق بن أبي الحسن، وأجاز

---

(١) الدويني: نسبة إلى مدينة دوين وهي من نواحي أران، منها ملوك بني أيوب، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٣٢٨.

(٢) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط٢، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ٥٠٨ - ٥٠٩.

(٣) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠ / ١٦.

(٤) الكتبي، فوات الوفيات والذيل عليها (بيروت: ١٩٧٣)، ١ / ١٦٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦ / ٥٥٠.

(٦) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠ / ١٧٨.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢ / ٩.

(٨) المصدر نفسه، ٩ / ٢١٥.

له ابن طبرزد<sup>(١)</sup>، وكان أمين الدين السليمانى الأربلي (ت ٦٧٠هـ / ١٢٧١م)، جندياً، إلا أنه اعتزل وأصبح من المتصوفين وكان شاعراً وتوفي بالفيوم<sup>(٢)</sup>. كما قرأ ركن الدين الأربلي (ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) في دمشق على يد السخاوي؛ وختم القرآن على يده أربعة آلاف نفس أو أكثر كما قيل<sup>(٣)</sup>. وكان الفقيه أبو الحسن شمس الدين على بن ممدود الشهرزوري الكوردي (ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م) إماماً عارفاً بالمذهب الشافعي، كما درّس بالمدرسة القيمرية<sup>(٤)</sup> بدمشق<sup>(٥)</sup>. وكان أبو محمد الأربلي (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) شاباً عندما قدم إلى مصر، وتفقه فيها وسمع من شيوخ عدة، كما سمع منه جماعة وروى عنه الهمياني والدواداري<sup>(٦)</sup>. كما كان مجد الدين أبو بكر الزرزاري الكوردي (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) خبيراً بالمذهب الشافعي وإمام المدرسة القيمرية<sup>(٧)</sup>. وقد ورد في مصادر التراجم والطبقات ذكر الكثير من الشخصيات الكوردية. نذكر منهم على سبيل المثال، الفقيه على بن أحمد بن بدر الكوردي، عمل في مجال الفقه ب حلب ودمشق وبالديار المصرية<sup>(٨)</sup>. وموفق الدين أبو العباس الكواشي قدم دمشق وأخذ عن السخاوي<sup>(٩)</sup> وقد تولى تاج الدين الكوردي الأربلي القضاء في مناطق كثيرة منها مدينة حمص وبعليك<sup>(١٠)</sup>. والتاجر القاسم بن أبي بكر بن القاسم

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣ / ١٧١.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ١٩٩ - ٢٠٥.

(٣) المصدر نفسه، ٩ / ٢١٤ - ٢١٥.

(٤) المدرسة القيمرية: أنشأها الأمير ناصر الدين حسين القيمري بالحريميين، وعمل على بابها الساعات التي لم يسبق إلى مثلها ولا عمل على شكلها، وإنه أنفق عليها أربعين ألف درهم، ابن شداد الأعلق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (دمشق: ١٩٥٦)؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس (بيروت: ١٩٩٠) ١ / ٣٣٥-٣٣٩.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية، ٨ / ٣٠٠ - ٣٠١.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦ / ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٧) المصدر نفسه، ٧ / ٧٧.

(٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٧ / ١١٢.

(٩) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، (حارة الروم بمصر: ١٩١١)، ص ١١٦.

(١٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤ / ١٢١.



الأربلي، كان معروفاً بأمين الدين المقري، وهو من أعيان التجار، تردد إلى مصر من أجل التجارة<sup>(١)</sup>.

كما حدث بمصر والشام مجد الدين أبو المعالي الهذباني (ت ٦٧٨ هـ / ١٢٨٨م)<sup>(٢)</sup>، وحدث أبو عبد الله الزرزاري الرهاوي (ت ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩م) بدمشق و بالقاهرة<sup>(٣)</sup>. وكان لعز الدين بن أبي الهيجاء (ت ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠م) إمام بالتاريخ والشعر وله كتاب (تأريخ ابن أبي الهيجاء) توفي وهو في طريقه إلى مصر<sup>(٤)</sup>. وقد تولى التدريس بالمدرسة العذراوية<sup>(٥)</sup> الشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكوردي البختي سنة (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠م)، وكان قد انتزعها من ابن الوكيل بسبب إقامته بمصر، ولكن الأخير عاد بتوقيع سلطاني إلى مدرسته العذراوية والشامية الجوانية، ثم عاد سليمان الكوردي<sup>(٦)</sup> إلى مدرسته بعد أقل من شهرين<sup>(٧)</sup>.

وسمع إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الحميدي الكوردي (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥م) من عدد من العلماء منهم مكّي بن علان وسمع منه البرزالي وغيره<sup>(٨)</sup>. أما أبو بكر الكوردي الدشتي (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠م)<sup>(٩)</sup> فقد حدث بمصر وكان مقيماً بلطب<sup>(١٠)</sup>. كما درس نجم الدين الكوردي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) بالمدرسة

(١) المصدر نفسه، ٤ / ١٢١

(٢) ابن حبيب، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه (بغداد: ١٩٧٦)، ١ / ١١٨.

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٢ / ١٩٦ - ١٩٧.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤ / ١٨.

(٥) المدرسة العذراوية: تقع هذه المدرسة بحارة الغرياء داخل باب النصر، المسمى الآن بباب دار السعادة، بنتها الست عذراء بنت أخي السلطان صلاح الدين سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤م)، النعمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١ / ٢٨٥.

(٦) ورد في زيول العبر سنة (٧١١ هـ / ١٣١١م) و (ولي العذراوية شرف الدين حسين بن سلام لرواح سليمان الكوردي مع قراسنقر) الذهبي، ٤ / ٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ٤ / ٢٣؛ ٧ / ٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤ / ٥٩ - ٦٠.

(٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦ / ٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١ / ٤٢.

(٩) جاء في زيول العبر، ٤ / ٢٧ أنه توفي سنة (٧١٣ هـ / ١٣١٣م).

(١٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧.

الصلاحية<sup>(١)</sup> ثلاثين سنة<sup>(٢)</sup>. وتفرد ابن أبي القاسم بن بدران الأنمي الدشتي الكوردي (ت ٧١٣هـ / ١٢١٣م) بأشياء عالية وله مشيخة بانتقاء البرزالي<sup>(٣)</sup>، وسمع الهكاري الصرخدي القواس المسند (ت ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) من عدد من كبار الفقهاء والمحدثين بدمشق ومصر<sup>(٤)</sup>. وعرف الشيخ أصيل الدين عباس بن عثمان بن نبهان الأربلي برئيس التجار في عصره بدمشق<sup>(٥)</sup>، كما زاول محمد بن عبد الله بن محمد بن خضر الشمس بن جمال الكوراني الأصل التجارة في القاهرة وقرأ على السخاوي وغيره<sup>(٦)</sup>. وكان ناصر الدين الهذباني الكوردي الطبردار من التجار المشهورين، وكان متديناً يمشي صباح كل يوم من بيته بحارة بهاء الدين إلى المسجد للصلاة، وكان يكسب من عمل يده<sup>(٧)</sup>. ومن التجار الكورد أيضاً أبو علي ابن القيم الكوردي، كان يسكن بمصر في الجيزة، وكان مؤذناً لجامع المعزية، يبيع الورق للشهود، ويتردد إلى القاهرة لمزاولة عمله<sup>(٨)</sup>. ومن الشعراء الكورد الساكنين بمدينة دمشق محيي الدين الشهرزوري، ومن شعره:

منذ سكنت دمشق واستقر بها حالي جعلت حديث المصطفى طليبي<sup>(٩)</sup>.  
 وكان علي بن ذي النون الاسعدي<sup>(١٠)</sup> (ت ٧٧٨هـ / ١٣٧٧م) من كبار التجار هاجر إلى بلاد الشام واستقر في مدينة دمشق<sup>(١١)</sup>.

(١) المدرسة الصلاحية: تقع بالقرب من البيمارستان النوري، ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص ٢٤٥؛ وسميت بالصلاحية نسبة إلى منشئها السلطان صلاح الدين الأيوبي، والصلاحية بالكلاسية وهي عبارة عن زاوية فيها، النعمي، الدارس في تاريخ المدارس، ٢٥١/١ - ٢٥٣.

(٢) الذهبي، ذيل العبر، ٧ / ٣٧.

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤ / ١٢١.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧ / ٣١.

(٥) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠ / ٢٠٨.

(٦) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت: د. ت)، ٧ / ١٠٧.

(٧) المصدر نفسه، ٧ / ١٢٨.

(٨) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٥ / ١١٥.

(٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣ / ٢٢٥ - ٢٢٧.

(١٠) الأسعدي: نسبة إلى مدينة سعرد، وهي من أعمال آذربيجان، مشهورة بصناعة الأواني

الفخارية، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية نقله إلى العربية: بشير فرنسيس وكوركيس

عواد (بغداد: ١٩٥٤). ص ١٤٥ - ١٤٦.

(١١) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ١ / ١٦١.



# **الفصل الثاني**

## **الكورد في الجيش المملوكي**



## الفصل الثاني الكورد في الجيش المملوكي .

أولاً : وجود الكورد في الجيش المملوكي :

من خلال استقراء الروايات التي تتعلق بالمكونات القومية داخل تنظيمات جيش المماليك البحرية في المصادر الأصلية المعاصرة للأحداث أو القريبة منها، ومن المعاهدات والبنود والمواثيق، وما قام به الجيش المملوكي من تحركات وحروب تبين أن الكورد قد شكلوا جزءاً أساسياً من ذلك الجيش سواءً أمراء وقادة كانوا أم جنوداً ومقاتلين .

وجرت العادة عند تسلم سلطان مملوكي جديد مقاليد الحكم، حضور الأمراء والمسؤولين في مؤسسات الدولة لإظهار ولائهم للسلطان الجديد، والعمل دون تمييز بين مختلف طوائف الدولة، ومن أجل ذلك كان عليهم أداء القسم اعترافاً منهم بأن لا يسعون إلى (( تفريق كلمة أحد من أمرائه ولا مماليكه ولا عساكره ولا أجناده ولا عربانه ولا تركمانه ولا أكراده، ولا استمالة طائفة منهم لغيره (...))<sup>(١)</sup> .

ويفهم من خلال نصوص المعاهدات التي عقدت بين السلطان سيف الدين قلاوون المملوكي (٦٧٩-٦٨٩ هـ / ١٢٨٠-١٢٩٠م) من جهة وبين الأرمن والصلبيين من جهة أخرى، انه جرى التأكيد دوماً على أن الكورد أو (الأكراد) كانوا كقومية مستقلة سواءً كجزء من مكونات الجيش المملوكي أو كرعايا الدولة<sup>(٢)</sup> .

كما ورد ذكرهم كإحدى مكونات الجيش المملوكي ضمن نص الهدنة التي جرت بين السلطان سيف الدين قلاوون وابنه علاء الدين من جهة وبين حكام مملكة عكا

(١) العمري، التعريف بالمصطلح الشريف (بيروت : ١٩٨٨)، ص ١٨٦-١٨٧ .

(٢) للتفصيل عن نص المعاهدة ينظر، ابن عبد الظاهر، تشریف الأيام والعصور، ص ٦٩، ١٠٥، ٢٠٢؛ وينظر؛ زرار صديق توفيق، كورده كاني سويای مه ملوكی له نيوهی دووه می سه دهی حهفته می كوچی / سيژده هه می زاينی، گوڤارا زانكویا دهوك، پ<sup>(٩)</sup> ژ<sup>(٩)</sup> (دهوك : ٢٠٠٦)،

وصيدا وعتليت من جهة ثانية، وقد ورد ذكرهم "كي لا تصل إليهم يد الغدر والسوء"<sup>(١)</sup>، فضلاً عن ذلك، ففي حالة ترقية الأمراء والجنود في الجيش كان يتم التمييز بين الكورد و المماليك، فمثلاً عندما أنعم السلطان على أربعين من مماليكه، وبعد ذلك أنعم على جماعة من عدته وكان من بينهم الكورد، منهم محمد الكوراني وإبراهيم الجاكي وأخوته<sup>(٢)</sup> .

كما تدل الحوادث التاريخية والوقائع الحربية التي خاضتها الدولة المملوكية على الوجود المكثف للكورد في تشكيلات الجيش المملوكي، فلم تكن مشاركة الكورد في تأسيس الجيش الإسلامي بصورة اعتباطية أو مرتزقة، وإنما كانوا جنوداً اعتياديين ومحاربين أشداء<sup>(٣)</sup> .

وكان غالبية الكورد الذين انخرطوا في الجيش المملوكي كانوا من بقايا الكورد الذين وفدوا على مصر في العهد الأيوبي، وكانت مشاركتهم في المعارك واضحة للعيان<sup>(٤)</sup> ليس كجنود فقط، بل وصل بعضهم إلى مناصب مهمة منها مقدم الجيش، فكان للكورد وصيتهم الخاصة بهم في الجيش وتعرف بوصية مقدم الأكراد<sup>(٥)</sup> .

ومن المعروف أن دولة المماليك تألفت من جنسيات مختلفة، فكان السلاطين والأمراء ونوابهم وولاة الأقاليم ومساعدوهم ومسؤولوهم من الرقيق والمرتزقة وأسرى الحروب<sup>(٦)</sup>، أما تنظيمات الجيش المملوكي فقد تشكلت من الكورد والتركمان والعرب من البدو (العربان) وعناصر أخرى، وشارك هؤلاء جنباً إلى جنب في جميع الحروب والمعارك التي خاضها سلاطين المماليك<sup>(٧)</sup> .

(١) المقريزي، السلوك، هامش (١)، م / ١٦٦-١٦٨ .

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ١٢٨ .

(٣) محسن محمد حسين، دهوري كورد له سوپای سلاحه ددين دا، ل ٢٩٥ .

(٤) القلقشندی، صبح الأعشى (بيروت: ١٩٨٧)، ١١/٣١٨-٣١٩ ؛ زرارصديق توفيق، كورده كانی سوپای مهملوكی، ل ٣٩ .

(٥) العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٤٨-١٥٠ ؛ سحر السيد عبد العزيز سالم، دراسات في تاريخ مصر في العصر الأيوبي والمملوكي (الإسكندرية : ٢٠٠٥)، ص ١٩٩-٢٠١ .

(٦) ينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤١-٣٥٠ ؛ السيد الباز العريني، المماليك، ص ٤٠-٤١، ٦٠-٦٥ .

(٧) ابن ممتی، كتاب قوانين الدواوين (د.م : ١٩٤٣)، ص ٣٦٩ .

## ثانياً : الكورد ليسوا مماليك :

اعتمدت دولة المماليك كما هو واضح من اسمها في إدارة مؤسسات الدولة على العبيد، لذلك بالغوا في شراء أكبر عدد منهم لتقوية حكمهم واستخدامهم حراساً وجنوداً للتصدي للأعداء<sup>(١)</sup>، فقد كان السلاطين يدفعون الأموال لشراء بعض المماليك من بيت مال المسلمين<sup>(٢)</sup>، وكان ثمن بعضهم يصل إلى ألف أو ألفي دينار<sup>(٣)</sup>، مثل الأمير أقطاي بن عبد الله الصالحي وسيف الدين قلاوون الألفي<sup>(٤)</sup>.

وعليه فإن هدف التجار كان جني الأموال الطائلة، فتنافسوا فيما بينهم وبشتى الطرق للحصول على العبيد سواء بشرائهم أو تهريبهم من بلدانهم الأصلية من القفجاق<sup>(٥)</sup> والخزر وقفقاسيا والأقاليم التركية في آسيا الوسطى، وكانوا يأتون بهم إلى أسواق الشام ومصر لبيعهم<sup>(٦)</sup>، ودخل تجار أوروبا المنافسة وفي مقدمتهم تجار البنادقة، الذين لم يذعنوا للأوامر البابوية وجلبوا المماليك من أسواق القسطنطينية لبيعهم في أسواق مصر وحذا حذوهم تجار فرنسيون وجنويون<sup>(٧)</sup>.

أما الفرق الكوردية التي خدمت ضمن صفوف الجيش المملوكي فلا تنطبق عليهم هذه القاعدة، فلم يكونوا من المماليك قط، ولم يأتوا إلى مصر عن طريق الأسر والتجارة، فضلاً عن ذلك لا يوجد نص صريح على أن الكورد كانوا عبيداً، أوتم

(١) أنطوان خليل ضومط، الدولة المملوكية التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري (بيروت: ١٩٨٠)، ص ٢٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٣) الدينار = مثقال ذهب، والمثقال = ٤,٢٥ غم، صبحي صالح، النظم الإسلامية، ط ٢٤، (بيروت: ١٩٧٨)، ص ٤٢٧-٤٢٨.

(٤) الخطط المقريزية، ٣/٤١٥؛ السيد الباز العريني، المماليك، ص ٧٧؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٢٩؛ أنطوان خليل ضومط، الدولة المملوكية، ص ٢٤.

(٥) القفجاق : تتألف شعوب القفجاق عن قبائل من البدو والرحل كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر طلباً للرزق، بسبب الظروف المناخية القاسية وقلة المراعي وكانوا فقراء بدرجة أنهم اضطروا إلى بيع أولادهم مقابل الغذاء . عصام محمد شبارو، السلاطين، ص ٢٠٧.

(٦) عصام محمد شبارو، السلاطين، ص ٢٠٦-٢٠٧؛ السيد الباز العريني، المماليك، ص ٥٦؛ زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٣٩.

(٧) أنطوان خليل ضومط، الدولة المملوكية، ص ٢٥.



شراؤهم في أسواق النخاسة، كما أن مشاركة الكورد مع المماليك في الحروب والمعارك وسير الأحداث السياسية، لا تعني بطريقة أو بأخرى، كون الكورد مماليك، بل على العكس من ذلك تماماً، فليس للكورد علاقة نسب بهم فالكورد مسلمون كان يعمل بعضهم في الحقول والأراضي الزراعية، في كوردستان موطنهم الأصلي الذي نزحوا منه من جراء الحروب، أو وفدوا إلى الشام ومصر للخدمة فيهما والدفاع عنهما ضد الصليبيين .

وسبقت الإشارة الى أن غالبية الكورد في الجيش المملوكي كانوا من بقايا الكورد تواجدوا في مصر، فيما يخص مسألة الرق والعبودية صرح ابن تغري بردي بأنه (( ما كان شادي مملوكاً قط، ولا جرى على أحد من بني أيوب رق))<sup>(١)</sup>، ولكي يصبح الفرد أحد أفراد المماليك عليه أن يدخل مرحلة من مراحل العبودية والتي تسمى في التاريخ بالرق، وهذا يعني أن المملوك في الأصل يجب أن يكون رقيقاً، والفرد لا يصبح رقيقاً إلا إذا توافرت فيه شروط خاصة، منها أن لا يكون مسلماً، فالمعروف أن الكورد مسلمون ومن أشد المسلمين تمسكاً بدينهم<sup>(٢)</sup> . كما أن المماليك كانوا لا يفقهون اللغة العربية بل كان منهم من لا يفقه منها شيئاً، فالأمير قجماس كان لا يحسن التلغظ بالشهادتين ولا تلاوة الفاتحة<sup>(٣)</sup> .

وكان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية من الأكراد الأحرار<sup>(٤)</sup>، وصلاح الدين هو الذي اعتمد على المماليك الأتراك من اجل تدعيم قوته العسكرية ضد الصليبيين<sup>(٥)</sup> . وكان قسم من المماليك يعرفون بأولاد الناس<sup>(٦)</sup>، أما أبناء البيت الأيوبي فقد سماهم المؤرخون بأولاد الملوك<sup>(٧)</sup> .

(١) النجوم الزاهرة، ٣/٦ .

(٢) السيد الباز العريني، المماليك، ص ١٢٩ .

(٣) أنطوان خليل ضومط، الدولة المملوكية، ص ٨٧ .

(٤) عصام محمد شبارو، السلاطين، ص ١٤٠ .

(٥) المرجع نفسه، ص ٢١٠ .

(٦) علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤٧؛ السيد الباز العريني، المماليك، ص ١٥٢ .

(٧) السيد الباز العريني، المماليك، ص ١٥٢ .

ويستشف مما سبق أن الكورد كانوا أحراراً لم يمسهم الرق وهم مسلمون أخذوا على عاتقهم مهمة الدفاع عن الديار الإسلامية بعيدين عن مواطنهم الأصلية، إذن لم تتوافر في الكورد الشروط التي يجب أن تكون لدى الفرد حتى يصبح من المماليك. وتدل المراسيم المملوكية جميعها على أن الكورد ليسوا من المماليك، ف جاء في مرسوم أصدره السلطان المملوكي قلاوون سنة (٦٧٩ هـ/ ١٢٨٠م) فيما يخص تعيين ابنه علاء الدين ولياً للعهد وفوض ((اليه ولاية العهد ... ولاية تامة ... في سائر أقاليم المماليك الشرقية وعساكرها وجندها وعربها وتركمانها وأكرادها ونوابها وولاتها ... والمملكة الحصنية الأكرادية والجبالية ...))<sup>(١)</sup> .

ويبدو أن تعامل بعض الباحثين مع النصوص التاريخية كان غير دقيق وغير موضوعي ولم يكن في محله، فوقعوا في أخطاء أخذت عليهم فيما بعد، فكان توظيفهم بعض النصوص بشأن الكورد في غير محلها الصحيح، حتى أنهم لا يشيرون إلى المصدر المستفاد منه<sup>(٢)</sup>، أو أن الإحالة إلى المصدر كانت خاطئة فعَدُوا الكورد من جنس المماليك والجركس والقفجاق<sup>(٣)</sup> . حيث حرف البعض من الباحثين أقوال ونصوص المؤرخين، إذ أن هؤلاء المؤرخين لم يذكروا في مصنفاتهم ما ذهب إليه أولئك الباحثين، وكل ما ورد لديهم ((وجندها - أي جند الدولة المملوكية - مختلط من أترك وجركس وروم وأكراد وتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين))<sup>(٤)</sup> . لا يشير النص بوضوح إلى شراء أو بيع الكورد، لأنه ذكر كلمة غالبهم، ولم يقل جميعهم .

(١) ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام، ص ٢٠٠-٢٠٢ ؛ وينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ملحق رقم (٤)، ص ٤٨٩-٤٩٠، زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مه ملوكی، ل ٣٩ .

(٢) عصام محمد شبارو، السلاطين، ص ٢٠٧ .

(٣) علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك، ص ٣٤؛ أنطوان خليل ضومط، الدولة المملوكية، ص ٢٣؛ جوزيف نسيم يوسف، العدوان الصليبي على مصر، ص ٢٧٣ .

(٤) ابن ممتي، كتاب قوانين الدواوين، ص ٣٦٩؛ العمري، التعريف بالمصطلح الشريف (بيروت: ١٩٩٧)، ص ١٠٤، ١١٦، ٢٢٣؛ الخطط المقرينية، ٣/٣٧٦؛ السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (بيروت: ١٩٩٧)، ٢/١٢٨ .

ومن خلال استقراء الروايات التاريخية، لم يجد الباحث مصطلح ((المماليك الأكراد)) أو ((الأكراد المماليك))، في أي نص تاريخي، أو أية رواية أو وثيقة أو معاهدة مكتوبة . كما أن الأتراك (المماليك) والكورد كانوا يكرهون بعضهم بعضاً منذ العهد الأيوبي، ويتبين ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها أبو الهيجاء السمين<sup>(١)</sup> للسلطان صلاح الدين الأيوبي ((أنه اجتمع عنده المماليك والأمراء وأنكروا علينا موافقتنا لك على الحصار))<sup>(٢)</sup>، ويظهر أنهم أرسلوا رسالة له شقت عليه، ورد فيها ((إنك إن أردتنا أن نقيم، فتكون معنا أو بعض أهلك، حتى نجتمع عنده، والّا فالأكراد لا يدينون للأتراك والأتراك لا يدينون للأكراد))<sup>(٣)</sup> .

ويفهم من قول الخزرجي أن الكورد لم يكونوا من المماليك، وذلك ضمن حوادث (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) عندما يتحدث عن تواجد العسكر في أحد الثغور، فيقول ((عسكر جرار من الأكراد والمماليك))<sup>(٤)</sup>، فلو كان الكورد مماليك لما فرق بين المصطلحين .

كما يذكر إبراهيم علي طرخان ((ومن القوات المملوكية، قوة الأكراد وهذه بلغ عددها نحو ٢٠ ألفاً وأشهرها بقايا بني أيوب وأتباعهم))<sup>(٥)</sup> ويضيف ((أما رجال الجيش المملوكي، فهم عناصر مختلفة، من ترك وجركس وروم وأكراد وعرب وتركمان، كذلك منهم المغول والألمان والايطاليون والروس، وأكثرهم مشترى بالمال))<sup>(٦)</sup> .

فهذا الباحث أعطى النص حقه، ولم يقل كباقي الباحثين الذين عدّوا الكورد من المماليك . كذلك فرق بين المماليك والأكراد في روايته عن رجال السيف فيقول ((ومن

(١) للتفصيل عن هذا الأمير ينظر، درويش يوسف حسن، أبو الهيجاء السمين دوره السياسي والعسكري في الدولة الأيوبية (٤٥٩-٥٩٤هـ/١١٦٤-١١٩٧م)، بحث منشور في مجلة جامعة دهوك، المجلد (٣)، العدد (٢) (دهوك : ٢٠٠٠)، ص ٢٢٨-٢٣٢ .

(٢) تاريخ ابن الفرات، (البصرة، ١٩٦٩)، ٧٠/٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٧٠/٢ .

(٤) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ط٢، (بيروت : ١٩٨٣)، ٢١/٢ .

(٥) النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، (القاهرة : ١٩٦٨)، ص ١٤٨، ١٥٨ .

(٦) المرجع نفسه، ص ١٤٨، ١٥٨ .

رجال السيف، المماليك بأنواعهم والعربان والتركماني والأكراد ومن يستخدمهم السلطان في الأغراض الحربية))<sup>(١)</sup> .

يستنتج مما سبق أن الكورد لو كانوا من المماليك لما ميّز المؤرخون بينهم وبين المماليك وذكرهم كوحدة منفصلة في كل الأحوال وفي جميع النصوص المتوفرة، كما فرقوا بينهم وبين المماليك عندما أنعم السلطان السابق الذكر عليهم بصورة منفصلة .

أما فيما يخص النص الذي ورد ضمن كتاب ((التاريخ الباهر)) ((وهذه الجراكسة التي هي اليوم ملوك مصر والشام وخدامى الحرمين الشريفين ممالك نسل و ذرية الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل أبي المعالي ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أبي الملوك الأيوبي))<sup>(٢)</sup> . فقد كشف أحد الباحثين مؤخراً ذلك النص الذي ورد ضمن كتاب ((التاريخ الباهر)) لابن الأثير بقوله ((... يعد دخيلاً على رواية ابن الأثير لعدم توافق مفهومها مع أحداث عصره...))<sup>(٣)</sup> . وعلى الرغم من مراجعة المصادر<sup>(٤)</sup> التاريخية، لم نجد فيها ما ورد عن ابن الأثير من كون الكورد ممالك " لأن الكورد كانوا قد جاءوا إلى مصر والشام قبل حكم الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٤٩م) فضلاً عن أن النص يشير إلى أن الجراكسة هم ممالك (التي هي اليوم) أي بعد سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م) في حين أن الملك الصالح حكم (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وهو الذي أكثر من شراء المماليك<sup>(٥)</sup> . وأحسن تربيتهم وقربهم إليه حتى صاروا من خواصه ومنحهم الرتب ضمن تشكيلات جيشه مما أصبح لهم نفوذ لا يستهان به، وأصبحوا حكام مصر والشام، حتى فاقت مكانتهم عن مكانة الأمراء الأيوبيين .

(١) النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، (القاهرة : ١٩٦٨)، ص ١٤٥ .

(٢) ابن الأثير، ص ١٢٦ .

(٣) كرفان محمد أحمد أميدى، الكورد في كتابات المؤرخ ابن الأثير الجزري - دراسة تحليلية -، دار سبريز للطباعة والنشر (أربيل : ٢٠٠٦)، ملحق رقم (٣)، ص ٣٨٥ .

(٤) ينظر، النويري، نهاية الأرب، الدواداري، الدرّة الزكية .

(٥) ينظر، الفصل الأول من هذه الدراسة، ص ١٧-١٨ .

## ثالثاً : أعدادهم وأسلحتهم وأسلوب قتالهم :

أ- أعدادهم :

على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تذكر عدد جيوش المماليك بصورة دقيقة وواضحة، وحجم القوة العسكرية، ولكن يمكن التوصل إلى عدد تقريبي للجيش من خلال ما أورده المقرئزي وعرس الدين الظاهري مما يتعلق بعدد الجيش في كل من مصر والشام. ومع أنهما لم يحدد السنة أو العهد الذي بلغ في أيامه الجيش المملوكي ذلك العدد، فإن عدد جيش المماليك كان ثابتاً على الأرجح<sup>(١)</sup>.

فقد قام الباحث حسن إبراهيم حسن بتدقيق عدد جنود الجيش المملوكي بحسب رواية المقرئزي في مصر وحدها، فظهرت الحصيلة النهائية بنحو أربعة وعشرين ألفاً وستمائة وواحد وثلاثين جندياً<sup>(٢)</sup>. وورد في الخطط المقرئزية نفسها أن العدد كان أربعة وعشرين ألف فارس<sup>(٣)</sup>، ولكن بعد تدقيق الأرقام وجد أن العدد الكلي هو أربعة وعشرون ألفاً وستمائة وواحد وخمسون فارساً<sup>(٤)</sup>، حيث نقل علي إبراهيم حسن العدد (٤٠) خطأً وجعله (٢٠)<sup>(٥)</sup>، إلا أن العدد الكلي للجيش في مصر في عهد دولة المماليك كان أربعة وعشرين إلى خمسة وعشرين ألف فارس تقريباً على الأرجح.

إكتفى المقرئزي بذكر عدد جنود المماليك في نيابات مصر فقط، لكن الظاهري ذكر المجموع الكلي لعدد الجنود في كل من مصر ونيابات الشام، حيث قام المؤرخ المذكور بجمع أعداد الجيش فظهر أن عدد جنود المماليك وحلفائهم في مصر والشام بلغ ثلاثة وسبعين ألف جندي، أما أجناد النواب بمصر والشام فهو ستون ألفاً، لتصبح الحصيلة النهائية مائة وثلاثة وثلاثين ألف جندي، ثم بحسب عدد جنود العربان التابع لمصر- عدا الشام- ثلاثمائة وأربعة عشر ألف جندي فالمجموع الكلي

(١) علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤٨-٣٤٩.

(٢) الخطط المقرئزية، ٣/٣٧٩؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤٩؛ زرار صديق توفيق، كورده كاني سويای مهملوكی، ل ٢٤.

(٣) الخطط المقرئزية، ٣/٣٨٠.

(٤) ينظر ملحق رقم (٢).

(٥) الخطط المقرئزية، ٣/٣٨٠؛ وينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤٩.

هو أربعمائة وسبعة وأربعون ألف فارس<sup>(١)</sup> . وعلى الرغم من المبالغة في العدد<sup>(٢)</sup>، إلا أنه بعد تدقيق الرقم لم يظهر مطابقاً لما جاء به المؤرخ علي إبراهيم حسن<sup>(٣)</sup> . وكان الجيش المملوكي خليطاً من جنسيات وعرقيات مختلفة فكانت تركيبته تتكون بحسب الأصل والقومية من أجناد الحلقة والمماليك البحرية والعربان والتركماني والكورد، فضلاً عن عدد من ممالك الروم واليونان والجراسك<sup>(٤)</sup> . إلا أنه من الصعب معرفة عدد الكورد العاملين في صفوف جيش المماليك وفي الدوائر العسكرية والإدارة التابعة لهم، ولكن يفهم من خلال رواية الظاهري أنه وصل عدد الكورد خلال حقبة البحث إلى أكثر من عشرين ألف فرد<sup>(٥)</sup> . فمن خلال تتبع الوجود الكوردي في مصر والشام في تلك الحقبة يتبين أن هناك العشرات من الملوك والأمراء والقادة والموظفين العسكريين الكورد الذين كان لهم دور مميز في سير الأحداث السياسية والعسكرية<sup>(٦)</sup>، فقد ذكر أحد الباحثين أن عدد الأمراء والقادة الكبار يصل إلى نحو ستين أو سبعين شخصاً فضلاً عن عدداً كبيراً منهم ممن ورد ذكرهم دون إعطاء المعلومات الكافية فيما يخص هذه الشخصيات<sup>(٧)</sup> .

يستنتج من خلال استقراء الروايات التاريخية أن نسبة الكورد كانت كبيرة، لأن الكثير منهم كانوا ملوكاً وأمراء في كل من مصر والشام وكان بحوزتهم الكثير من الإقطاعات والأموال الوفيرة، فعندما سقطت الدولة الأيوبية وحلت محلها دولة

(١) علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤٩-٣٥٠ .

(٢) المرجع نفسه، هامش (١)، ص ٣٥٠؛ زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٤٤ .

(٣) ينظر ملحق رقم (٣) .

(٤) الخطط المقرية، ٣/٣٧٩-٣٨٠؛ الظاهري، زبدة كشف المماليك، ص ١٠٤-١٠٥؛ وينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤٩-٣٥٠؛ زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٤٤ .

(٥) الظاهري، زبدة كشف المماليك، ص ١٠٥ .

(٦) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص ٥٨، ٤١؛ ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ١٧٠؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٥/٣ .

(٧) زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٤٤ .

الممالك، انتقلت كل المؤسسات والإقطاعات إليهم، وتم ترتيب الكورد من جديد داخل تنظيمات جيش الممالك وشكلت فرق عسكرية خاصة بهم، فضلاً عن توجه عدد كبير من الأسر الكوردية إلى بلاد الشام ومصر سواء من جراء هجمات المغول، أو من أجل الخدمة أو المشاركة في الجهاد<sup>(١)</sup>.

فمن خلال مراجعة وصية مقدم الأكراد، يتبين أن الكورد في بلاد الشام ومصر كانوا ينتمون إلى قبائل كوردية مختلفة، جاءت من مناطق مختلفة من كردستان مثل البختية والداسانية والزرزارية والمهرانية<sup>(٢)</sup> واستقروا في مناطق مختلفة من بلاد الشام، ولاسيما في المناطق الساحلية ببلاد الشام، كما كان لكل طائفة منهم وفرقة أمير خاص بها، إلا أن سلاطين دولة الممالك لم يتعاملوا معهم على هذا الأساس، بل نظروا إليهم كوحدة واحدة متجانسة التي تعرف بـ (الأكراد) باستثناء أجناد الحلقة<sup>(٣)</sup>.

وكان يمثل الكورد في الدولة المملوكية أمير ذو رتبة عالية، حيث كان يحمل رتبة مقدم الأكراد، وهو المسؤول عن الكورد أمام السلطان وهو بهذا يكون ممثلاً للسلطان<sup>(٤)</sup>.

#### ب- أسلحتهم وأسلوب قتالهم :

كان الجنود في عهد الدولة المملوكية البحرية يقاتلون بأنواع مختلفة من الأسلحة الفردية والجماعية، وكذلك كانوا يملكون ملابس عسكرية واقية يلبسونها في أثناء المعارك، كي تقيهم من الضربات التي تأتيهم من العدو أو المهاجم، وكانت الأسلحة المستخدمة من قبل جيش الممالك، أسلحة تقليدية، استعملها قبلهم أسلافهم،

(١) زرار صديق توفيق، كورده كانى سوپای مهملوكى، ل ٤٤-٤٥ .

(٢) العمري، المصطلح بالتعريف الشريف، ص ١٤٩ .

(٣) العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٠٤، ١١٤، ١١٦، ١٢٩؛ الخطط المقرزية، ٣/٣٧٦؛ الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص ١٠٥ .

(٤) العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٤٩-١٥٠؛ زرار صديق توفيق، كورده كانى سوپای مهملوكى، ل ٤٥ .

لاسيما الأيوبيون، ومنها السيف<sup>(١)</sup>، إذ كان شائع الاستعمال في المعارك، حيث استعمل المماليك مختلف أنواع السيوف، كالسيف الدقيق والطويل والقصير والعريض، وكان الجنود يعلقون سيوفهم في الجنب، كما كان يعلقه الجنود في عهد الدولة الأيوبية<sup>(٢)</sup>، ووردت لفظة السيف مراراً على صفحات الكتب التاريخية، سواء تلك التي تهدي من شخص لآخر، أو في حال ذكر معركة من المعارك، فعلى سبيل المثال وردت على النحو الآتي : و ((سيفاً مُحَلَى))<sup>(٣)</sup> أو بصيغة الجمع و ((سيوف محلاة)) كما جاء في الشعر، و ((سُيُوف حداد))<sup>(٤)</sup> . ومن أشهر السيوف عند الكورد السيف الكرمانى، يتبين ذلك من قول ابن الجاور: ((والكرمانى قديم ضرب في أيام دولة ملوك العجم بكرمان وهو قضيب مادّ ما بين القصير والطويل،...، وغالباً ما توجد هذه السيوف عند الأكراد الشارونية وغيرهم ...))<sup>(٥)</sup> .

ويعد السيف من الهدايا المفضلة لدى الملوك والسلاطين، حيث شاع ذكر السيف في أثناء تبادل الهدايا بينهم، وهذا دليل على كثرة استعمال السيف في المعارك<sup>(٦)</sup> . ومن أسلحتهم أيضاً السكين والخنجر والطبر والبلطة والفأس<sup>(٧)</sup> ، ومن الأسلحة المملوكية أيضاً الرماح<sup>(٨)</sup> ، والسناجق حيث كانت الألوية تعقد عليها<sup>(٩)</sup> ،

(١) للتفصيل عن السيف ينظر، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، ص ١٦٦-١٦٨ .

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٣٢/٢ ؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٥٦ .

(٣) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر (بيروت: ١٩٨٣ )، ص ٥٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٤١-٦٥٠)، ص ٣٩٠ .

(٤) الصفدي، أعيان العصر، ٣٠٨/١ .

(٥) ابن الجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمات تاريخ المستبصر (لیدن: ١٩٥١)، ص ٢٩ .

(٦) العباسي، أثار الأول في ترتيب الدول، ص ١٦٠-١٦١ ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٧٢/٢ ؛ الدواداري، الدرّة الزكيّة، ص ٣٠٣ ؛ ص ١٤٩، ٢٥٨ ؛ تاريخ ابن سباط، ٥٨٠/٢ .

(٧) الدواداري، الدرّة الزكيّة، ص ١٤٦ ؛ ابن منكلي، الأدلة الرسمية في التعابى الحربية (بغداد: ١٩٨٨) ص ١٤٩؛ تاريخ ابن سباط، ٥٨٠/٢ ؛ وينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك، ص ٣٥٦؛ محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ١٦٩-١٧١ .

(٨) عن الرماح ينظر، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ١٦٩-١٧١ .

(٩) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٢٨/٢ ؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك، ص ٣٥٧ .



وكذلك الدبوس المصنوع من الحديد يعرف بأنه ذو أضلاع يستعمل في المعارك<sup>(١)</sup>، كما شاع في عهد الدولة المملوكية البحرية استعمال الأقواس والسهام والنشاب وكان الأمير مجد الدين الطوري يحمل النشاب على كتفه<sup>(٢)</sup>. وهي على أنواع وكذلك المقلع<sup>(٣)</sup>. والتي هي عبارة عن قطعة قماش متين مربوطة بطرفيها حبل متين يوضع بداخلها قطعة من الحجر أو الحديد ويمسك الطرفين بيد واحد فيديرها ثم يخلي أحد الطرفين فيتطاير المقذوف نحو الهدف بصورة سريعة وبعيدة<sup>(٤)</sup>.

ومن الآلات الحربية الأخرى التي استعان بها المماليك في حروبهم التي كان لها دور فعال في إرباك صفوف أعدائهم لاسيما الصليبيين والمغول، المنجنيق<sup>(٥)</sup> ويُعرف أيضاً بأسلحة الحصار، حيث عرف المماليك هذا السلاح وتفننوا في صناعته، وهو آلة قاذفة تغذف بها الحجارة والذهب، علاوة على الزرنينخ والأفيون<sup>(٦)</sup>. وذكر الدواداري أنه كان بحوزة الجيش المملوكي سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩)، في أثناء حصار طرابلس الشام تسعة عشر منجنيقاً، منها ستة إفرنجية، وثلاثة عشر قرابغية، مع عشرة آلاف وخمسمائة نفر من الحجارين والزرايين<sup>(٧)</sup>.

كما استعمل المماليك في حروبهم المنجنيق لهدم الأسوار والقلاع وإحداث الثقوب بها ليدخل الجنود إليها الزحافات والدبابات، حيث كانت الدبابات تستعمل للركوب،

(١) النويري، نهاية الأرب، ٣٠/١٢٣؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٢/١٩٦-١٩٧؛ تاريخ ابن سباط، ٥٨٠/٢.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ٣٠/١٨٤.

(٣) العباسي، آثار الأول، ص ١٦٠-١٦١؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٠/١٢٤، ١٦٩-١٧٠، ١٨٤، اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/٤٧٢؛ الدواداري، الدرر الزكية، ص ١٤٩؛ ابن منكلي، الحيل في الحروب (القاهرة: ٢٠٠٠)، ص ٣٧١.

(٤) أمين الخولي، الجندية والسلم (القاهرة: ١٩٦٠)، ص ٢٨؛ بطرس البستاني وابنه سليم، دائرة المعارف (بيروت: ١٨٨٧)، ٧/٧٠٢؛ وينظر، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ١٨٠.

(٥) العباسي، آثار الأول، ١٦٦؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٠/١٤٠، ١٧٠-١٧١.

(٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢/١٤٣؛ وينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٥٩-٣٦٠؛ محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ١٨٦.

(٧) الدرر الزكية، ص ٢٨٣.

وكان السلطان يركب في بعض الأحيان في الدبابة التي تجر من تحته بالعجلات<sup>(١)</sup> .  
كما أن المجاهد المتطوع الشيخ نجم الدين الكوردي كان راكباً آلة الحرب في معركة  
شقحب<sup>(٢)</sup> سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢)، إلا أنه استشهد بسبب تعرض دبابته لضربات  
العدو<sup>(٣)</sup> .

ومن أسلحة الحصار أيضاً الزيارات والضبور والكبش والقلاع المتحركة والسلاالم  
المستعملة في حالة عدم إمكانية الجنود خرق الأبواب، فتوضع على حائط الأسوار  
ويتسلقها الجنود عند الهجوم<sup>(٤)</sup> .

ووردت على صفحات الكتب التاريخية أسماء أنواع أخرى من الأسلحة التي  
تعرف بأسلحة وقاية الجسم أو الملابس العسكرية<sup>(٥)</sup>، التي يرتديها الجنود لوقايتهم  
من ضربات السيوف والسهام والرماح أو من السلاح الأبيض<sup>(٦)</sup> أو لوقايتهم من  
الأمطار والبرد<sup>(٧)</sup> منها الدروع والجروح والدرق والترس والخوذ (الخوذة)<sup>(٨)</sup> واللبوس<sup>(٩)</sup>  
والبراس الجوخ والطرايطر البلغاري<sup>(١٠)</sup>، والعمامة إذ كان الأمير عز الدين محمد ابن أبي  
الهيضاء الكوردي معروفاً بعمامته المدورة<sup>(١١)</sup>، والغفارة والتي تعرف بأشكرلاط أحمر

---

(١) النويري، نهاية الأرب، ١٦٩/٣٠-١٧٠؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٥٨،  
٣٨٦-٣٩٠؛ محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ١٩٠-١٩٤ .

(٢) ينظر ص ١٢٨-١٣١ من هذا الكتاب.

(٣) العيني، عقد الجمان، ٢٩٤/٤ .

(٤) العباسي، آثار الأول، ص ١٦٦؛ النويري، نهاية الأرب، ١٧٠/٣٠؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ  
المماليك، ص ٣٥٧-٣٥٨ .

(٥) للتفصيل عن الملابس المملوكية، ينظر، ل.أ.ماير، الملابس المملوكية (د.م : ١٩٧٢)،  
ص ٣٩-٨٨ .

(٦) ينظر، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ١٩٦ .

(٧) الدواداري، الدرّة الزكية، ص ٣٠٩ .

(٨) العباسي، آثار الأول، ص ١٦٦؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٧٢/٢؛ النويري، نهاية الأرب،  
١٢٤/٣٠، ١٧٠ .

(٩) تاريخ ابن سباط، ٥٨٠/٢ .

(١٠) الدواداري، الدرّة الزكية، ص ٣٠٩ .

(١١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/٥ .

بفرو سنجاب<sup>(١)</sup> والجواشن المصنوعة من ريش القنفذ<sup>(٢)</sup>. كما ذكر المقرئزي أنواعاً أخرى من الملابس العسكرية بقوله : ((الكمخا والخطاى والكبغى والمخمل الاسكندراني والشرب ومن الناصف الأصواف الملونة))<sup>(٣)</sup>، أما الأسلحة التي استخدمها المقاتلون والجنود الكورد فهي في غالبيتها الأسلحة نفسها المستخدمة من قبل باقي الجنود في عهد الدولة المملوكية البحرية، ومع ذلك كانت لهم أسلحة خاصة بهم يقاتلون بها بمهارة ومنها اللت، وتسمى أيضاً بالعمود، فهو يشبه النبوت، أو هو نوع من الفؤوس أو القدوم الكبيرة، مصنوع من الحديد، رأسه مدبب واستعمله الكورد في معاركهم في عهد الدولة المملوكية، ومنهم الأمير نور الدين علي بن عمر الطوري، وكان يقاتل به دون صعوبة تذكر كما وصفه المؤرخون بقولهم : ((وكان ممن جمع الله له، بين قوة البدن والقلب، كان يقاتل بلبت حديد، لا يستطيع الشباب حمله...))<sup>(٤)</sup> و ((كان يقاتل به بلا كلفة))<sup>(٥)</sup> و ((أجود قتال فرسانهم - أي فرسان الكورد - ... واللتوت الثقال))<sup>(٦)</sup>. كما أن الكورد كانوا يستخدمون المقاليع<sup>(٧)</sup>.

وذكر ابن منكلي أنواعاً أخرى من الأسلحة التي استخدمها الكورد في معارك الحبشة والنوبة، منها المزاريق والنيازك<sup>(٨)</sup>، فضلاً عن أنواع أخرى من الأسلحة حيث يقول : ((وأجود قتال فرسانهم بالرماح الغلاظ ... وأجود قتال رجالتهم بالعصي التي هي أنكى من السيوف وإذا قربوا، فلهم الخناجر، ولهم قدرة على سرقة العدو في الليل ويقتلون من وجدوا من الناس وما وجدوا من الدواب وكأن السرقة صنعة جوهريه لهم))<sup>(٩)</sup>.

(١) المقرئزي، السلوك، ٤٥٦/١؛ وينظر، محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي، ص ١٧٩-١٩٩ .  
(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٧٢/٢؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢٤/٣٠؛ الدواداري، الدرّة الزكية، ص ٢٧٨.

(٣) الخطط المقرئزية، ٣٥٨/٣ .

(٤) النويري، نهاية الأرب، ٤٨/٣١ .

(٥) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٦٨/٢١ .

(٦) ابن منكلي، الأدلة الرسمية، ص ١٩٣-١٩٤ .

(٧) ابن منكلي، الحيل في الحروب، ص ٣٧١ .

(٨) الحيل في الحروب، ص ٣٧١-٣٧٢ .

(٩) الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، ص ١٩٣-١٩٤ .

يتبين مما سبق أسلوب الكورد في قتال خصومهم، حيث أنهم كانوا يضيّقون الخناق على عدوهم برميهم بالحجارة عن طريق سلاح بسيط ومؤثر والتي تعرف بالمقلاع، إذ لم يكن بإمكان العدو التقرب من الكورد؛ لأنهم كانوا يرمونهم بالحجارة وكانت تطلق بعيداً بحيث تفوق سرعة السهام وتقطع مسافة أطول من السهام، وبهذا الصدد يقول ابن منكلي: (( فأما أصحاب الجبل وعمامة الأكراد - وكثيراً ما يستعملون المقاليع ورمي الحجارة - فالحاجة إلى محاربة هؤلاء : الثقافة بالتريس، والدنو منهم، والدخول عليهم، وإخراجهم إلى المستوى بالاستدراج لهم، أو طلب السبيل إلى العلو عليهم ورميهم من فوقهم، والدنو اليهم من بين أيديهم))<sup>(١)</sup> .

يظهر من النص أنه كان من الصعب مقاتلة هؤلاء الكورد بالأسلحة المتاحة لأنهم لا يتيحون للعدو التقرب منهم، لذا لم يكن يبقى بأيديهم إلا الترس أو التستر من ضرباتهم أو التسلل إليهم أو الذهاب إلى مكان أعلى من أماكنهم ورميهم بما لديهم من أسلحة .

وإذا ما تمكن العدو من اختراق صفوف الكورد، استخدموا أسلحة خاصة يقاتلون بها العدو، وتأثيرها كان أشد من السيوف، ومنها العصي التي انفرد بها الكورد دون غيرهم من الأمم، كما كانت لديهم الخناجر التي تستعمل عندما كان تلتحم الجيوش ولا يبقى مجال استعمال السيف لشده تقريهم مع بعضهم البعض فحينئذ يستعملون الخناجر في القتال، كما أن الكورد كانوا بارعين في اختطاف العدو في معسكراتهم في الليل، وهذا يدل على أنه كانت للكورد خبرة قتالية في الحروب والمعارك، وأنهم تفننوا في أساليب القتال، وتكدست لديهم خبرة جيدة في الفتك والعدو وإلحاق الخسائر به .

#### رابعاً : صفاتهم ومؤهلاتهم الحربية :

تعد الشجاعة من الصفات والخصال التي عرف بها الكورد وذاعت شهرتهم بها، ويمكن القول بأنها صارت من الصفات الملازمة للكورد في العصور الوسطى؛ كما انه وبسبب الظروف السياسية التي عاشها الكورد كانوا دائماً بحاجة إلى حمل السلاح، وكانوا يتميزون بالبأس والشدة في القتال والدفاع عن أنفسهم، وهو ما جلبت إنتباه

(١) الحيل في الحروب، ص ٣٧١ .

الكثير من الكتاب، حيث حاول كل منهم وبحسب منظاره ورؤيته وفهمه لطبيعتهم والبيئة التي عاشوا فيها، بتحليل طبيعة الكورد وما فيهم من خصال الشجاعة، حيث اورد ابن خلدون أن الأمم البدوية ومنهم الكورد يتميزون بتلك الصفات<sup>(١)</sup> .

أثبتت الكورد بدون مبالغة صفات الشجاعة والفروسية في كلا الجيشين الأيوبي والمملوكي، وكانت الشجاعة وعزة النفس وعلو الهمة والإخلاص والفداء وأهبة الاستعداد من الصفات الملازمة لهم في جبهات القتال، منهم على سبيل المثال الحاجب عمر بن مظفر جمال الدين الهكاري الذي وصف بأنه (( كثير الديانة والمروءة، والشجاعة ومكارم الأخلاق، ... وحسن الظن بالعلماء، مشكور السيرة ...، شديد الأفعال والأقوال))<sup>(٢)</sup> . وهي صفات وخصال مستقرة وطبيعية لدى الكورد، وعليه فإن مشاركتهم في المعارك الجهادية ضد المغول والصليبيين الذين أرادوا هدم الإسلام بمنتهى قناعتهم وثقتهم بأنفسهم وبدينهم<sup>(٣)</sup> .

نسب المؤرخون صفات كثيرة إلى الكورد، فمؤرخو مصر وبلاد الشام، لاسيما الذين عاشوا وعاصروا الأحداث السياسية والحربية وعلى رأسهم المؤرخ الحسن بن عبد الله العباسي الذي عاصر مقاتلي الكورد العاملين داخل صفوف جيش المماليك البحرية، والذي تتبع الأحداث عن كثب وما كان يدور من أحداث في ساحات القتال، وألف كتابه سنة (٧٠٨هـ/١٣٠٨م) وصف الكورد بقوله: (( فيهم الشجاعة والنجدة والحمية فرسانهم ورجالاتهم وهم يتعصبون لبعضهم على كل حال ... وليس فيهم حيل ولا مكر وينقادون للديانات والأمانات وربما كان فيهم غدر في بعض الأوقات ولا يكون سببه إلا التعصب والحمية))<sup>(٤)</sup> . ووصفهم ابن حجر العسقلاني بأنهم (( ناس موصوفون بالشجاعة يسكنون الجبال ... وهم خلق كثير))<sup>(٥)</sup> .

(١) المقدمة (بيروت : ١٩٨١)، ص ٩٩ ؛ وللتفصيل ينظر، حيدر لشكري، الكورد في المعرفة التاريخية (أربيل: ٢٠٠٤)، ص ١٢٥-١٣٢ .

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٢/٤، وللمزيد يراجع الفصل الأول من هذه الرسالة، ص ٢٩-٣٢ .

(٣) للتفصيل يراجع الفصل الثالث من هذه الرسالة.

(٤) أثار الأول في ترتيب الدول، ص ١٤٧ .

(٥) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ١٢١٣/٣ .

كما قال ابن منكلي بحق الكورد : (( وأما الأكراد، فهم يشبهون العرب، إذ هم منهم - أو مثلهم - لهم أحساب وانساب، ولهم جلد وقوة في الأبدان ليس للعرب، ويقاتلون رجاله وخياله، ولهم القدرة على قتال الليل والفتك بالعدو، والتلصص، وليس ذلك لغيرهم من الأمم ))<sup>(١)</sup> . ووصفهم الأنصاري بقوله : (( للکرد<sup>(٢)</sup> فيما يقال السرعة في المشي والعدو ))<sup>(٣)</sup> .

كما ان اليونيني المؤرخ المعاصر، الذي كان تربطه صداقة ببعض الشخصيات الكوردية . وصف أمراء الكورد وملوكهم بما كانوا يتصفون به من صفات الشجاعة والكرم والمروءة<sup>(٤)</sup> . نذكر على سبيل المثال عدداً من الأمراء الكورد منهم :

١- الأمير ناصر الدين حسين القيمري (٦٠٠-٦٦٥هـ/١٢٠٤-١٢٦٧م) (( كان من أعظم الأمراء وأجلهم قدراً وأكبرهم شأناً وله المكانة المكيئة والوجاهة التامة والكلمة النافذة ... وكان شجاعاً كريماً عادلاً حازماً رئيساً ... ))<sup>(٥)</sup> .

٢- الأمير شرف الدين عيسى الهكاري (٥٩٣-٦٦٩هـ/١١٩٧-١٢٧١م) (( كان أحد الأمراء الكبار مشهوراً بالشجاعة ... وله وقائع معروفة مع العدو ... جمع بين الدين والشجاعة ))<sup>(٦)</sup> .

٣- الأمير سيف الدين إبراهيم بن شروه الجاكي (٦٠٠-٦٧٣هـ / ١٢٠٤-١٢٧٤م) (( وكان من الأمانة والحشمة وشرف النفس وصدق اللهجة على طريقة لا يدانيه فيها غيره ))<sup>(٧)</sup> .

٤- الأمير جمال الدين علي بن درباس الحميدي (٦٠٤-٦٧٦هـ/١٢١٧-١٢٧٧م) (( كان عالي الهمة، كثير الكرم والمروءة، واسع الصدر، وافر الصدقة والبر ))<sup>(٨)</sup> .

(١) الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، ص ١٩٣-١٩٤ .

(٢) ورد في الأصل بصيغة الكرد.

(٣) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط ٢، (بيروت : ١٩٩٨)، ص ٣١٦ .

(٤) ذيل مرآة الزمان، ١/٤٤-٤٥، ١٢٣ ؛ ٢/٣٠-٣١، ٧٧ .

(٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/٣٦٦ .

(٦) المصدر نفسه، ٢/٤٦٢ .

(٧) المصدر نفسه، ٣/٨٩-٩٠ .

(٨) المصدر نفسه، ٣/٢٧٥ .

- ٥- الأمير بهاء الدين بهادر بن بيجار بن بختيار (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) (( كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالشجاعة والنجدة ))<sup>(١)</sup> .
- كما وصف ابن تغري بردي أمراء الكورد بالشجاعة، منهم على سبيل المثال :
- ١- الأمير مجير الدين أبو الهيجاء خوشترين بن حسام الدين عيسى (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م) (( كان من أعيان الأمراء وشجعانهم ))<sup>(٢)</sup> .
- ٢- الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى الكوردي الهكاري (ت٦٦٩هـ/١٢٧٠م) (( كان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة، ... وقدمه الملك الظاهر على العساكر في الحروب غير مرة ))<sup>(٣)</sup> .
- ٣- الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري (ت٧٠٦هـ/١٣٠٦م) (( وكان أميراً حشيماً شجاعاً ))<sup>(٤)</sup> .
- ٤- الأمير بدر الدين موسى الأزكشي (ت٧١٥هـ/١٣١٥م) (( كان من كبار الأمراء وشجعانهم ))<sup>(٥)</sup> .

#### خامساً : مكانتهم عند السلاطين والملوك :

حظي عدد كبير من شخصيات وأمراء الكورد بمكانة عالية عند الملوك والسلاطين، وهذا يرجع إلى إخلاص الكورد في أداء واجباتهم تجاههم، ومن ثم أصبحوا موضع ثقة السلاطين، فخلعوا عليهم الرتب وقلدوهم مناصب عالية في الدولة نذكر على سبيل المثال تعيين الأمير مجد الدين الهذباني شاداً للدواوين<sup>(٦)</sup> على القاهرة، وذلك بعد أن أساء الأمير تاج الدين التصرف بأموال الدولة إلى درجة أصبح الناس يكرهونه وتمنوا التخلص منه وأنهم علموا مجد الدين الهذباني بوجود أموال

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ، ١٠٧/٤ .

(٢) النجوم الزاهرة، ٢١٢/٧ .

(٣) المصدر نفسه، ٢٣٣/٧ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٣٢/٩ .

(٥) المصدر نفسه، ٢٢٥/٨ .

(٦) ينظر: ص٩٩-١٠٠ من هذه الرسالة.

كثيرة في بيته، فألقي القبض عليه وقتله صبراً ثم أخرج ما أدخره من الأموال من بيته، وفرح الناس بذلك<sup>(١)</sup>.

كما ذاع شهرة الأمير الكبير ناصر الدين القيمري (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) عند الملوك فكان من أعظم الأمراء وأرفعهم منزلة عندهم<sup>(٢)</sup>، عظم شأنه في الدولة الظاهرية وكان يظاهر السلاطين في موكبه<sup>(٣)</sup> كما وصف عبد الملك بن الملك الصالح أبي الحسن إسماعيل بن الملك العادل - والد الملك الكامل ناصر الدين - ب ((خيار الأمراء محترماً رئيساً))<sup>(٤)</sup> وعرف الأمير أسد الدين سليمان بن داود بن موسك الروادي الهذباني بأنه من بيت الإمرة والتقدم وذلك ضمن حوادث سنة (٦٦٧هـ/١٢٦٨م)<sup>(٥)</sup>، أما الملك الأمجد تقي الدين الأيوبي (ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م) فكان محترماً عند الملوك من أهل بيته وعند الملك الظاهر، لا يترفع أحد عليه في المجالس ولا في المواكب<sup>(٦)</sup>، وهو آخر من بقي من أولاد العادل<sup>(٧)</sup>، وكان الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى الكوردي الهكاري (ت ٦٦٩هـ/١٢٧٠م) أيضاً محترماً عند الملوك لا يرفع عليه أحد في المجالس والمواكب<sup>(٨)</sup>.

ويعد اليونيني، الأمير عيسى بن محمد بن أبي القاسم (٦٦٩هـ/١٢٧٠م) أحد الأمراء الكبار<sup>(٩)</sup>، ووصف محمد بن يحيى الشهرزوري (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) بأنه كان مشهوراً بالرئاسة والتقدم<sup>(١٠)</sup>، كما استقبل الملك الظاهر سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) الأمير الكوردي بيجار بن بختيار وولده بهادر عندما قدموا إلى دمشق وبالغ في إكرامه، ثم بعث مع شرف الدين الجاكي إلى مصر وبعد وصولهما خرج الملك السعيد

(١) المقرئزي، السلوك، ٢١٠/٤ .

(٢) العيني، عقد الجمان، ١٥/٢ - ١٦ .

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/٢٦٤ ؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ١/٢٧٤ .

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/٣٢٢ .

(٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/٤١٥ .

(٦) المصدر نفسه، ٢/٤١٥، ٤٦٠ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/٢٧٥ ؛ الصفدي، الوافي

بالوفيات، ١٦/٣٧٦-٣٧٧ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢/٨٧ .

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/٢٧٥ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢/٨٧ .

(٨) العيني، عقد الجمان، ٢/٨٧ .

(٩) ذيل مرآة الزمان، ٢/٤٦٢ .

(١٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/١٠٢ .



بعث مع شرف الدين الجاكي إلى مصر وبعد وصولهما خرج الملك السعيد يستقبله واحتفل بقدومه وحمل إليه أموالاً وخلعاً<sup>(١)</sup> .

وكان الأمير نور الدين علي بن عمر الطوري محترماً مكرماً عند الملوك ويقدرُون شخصيته<sup>(٢)</sup> ، وكان ذا حرمة عند الملوك وأرباب الدول<sup>(٣)</sup> ، كما كان الأمير شجاع الدين الطوري وافر الحرمة عند السلطان بيبرس المملوكي<sup>(٤)</sup> . وكان الأمير شمس الدين محمد بن باخل الهكاري (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م) مقدماً عند الملوك<sup>(٥)</sup> .

كما يلاحظ أن الأمراء الكورد أينما توجهوا كانوا محل احترام السلاطين، يقدرُونهم ويكرمُونهم منهم الأمير علاء الدين ايدغدي الشهرزوري الذي هرب مع جماعة من الكورد بعد مؤامرة دبرها الكورد الشهرزوريون ضد السلطان الملك الظاهر إلى المغرب عن طريق مصر بعد أن دخلوا البحيرة ثم الاسكندرية<sup>(٦)</sup> . فتم استقباله لدى السلطات المرينية، وأعجب به السلطان أبو يعقوب المريني وأكرمه .

كما وصف العيني الملك الأوحّد تقي الدين شادي الأيوبي بأنه كان معظماً في الدولة وكان أحد الأمراء بدمشق<sup>(٧)</sup> ، و ذكر ابن تغري بردي في حوادث (٧١٠هـ/١٣١٠م) الملك الأفضل ناصر الدين الأيوبي بأنه كان مكرماً عند السلطان<sup>(٨)</sup> . كما أستقبل السلطان الناصر محمد (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م)، الملك الصالح صلاح الدين يوسف ابن الملك الكامل الأيوبي وأكرمه<sup>(٩)</sup> .

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان ، ١٦٦/٣-١٦٧ .

(٢) المصدر نفسه، ٥٦/٤ .

(٣) ابن حبيب، تذكرة البنية، ٦٠/١ .

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(٦٧١-٦٨٠هـ)، ص ١٨ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٩/٩ .

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٣/٢-١٧٤ .

(٦) العيني، عقد الجمان، ٣٤٧/٤ .

(٧) المصدر نفسه، ٤١٨-٤١٩ .

(٨) النجوم الزاهرة، ١٠٠/٩ .

(٩) المقرئزي، السلوك، ٩١/٣ .

## سادساً : رتبهم العسكرية :

### أ- الرتب العسكرية التي تولاها الأمراء الكورد ضمن تشكيلات الجيش المملوكي :

مارس الكورد دوراً بارزاً في صفوف الجيش المملوكي، وحصلوا بسبب كفاءتهم الحربية وشجاعتهم وإمكانياتهم القتالية على مراتب عسكرية كثيرة من ملوكها وسلطينها، وبسبب إخلاصهم وأدائهم واجباتهم استحقوا الافتخار والاعتزاز من قبل مسؤوليهم في الجيش فمنحوا رتباً أعلى من رتبهم السابقة وتلك الرتب هي :

#### ١- أمراء المئين (مقدموا الألوفا) :

وهذه الرتبة من أجل الرتب، وتعد رتبة حربية خاصة بأرباب السيوف وكان عددهم في عهد الدولة المملوكية البحرية أربعة وعشرين أميراً أو مقدماً، وعدة كل منهم مائة فارس، وتقرن عادة بلقب مقدم ألف، فيقال ((أمراء المئين مقدموا الألوفا))<sup>(١)</sup>، ويظهر أن القصد من تلك التسمية المركبة وظيفية واحدة، أي يكون تحت أمرة ( أمير مائة مائة فارس، وهو في الوقت نفسه يقود ألف جندي من أجناد الحلقة في الحرب )<sup>(٢)</sup>.

#### أولاً : إمرة خمسمائة فارس :

كان الأمير حسام الدين بن أبي علي الهذباني نائباً للملك الصالح نجم الدين أيوب بمصر، إلا أنه عزل من قبل الملك المعز المملوكي سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، وسمح له بمغادرة مصر إلى الشام، فسافر إليها وأقام عند الملك الناصر يوسف فمنحه أمرة خمسمائة فارس<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً : إمرة ألف فارس :

ومن أمراء الكورد الذين كانوا من مقدمي الألوفا، الأمير بهاء الدين يعقوب بن نورالدين بدل<sup>(٤)</sup> الشهرزوري بالديار المصرية وكان قديماً الإمرة ومن أكابر الأمراء

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٤/٤ ؛ الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص ١١٣ ؛ إبراهيم علي طرخان، النظم الإقطاعية، ص ١٥٩ .

(٢) الخطط المقريزية، ٣/٣٧٦ ؛ وينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٢٠٧ .

(٣) العيني، عقد الجمان، ١/٦٨ .

(٤) ورد هذا الاسم لدى النويري بصيغة (بدر)، نهاية الأرب، ١٠٢/٣٢ .

وفرسان المسلمين المشهورين<sup>(١)</sup>، كما وردت ضمن حوادث (٧١٢هـ/١٣١٢م) أسماء عدد من أمراء مقدمي الألوف وكان من بينهم الأمير سيف الدين باينجار<sup>(٢)</sup>.  
ومن أمراء الكورد الذين حصلوا على إمرة ألف فارس بدمشق، الملك الأفضل ابن الملك المؤيد الأيوبي سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م)<sup>(٣)</sup>، والأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن صبح الكوردي سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م)<sup>(٤)</sup>. أما بطرابلس فقد حصل عليها الأمير أسد الدين الكوردي أحد أمراء حلب سنة (٧٨٤هـ/١٣٨٢م)<sup>(٥)</sup> علاوة على ذلك جاء طلب<sup>(٦)</sup> الأمير مجد الدين موسى بن الهذباني من جهة كوم الريش<sup>(٧)</sup> سنة (٧٥١هـ/١٣٥١م)<sup>(٨)</sup>. وكان كل أمير من أمراء مقدمي الألوف يأخذ في السنة ما بين ثمانين ومائة ألف دينار، إلا أن هذا المبلغ غير ثابت يزداد وينقص؛ لأسباب كثيرة أهمها ضعف وقوة شخصية السلطان وطموح الأمير وسطوته<sup>(٩)</sup>.

## ٢- أمراء العشرات من الفرسان :

ويعد أمراء العشرات ضمن الأقسام الحربية من أرباب السيوف<sup>(١٠)</sup>، وعدة كل واحد منهم عشرة فرسان ومنهم من يدخل تحت إمرته عشرون فارساً، لا يوجد قانون

(١) النويري، نهاية الأرب، ١٠٢/٣٢؛ العيني، عقد الجمان، ٤٨٠/٤-٤٨١.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ١٥٠/٣٢.

(٣) المقرزي، السلوك، ٣٤٠/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٤/١٠.

(٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٢٠٧/١.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٣٢/١١.

(٦) طلب : لفظ كردي يعني الأمير الذي يقود مئتي فارس في ميدان القتال، استعمل هذا اللفظ أول مرة أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي في مصر والشام، ثم عدل مدلوله، فأصبح يطلق على كتيبة من الجيش، النويري نهاية الأرب، هامش رقم (٥)، ١٤٠/٣٠، فطلب جمعه أطلاب وحدة عسكرية مؤلفة من أربعمائة فرد تقريباً يرأسها أمير، العيني، عقد الجمان، هامش رقم (٣)، ٤٠/١.

(٧) كوم الريش، اسم لبلدة تقع بين أرض البعل ومدينة الشيرج، يمر النيل بها من جهة الغرب، وتعد من أجمل متنزهات القاهرة، وتوجد فيها جامعات وحمام وأثار عمرانية كثيرة، خربت بعد سنة (٨٠٦هـ/١٤٠٢م) وأصبحت بلا موقع وتغيرت معالمها، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، هامش رقم (٤)، ٢٠٣/٩.

(٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٥٩/١٠.

(٩) إبراهيم علي طرخان، النظم الاقطاعية، ص ١٥٩-١٦٠.

(١٠) العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٠٣-١٠٥.

لتحديد عدد أمراء هذه الطبقة، بل قابلة للزيادة والنقصان<sup>(١)</sup>، ولكن مهما قل أو زاد عدد أتباع الأمراء يبقى ضمن أمراء العشرات من حيث الرتب<sup>(٢)</sup> .

### أولاً : أمرة عشرة فرسان :

تولى عدد من أمراء الكورد في الجيش المملوكي تلك الرتبة منهم، الأمير حسام الدين علي بن باخل الهكاري أحد أمراء العشرات وقتل في معركة شقحب في أثناء التصدي للمغول سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م)<sup>(٣)</sup>، ومنهم الأمير غرس الدين بن الأربلي، كان من أمراء العشرات<sup>(٤)</sup> بالديار المصرية<sup>(٥)</sup> .

وكذلك الأمير شمس الدين إبراهيم بن خليل الطوري الذي ترقى إلى هذه الرتبة سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، واستقر في ولاية الروحا<sup>(٦)</sup> والطرق السالكة إلى المناطق الخاضعة للصليبيين وإلى عثليث وحيفا وعكا<sup>(٧)</sup> . كما أنعم السلطان الملك الناصر محمد، على الابن الأصغر للأمير ناصر الدين محمد بن الملك السعيد الأيوبي<sup>(٨)</sup>، بعد وفاته سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) بإمرة عشرة<sup>(٩)</sup> .

ومن أمراء الكورد الذين حظوا بإمرة عشرة فرسان، الأمير غياث الدين محمد، وكان قد قبض عليه سنة (٧٤٣هـ/١٣٤٢م) بتهمة موالاة ومكاتبة الملك أحمد ابن

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٥/٤ .

(٢) إبراهيم علي طرخان، النظم الإقطاعية، ص ١٦١ ؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٢٠٦ .

(٣) المقرئزي، السلوك، ٣٦٧/٢ .

(٤) المقرئزي، السلوك، ١٢٠/٣ .

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٧٥/٤ .

(٦) الروحا: قرية من قرى الرحبة، و الرحبة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٩٤، ٤٢٧/٤ .

(٧) المقرئزي، السلوك، ١٨٣/٢ .

(٨) هو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي، النويري نهاية الأرب، ١٨٨/٣٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٦٩/٩ .

(٩) النويري، نهاية الأرب، ١٨٨/٣٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٦/١٤ .

الناصر اميرالكرك، فقيد وحمل إلى قلعة المنصورة<sup>(١)</sup>، كما حصل الأمير بهاء الدين القيمري على هذه الإمرة بغزة بعد اتصاله بالأمير علاء الدين الطنبيغا نائب الشام كان من رجال عصره في السعي والتقدم كما كان يتقرب إلى أكابر الأمراء بالتجارات والزراعات<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمراء الكورد الذين تمكنوا من الحصول على إمرة لأبنائهم في حياتهم الأمير سيف الدين البابيري(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، حصل على هذه الرتبة لأبنه علم الدين بدمشق<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً : إمرة أربعين فارساً :

وهي رتبة عسكرية لأرباب السيوف يحصل عليها أمراء الجيش عند ترقيتهم من إمرة عشرة إلى إمرة أربعين فارساً، والذي يحمل هذه الإمرة يصبح من أمراء الطبلخانة<sup>(٤)</sup> وأما مدلولها فإنه كان لصاحبه إقطاع يتمكن بمال هذا الإقطاع شراء أربعين مملوكاً فقط<sup>(٥)</sup>.

وفيما يتعلق بالأمراء الكورد فقد منح السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس إمرة الأربعين فارساً للأمير شهاب الدين يوسف القيمري وكان من أعيان الأمراء القيمرية في الجيش الأيوبي والمملوكي<sup>(٦)</sup>.

### ثالثاً : إمرة سبعين فارساً :

كان يطلق عليهم أيضاً اسم (أمراء الطبلخانة)؛ وذلك لأن لهم الحق في دق الطبول على أبواب قصورهم، حتى يميزوا بينهم وبين من يحمل رتبة أدنى منهم

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٨/١٤ .

(٢) الصفدي، أعيان العصر (بيروت : ١٩٩٨)، ٦٨٠/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٩٦/٢ .

(٣) الصفدي، أعيان العصر، ٧٣٤-٧٣٥ .

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٥/٤؛ إبراهيم علي طرخان، النظم الإقطاعية، ص١٦٥؛ علي

إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٢٠٦ .

(٥) إبراهيم علي طرخان، النظم الإقطاعية، ص١٦٠ .

(٦) النويري، نهاية الأرب، ١٣٩/٣٠ .

وليس له حق دق الطبول، وقد تزيد رتبة أمير الأربعين فارساً إلى أمير سبعين فارساً أو ثمانين<sup>(١)</sup>.

وتولى من الشخصيات الكوردية إمرة سبعين فارساً أحد أبناء الملك الأفضل محمد سنة (١٣٤١/٧٤٢م)<sup>(٢)</sup>، كما ورد في النص الآتي ((الأفضل صاحب حماة ... حضر إلى دمشق ... ثم أن ابنه توجهها إلى مصر صحبة جدتهم فأكرموا نزلها إكراماً لابنها الملك الأفضل وأعطوا لابنه الكبير إمرة سبعين فارساً))<sup>(٣)</sup>.

### ٣- أجناد الحلقة :

فرقة عسكرية مكونة من عناصر غير مملوكية، ومن غير مشتريات السلطان<sup>(٤)</sup>، أو عتقائه<sup>(٥)</sup>، وسميت تلك الفرقة من الجنود بذلك الاسم؛ لأنهم شكلوا حلقة حول السلطان يلازمونه في حله وترحاله، فالحلقة إذاً كانت تطلق على تلك الفرقة من الجنود الذين يقومون بحراسة السلطان، ظهرت فرقة أجناد الحلقة في أول الأمر خلال عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، وبهذا المعنى فهم لا يشكلون جزءاً من الجيش في حقبة الدولة الأيوبية، ولكن لم تعد كذلك في عهد الدولة المملوكية البحرية وأصبحت جزءاً من جيش الدولة وكانت تتألف هذه الفرقة من عدد كبير من الجنود في عهد الدولة المملوكية البحرية فهم إذن الطائفة الثانية من تنظيمات الجنود النظاميين في الدولة وهذا الجيش لا يتغير بتغير السلطان وهم ملك للدولة وليس لسلطان ما على الرغم من أنهم كانوا تحت تصرفه، ويتحركون بأوامره، ويشرف على كل ألف منهم أحد أمراء المئين<sup>(٦)</sup>.

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٥/٤؛ الخطط المقرينية، ٣/٣٧٦.

(٢) الملك الأفضل: هو محمد بن اسماعيل السلطان الملك الأفضل ناصر الدين بن السلطان العالم الملك المؤيد عماد الدين الأفضل على بن الملك المظفر المنصور، دعاه الملك الأشرف علاء الدين كجك من أجل الإقامة وانضمامه بإمرة مائه إلا أنه توفي سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، إثر مرض القولنج، الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٠/٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٦٠/٢.

(٤) طه ثلجي طروانه، مملكة صفد في عهد المماليك (بيروت: ١٩٨٢)، ص ٢٣٩.

(٥) يذكر السيد الباز العريني أن هذه الفرقة مكونة من عتقاء السلطان أيضاً، المماليك، ص ١٦٠.

(٦) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٥٩؛ العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، هامش (١)، ص ١٠٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ١٧/٤؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٤٦.

وكان للكورد وجود بارز وحضور متميز وكثيف داخل مؤسسة أجناد الحلقة، لاسيما أنهم كانوا أحراراً شاركوا المماليك في حروبهم، بحسب رغبتهم، وليس بصفة مماليك لهم، فقد تم تعيين عدد كبير منهم كجنود، داخل التنظيم العسكري<sup>(١)</sup>، فكان أكثر أعضاء أجناد الحلقة في بداية الدولة المملوكية من الكورد؛ لأن الكثير من مقدمي الحلقة الذين كانوا من أفراد أجناد حلقة الملوك الأيوبيين، انتقلوا من أجل الخدمة كجنود وأمراء إلى صفوف جيش الدولة المملوكية البحرية<sup>(٢)</sup>.

وجرت العادة أن يختار أعضاء أجناد الحلقة من الجنود الأكفاء ممن يتميزون بالخبرة العسكرية والمثابرة والتحمل، إلى جانب توفر الإخلاص والشجاعة والتضحية، ويمكن القول أن هذه الصفات كانت متوافرة لدى الجنود والمقاتلين الكورد أكثر من غيرهم، لذلك نجد أن قسماً كبيراً من أفراد أجناد الحلقة - لاسيما من حلقة دمشق - من الكورد لاسيما في مطلع العهد المملوكي. فمثلاً كان الأمير جمال الدين علي بن درياس الحميدي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) من مفاردة الحلقة الشامية، وأحد أمراء الكورد الشجعان<sup>(٣)</sup>، والأمير جمال الدين الهكاري كان من أعيان أمراء مفاردة الحلقة بدمشق ومن أكابره وشجعانهم، وقتل في التصدي للمغول بظاهر حمص سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م)<sup>(٤)</sup>.

وكان سيف الدين بكتوت القيصرى أيضاً من أمراء الحلقة المنصورة سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)<sup>(٥)</sup> أي أنه من أعضاء أجناد حلقة الملك المنصور قلاوون . ونظراً لما كان يتميز به الكورد من صور الشجاعة والفروسية والخبرة في الوقوف بوجه الأعداء، لاسيما التصدي والوقوف بوجه الزحف المغولي بقيادة هولاكو وحلفائه، فكانوا من أشد المحاربين وتميزوا بالإخلاص فنالوا ثقة حكام وسلطين

(١) خليل انطوان ضومط، الدولة المملوكية، ص ٥٧؛ طه ثلجي طروانه، مملكة صفد في عهد المماليك، ص ٢٣٩؛ محسن محمد حسين، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، ص ٩٤؛ زرار صديق توفيق، كورده كاني سويای مه ملوكی، ل ٤٦ .

(٢) للتفصيل ينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ١٤٦؛ انطوان خليل ضومط، ص ١٦٠-١٦٥؛ طه ثلجي طروانه، مملكة صفد في عهد المماليك، ص ١٣٩-١٤٠ .

(٣) الصقاعي، تالي وفيات الأعيان (دمشق : ١٩٧٤)، ص ١٧٣-١٧٤ .

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٢٠/٤ .

(٥) تاريخ ابن الفرات، ٢٦٠/٧ .

المماليك، لذا قرر الملك الظاهر بيبرس تنظيم وتجنيد الكورد الفارين من وجه المغول والوافدين من كوردستان إلى مصر سنتي (٦٥٩-٦٦٠هـ/١٢٦١-١٢٦٢م) داخل صفوف أجناد الحلقة وكانت أعدادهم بالآلاف<sup>(١)</sup> .

ومن خلال استقراء الروايات التاريخية عن الكورد الذين كانوا يعملون في فرقة أجناد الحلقة في عهد الدولة المملوكية البحرية، وجد أسماء الكثير منهم، فمن أكابر الحلقة الشامية، الأمير حسام الدين درباس بن الأمير بدر الدين يوسف بن درباس الحميدي (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)<sup>(٢)</sup> .

وكان لأسرة الأزكشي الكوردية دور مهم في إدارة ولايات الشام<sup>(٣)</sup>، فالأمير سيف الدين أبو بكر محمد الأزكشي كان من مقدمي الحلقة المنصورة الشامية، وكان أحد أبطال مصاف مرج الصفو وتوفي سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م)<sup>(٤)</sup>. وكان الأمير ناصر الدين ابن الملك المعظم الزاهر داود الملك المجاهد (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) جندياً من مقدمي حلقة دمشق<sup>(٥)</sup> كما أسد الدين عبد الله بن ابي الهيجاء الكوردي (ت٧٣١هـ/١٣٣٠م)، أحد رجال الحلقة بدمشق<sup>(٦)</sup> ومن مقدمي الحلقة الأمير سيف الدين أبو بكر بن الأمير سيف الدين محمد بن علي بن حسين الكوردي<sup>(٧)</sup> واختير ناصر الدين<sup>(٨)</sup> الطوري سفيراً إلى الملك المؤيد هزبرالدين ملك الدولة الرسولية باليمن

(١) ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، ص ٣٣٢-٣٣٣ ؛ وينظر، أحمد عبد الكريم سليمان، العنصرية وأثرها في الجيش المملوكي (القاهرة : ١٩٨٨) ؛ زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٤٧ .

(٢) الصقاعي، تالي وفيات الأعيان، ص ١٧٣ .

(٣) للتفصيل عن دور أسرة الأزكشي ينظر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٧٩ .

(٤) النويري، نهاية الأرب، ٣٢/١٧٦-١٧٧ .

(٥) الصفدي، أعيان العصر، ٦٢/١ .

(٦) ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من ابنائه، ٥٠٠/٢ .

(٧) المصدر نفسه، ٩٧٩/٣ .

(٨) ذكر العيني اسم ناصر الدين بصيغ كثيرة منها بدر الدين محمد الطوري - نسبة الى طور عابدين -، عقد الجمان، ٣٧٧/٤ ؛ وكذلك مبارز الدين، عقد الجمان، هامش (١)، ٣٥٤/٤، فعلى الأرجح هو اسم واحد، أو كونهما أخوة .



سنة (٧٠٤هـ/١٣٠٤م)<sup>(١)</sup>، وكان مقدماً في الحلقة،<sup>(٢)</sup> ومن مقدمي الجيش الحلبي الملك المعظم أبو المفاخر ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف وكان آخر من بقي من إخوته<sup>(٣)</sup>، ومن الأسرة القيمرية المشهورة ممن خدم ضمن صفوف أجناد الحلقة الأمير ناصر الدين القيمري الذي كان مقرباً من السلطان المملوكي الملك الظاهر الذي اقطعه اقطاعاً جيداً وجعله أحد مقدمي العساكر بالساحل قبالة الفرنج ووصف بأنه كان ((جواداً كريماً جليلاً مقدماً تقدم على جيوش الشام في الأيام الصالحية والناصرية، وكان جميع الأكراد في طاعته وخدمته، وكان أمره في الأيام الناصرية أنفذ من أمر السلطان لانقياد الجيوش إليه ...))<sup>(٤)</sup>.

وهناك الكثير من الكورد الذين تركوا مناطقهم جراء الهجوم المغولي وقدموا إلى الشام منهم الأمير بدر الدين يوسف بن درياس الحميدي الذي كان من مقدمي عساكر الشام والمتوفى سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م)<sup>(٥)</sup>، وكان من أكابر الحلقة الشامية<sup>(٦)</sup>. وعندما توجه السلطان الملك الأشرف خليل سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) لفتح قلعة الروم كان معه عدد من مقدمي العساكر منهم الأمير بدر الدين الجاكي<sup>(٧)</sup>.

#### ٤- أمراء الطبلخانة :

يعد أمراء الطبلخانة الطبقة الثانية من امراء الدولة المملوكية، وعدة كل منهم غالباً أربعون فارساً أو أكثر ويصل العدد إلى سبعين أو ثمانين فارساً، ويعد حاملوا تلك الرتبة من أرباب السيوف وأمراؤها يدخلون ضمن أمراء العشرات<sup>(٨)</sup>.

(١) العيني، عقد الجمان، ٣٥٤/٤-٣٥٥.

(٢) بيبرس الدودار، زبدة الفكرة، ص ٣٨٣؛ العيني، عقد الجمان، ٣٧٧/٤.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ٦٥٨/ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٤) النويري، نهاية الأرب، ٩٤/٣٠.

(٥) ابن الجزري، تاريخ حوادث الزمان، ٧٩/١؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٩٥/٢٣.

(٦) الصقاعي، تالي وفيات الأعيان، ص ١٧٣.

(٧) العيني، عقد الجمان، ٢١٢/٣.

(٨) العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٠٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ١٥/٤؛ الخطط

المقريزية، ٣٧٦/٣؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، (القاهرة :

١٩٥٦)، هامش (١)، ١٤١/١.

شغل الكثير من أمراء الكورد أبان العهد المملوكي الأول منصب إمرة الطبلخانة، إلا أن المؤرخين لم يفرقوا بين رتب الكثير منهم، حتى الذين أشاروا إلى رتبهم، لا يذكرون معلومات كافية عنهم لإعطاء صورة واضحة عن دورهم وإنما اكتفوا بذكر أسمائهم فقط .

وجرت العادة عند الملوك وسلاطين المماليك أن تجرى التغييرات على رتب ومناصب الأمراء ومكافأة بعضهم وترقيتهم بمنحهم رتباً عسكرية أعلى من تلك التي كانوا يحملونها، ففي سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م)، منح الأمير حسين بن الكوراني، إمرة طبلخانة من قبل السلطان الملك الظاهر بيبرس<sup>(١)</sup>، وحصل في سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) عدد من أجناد الملك السعيد على ترقيات ورتب عسكرية كان من بينهم الأمير الكوردي عز الدين الكوراني الذي حصل على إمرة الطبلخانة<sup>(٢)</sup>، أما الملك الأوحدي شادي بن الزاهر مجير الدين بن المجاهد أسد الدين شيركو الثاني<sup>(٣)</sup>، فعندما قدم من الديار المصرية إلى دمشق، أنعم عليه بإمرة فيها، أمره العادل كتبغا، فاستقر بها<sup>(٤)</sup>، وهو أول أمير من أمراء بني أيوب يصبح أمير الطبلخانة في دولة الترك<sup>(٥)</sup> وكان معروفاً بصاحب حمص<sup>(٦)</sup>، معظماً في الدولة ومن أمرائها الكبار، وله فضيلة وخبرة في الأمور<sup>(٧)</sup> وقتل سنة (٧٠٥هـ/١٣٠٥م)<sup>(٨)</sup>، في المعركة التي دارت

(١) المقريزي، السلوك، ٣٣٠/٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٦١/٢ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢٢٩/٢-٢٣٠ .

(٣) النويري، نهاية الأرب، ٨٧/٣٢ ؛ الكتبي ؛ عيون التواريخ، ١٧٩/٢٢-١٨٠ ؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٢٧٠/١ ؛ العيني، عقد الجمان، ٤١٨/٤ - ٤١٩ ؛ ابن تغريدي بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢٠-٢١٩/٨ .

(٤) الكتبي، عيون التواريخ، ١٧٩/٢٢-١٨٠ ؛ المقريزي، السلوك، ٢٦١/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١٨٣/٢-١٨٤ ؛ العيني، عقد الجمان، ٣٨١/٣ .

(٥) الكتبي، عيون التواريخ، ١٨٠/٢٢ ؛ المقريزي، السلوك، ٢٦١/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١٨٣/٢ .

(٦) العيني، عقد الجمان، ٢٨١/٣ .

(٧) ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٢٧٠/١ .

(٨) النويري نهاية الأرب، ٧٨/٣٢ ؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٢٧٠/١ .

بين الأمير جمال الدين أقوش الأفرم - نائب الشام من دمشق - من جهة، وبين أهل جبال كسروان من جهة أخرى<sup>(١)</sup> .

وعندما دخل الملك العادل كتبغا سنة (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) مدينة دمشق<sup>(٢)</sup> أنعم على الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد ابن الصالح إسماعيل بن العادل الأيوبي بإمرة الطبلخانة<sup>(٣)</sup> أما في البقاع فقد تولى الأمير عماد الدين حسين ابن علي بن محمد النشابى إمرة الطبلخانة بها سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، إلا أنه لم ينعم كثيراً برتبته إذ توفي بعد مدة، وكان قبل ذلك يتولى ولاية البر بدمشق، ثم نقل إلى ولاية المدينة ثم نقل ثانية إلى ولاية البر، وهو من الأكفاء في إدارة الولايات<sup>(٤)</sup> وحصل على تلك الأمرة بدمشق الأمير الكبير<sup>(٥)</sup> حسام الدين درباس بن يوسف بن درباس الحميدي<sup>(٦)</sup> واستمر في وظيفته إلى وفاته سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)<sup>(٧)</sup> . وترقى من الأسرة الأيوبية إلى منصب الطبلخانة بدمشق الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن داود بن المجاهد اسد الدين شيركو، ثم ذهب إلى القاهرة فحصل فيها على الإمرة نفسها وتوفي سنة (٧٢٠هـ/١٣١٩م)<sup>(٨)</sup> .

ويعد الأمير شرف الدين عيسى بن عمر البرطاسي الكوردي (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) من الشخصيات المشهورة تولى إمرة الطبلخانة بمدينة طرابلس وكان ((شهماً شجاعاً مقداماً))<sup>(٩)</sup>، أما الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن الملك الصالح إسماعيل الأيوبي<sup>(١٠)</sup>، فقد كان أحد أكابر الأمراء وأبناء الملوك<sup>(١١)</sup>، من أمراء

(١) المقرزي، السلوك، ٣٨٩/٢ .

(٢) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٢١/٢٢ .

(٣) المصدر نفسه، ٢٢١/٢٢ ؛ المقرزي، السلوك، ٢٧٣/٢ .

(٤) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٨٣/٢٢ .

(٥) الصفدي، أعيان العصر، ٦٨٧/٢ .

(٦) المصدر نفسه، ٦٨٧/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١٠١/٢ .

(٧) الصفدي، أعيان العصر، ٦٨٧/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١٠١/٢ .

(٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٤٧/٩ .

(٩) النويري، نهاية الأرب، ١٤٥/٣٣ .

(١٠) وكان يلقب بالملك الناصر أبي المعالي، ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٦/١٤ .

(١١) المصدر نفسه، ١٣٦/١٤ .

الطبلخانة بالشام، ولما توفي سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م) أنعم السلطان الملك الناصر على ولده صلاح الدين إمرة أبيه (الطبلخانة) .

ومن أفراد الأسرة الأيوبية الذين حصلوا على تلك الرتبة في دمشق صلاح الدين يوسف بن شادي بن داود بن شيركو وأشتهر أنه له معرفة في شتى المجالات<sup>(١)</sup> . ونال الأمير نور الدين ابن الأمير بدر الدين حسن بن الأفضل - وهو بن أخي الملك المؤيد صاحب حماة - إمرة الطبلخانة بدمشق وتوفي سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)<sup>(٢)</sup> . وكان له أقطاع جيد وأملاك واسعة<sup>(٣)</sup> . وكان الأمير أسد الدين ابن الأوحى أبو بكر بن يوسف الأيوبي مقيماً بدمشق، إلا أنه كان أمير طبلخانة مدينة صفد وله إقطاع فيها<sup>(٤)</sup> . وبقي في دمشق إلى أن أصدر السلطان أمراً تم بموجبه اعتبار أن كل من له إقطاع بصفد يقيم فيها، فذهب إليها، ولكنه رجع إلى دمشق ثانية بسبب إصابته بمرض، فعاش فيها بضعة أيام ثم مات سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)<sup>(٥)</sup> . وكان ابن عمه، علي بن عيسى بن داود بن شيركو الكوردي أحد أمراء الطبلخانة بدمشق وكان بيده أنظار كثيرة من أوقاف البيت الأيوبي وتوفي في السنة نفسها<sup>(٦)</sup> . أما الأمير عماد الدين<sup>(٧)</sup> ابن الملك الأفضل ابن الملك المؤيد فقد كان أمير طبلخانة بمدينة حماة (٧٥٨هـ/١٣٥٦م) وكان في العشرين من عمره<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤/٤٥٦-٤٥٧ .

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/٢٣٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣/٣٨ .

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠/٢٣٠ .

(٤) المصدر نفسه، ١٠/١٦٨ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/٤٦٩ .

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠/١٦٨ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/٤٦٩ .

(٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣/٩١ .

(٧) هو الملك عماد الدين اسماعيل بن الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد عماد

الدين اسماعيل بن أيوب، ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٣/٢٠٧ .

(٨) الصفدي، أعيان العصر، ١/٣١٨ ؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٣/٢٠٧ .

وأجهد الأمير بهاء الدين القيمري نفسه كثيراً في سبيل الحصول على إمرة الطبلخانة فحصل عليها<sup>(١)</sup> بدمشق وتوفي سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م)<sup>(٢)</sup> . وفي دمشق أيضاً تولى الأمير علم الدين بن الأمير سيف الدين البايبري إمرة الطبلخانة، وتوفي سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)<sup>(٣)</sup> وفي السنة التالية أنعم الملك الأشرف على مجموعة من الأمراء كان من بينهم الأمير حسين الكوراني الذي حصل على إمرة الطبلخانة<sup>(٤)</sup>، ومن أمراء الكورد الآخرين الذين تولوا إمرة الطبلخانة بمدينة حلب الأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن حسين بن صبح الكوردي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) وذلك عندما جاء من الإسكندرية بمصر إلى حلب بالشام وكان قبل ذلك قد تولى ولايات كثيرة وكان مشكورة السيرة في ولاياته<sup>(٥)</sup> .

وذكر الحنبلي أسماء مجموعة من أمراء الكورد الذين دفنوا عند قبة القيمرية، بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال من بينهم أحد أمراء الطبلخانة المعروف بناصر الدين محمد وتوفي سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م)<sup>(٦)</sup> .

وبرز دور الأسرة الكورانية وشغلوا وظائف مهمة فكان منهم من تولى إمرة الطبلخانة<sup>(٧)</sup>، كالأمير حسام الدين حسين بن علي بن ممدود الكوراني، وذلك سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٨م) واستمر في وظيفته إلى سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م) ثم عزل وأعيد ثانية، وعزل في سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)<sup>(٨)</sup>، وقتل في القاهرة سنة (٧٩٣هـ/١٣٩٠م)<sup>(٩)</sup> .

(١) هناك من اختلف رأيه عن وظيفته وأنه كان أمير طشتخانة ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، هامش (١٠)، ٩٦/٢، والتي تعني بيت الطشت، وفي الطشت خاناة يكون ما يلبسه السلطان من الثياب والسيوف والخفة وما إلى ذلك، القلقشندي، صبح الأعشى، ٩/٤ - ١١ .

(٢) الصفدي، أعيان العصر، ٦٨٠/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٩٦/٢ - ٩٧ .

(٣) الصفدي، أعيان العصر، ٧٣٥-٧٣٤/٢، فضلاً عن إلى التي ذكرها هناك سنتان وردتا وهي سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) و (٧٥٨هـ/١٣٥٦م)، المصدر نفسه، ٧٣٤/٢ - ٧٣٥ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥٤/١١ .

(٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٢٠٧/١ .

(٦) الأنس الجليل، ٤٨/٢ - ٤٩ .

(٧) المقريزي، السلوك، ٣٣٠/٤ ؛ درر العقود الفريدة، (دمشق: ١٩٩٥)، ٤٧/٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٦٤/٢ .

(٨) المقريزي، السلوك، ٢٧/٥ .

(٩) المقريزي، درر العقود الفريدة، هامش (١)، ٤٨/٢ .

كما ذكر ابن تغري بردي أن الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي المتوفى سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) كان ممن يحمل لقب أمير الطبلخانة<sup>(١)</sup>. وكان حاجي بك أيضاً أحد أمراء الديار المصرية<sup>(٢)</sup> وكانت وفاته في سنة (٧٨١هـ/١٣٧٩م)<sup>(٣)</sup>.  
 وورد ضمن حوادث (٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، أنه قبض فيها على أربعة من الأمراء وهم أبناء الكامل صلاح الدين محمد؛ وذلك بسبب تعاونهم مع الملك أحمد ابن الناصر الذي في الكرك وكان ثلاثة منهم أمراء طبلخانة وهم، علاء الدين علي وابن ابيك الطويل وصلاح الدين خليل<sup>(٤)</sup>.  
 وأورد المؤرخ ابن عبد الظاهر ان الأمير شمس الدين سلار كان أحد أمراء الطبلخانة بالديار المصرية<sup>(٥)</sup>. وكذلك الأمير سيف الدين منكلان<sup>(٦)</sup> بن مجلي صاحب جولميرك وكانت له حاشية تشبه حاشية الملك<sup>(٧)</sup>.  
 ومن الجدير بالذكر أن بعض أمراء الكورد حصلوا على تلك الإمرة بسبب أعمالهم البطولية ولشجاعتهم الفائقة منهم الأمير بدر الدين موسى الأزكشي وقد أظهر في مصاف مرج الصفر سنة (٧١٣هـ/١٣١٣م) عن شهامة وفروسية عندما كان يقاتل، فلما رآه السلطان الملك الناصر بهذا الشكل ولاه إمرة الطبلخانة<sup>(٨)</sup>.

#### ٥- أمراء الطبردارية :

كانت تلك الوظيفة قائمة منذ أيام الدولة الأيوبية وكانت من وظائف أرباب السيف، وإحدى الوظائف المهمة من بين خمس وعشرين وظيفة ويكون حاملو هذه

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٩٤/١١.

(٢) لا تذكر المصادر بصورة واضحة وصريحة، المنصب الذي تولاه فعلى الأرجح أنه كان أمير الطبلخانة.

(٣) وفي النجوم الزاهرة، أنه توفي سنة (٧٨٢هـ/١٣٨٠م)، ٢٠٢/١١.

(٤) ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر بأبناء العمر، ط٢، (بيروت : ١٩٨٦)، ٣١٥/١.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٨/١٤.

(٦) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، ص ١٢٤.

(٧) ورد اسم منكلان بصيغة (ميكلان)، لدى ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٧٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ٧٨.

(٩) النويري، نهاية الأرب، أحداث سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م)، ١٧٦/٣٢-١٧٧.

الإمارة من النوع الأول الذين يخدمون السلطان ويقومون بواجباتهم تجاهه<sup>(١)</sup> فيرافقون السلطان عند ركوبه في المواكب وكل من كان يحمل طبره يعرف بالطبردار، كان لهم صلاحيات حيث بإمكانهم أن يحكم على من دونه من الطبردارية عادة كانوا من أمراء العشرات<sup>(٢)</sup> .

وتم اختيار أمراء حامل طبر السلطان -أي أمراء الطبردارية- من بين أمراء الكورد ويشير العمري أن أمراء الطبردارية من الكورد يحملون الطبر ويسيرون في موكب السلطان<sup>(٣)</sup> ومنهم الأمير حسين الكوردي طبردار الملك الناصر يوسف آخر ملوك الأيوبيين<sup>(٤)</sup>، كما أن الأمير مبارز الدين الطوري كان يحمل طبر السلطان الملك الظاهر بيبرس<sup>(٥)</sup> .

ومن الأمراء الكورد الذين كانوا يحملون لقب الطبردار، ناصر الدين محمد بن علي ابن يوسف ابن ادريس ابو عبد الله الكوردي الطبردار . ولد بثغر دمياط سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) وتوفي سنة (٧٨١هـ/١٣٧٩م)<sup>(٦)</sup> .

وكان محمد بن ناصر الدين الهذباني الكوردي أيضاً أحد أمراء الطبردارية<sup>(٧)</sup> . كما كان الأمير بهاء الدين باد الكوردي أحد أمراء الطبردارية قبل توليه منصب والي القاهرة سنة (٧٨١هـ/١٣٧٩م)<sup>(٨)</sup> .

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٧/٤ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٣/٤ .

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الباب السادس)، (بيروت : ١٩٨٦)، ص ٩٨ ؛ زرار صديق توفيق، كورده كانى سوپاي مهملوكى، ل ٤٧ .

(٤) ابن العميد، أخبار الأيوبيين، ص ١٥٦ ؛ تاريخ أبي الفداء، ٣١٣/٢-٣١٥ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٥٠/٢٩ ؛ بيبرس الدودار، زبدة الفكرة، ص ٤٩-٥٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(٦٥١-٦٦٠)، ص ٦٣ ؛ تاريخ ابن الوردي، ٢٠٠/٢، الصقاعي، تالي وفيات الأعيان، ص ١٦٧ ؛ المقريزي، السلوك، ٥١٣/١-٥١٨ .

(٥) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٤٠٠ ؛ النويري، نهاية الأرب، ١٢٣/٣٠ ؛ بيبرس الدودار، زبدة الفكرة، ص ١٣٤ ؛ المقريزي، السلوك، ٧٨/٢ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢٥٧/٤ .

(٦) ابن العراقي، الذيل على العبر (بيروت : ١٩٨٩)، ٤٩٣/٢ ؛ المقريزي، درر العقود الفريدة، ٢٤٧/١ ؛ السلوك، ٧٨/٥، ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ٦٥٨/١ .

(٧) السخاوي، الضوء اللامع، ص ١٢٨ .

(٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ٢٤٢/١ .

## ٦- المهندارية<sup>(١)</sup> :

تعد من الوظائف الحربية المهمة من أرباب السيوف، والمهمن دار يقوم باستقبال الرسل الواردين على السلطان، ويدليهم وينزلهم إلى دار الضيافة، ويقوم بترتيب أمورهم<sup>(٢)</sup>، وتعدّ من الوظائف العسكرية الصغرى<sup>(٣)</sup> .

وكان للكورد دور مهم فيها، لأنهم كانوا موضع ثقة السلاطين، وتميزوا بالإخلاص والوفاء، وتلك الوظيفة تحتاج إلى مثل هؤلاء؛ لأنها حساسة وخطيرة حتى على حياة السلطان ومركزه، بعدّهم حلقة وصل بينه وبين الضيوف، ويمكن للأمير عليها، عقد اتفاق مع الضيوف لإحداث تغيير في الحكم أي القيام بانقلاب ضد السلطان .

وكان الأمير شرف الدين الجاكي مهمن دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس، وقد أرسله مع والده الملك المغيث ابن الملك العادل الأيوبي، بعد أن أعطاه السلطان ((شياً كثيراً))، واتفق معها بحضور ولدها إلى السلطان، وكان الهدف من صحبته من أجل ترتيب وتجهيز الإقامات<sup>(٤)</sup> للملك المغيث إذا جاء من الكرك بطلب من السلطان<sup>(٥)</sup> وخروجهم لتلقى الركاب الشريف<sup>(٦)</sup> سنة (٦٦١هـ/١٢٦٢م)<sup>(٧)</sup> .

(١) تتكون من لفظين، الأول (مهمن) والتي تعني (الضيف) والثاني (دار) أي ممسك والتي تعني المتصدي لأمر الضيف، القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٢/٤، ١٩٤؛ النويري، نهاية الأرب، هامش (١)، ٥٨/٢٩ .

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٢/٤، ١٩٤ .

(٣) طه ثلجي طروانه، مملكة صفد في عهد المماليك، ص ٢٤٤ .

(٤) الاقامات أي الأوقات، بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٨٠، وتعني تحديد الأوقات إلى الطرقات - المكان الذي يتم فيه الاستقبال - من أجل استقبال الملك المغيث، تاريخ أبي الفداء، ٣٢٧/٢ .

(٥) ابن عبد الظاهر، سيرة الملك الظاهر، ص ١٤٩؛ تاريخ أبي الفداء، ٣٢٧/٢؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٥٨/٢٩؛ ٤٨/٣٠؛ المقريزي، السلوك، ٥٥/١؛ بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٨٠، العيني، عقد الجمان، ٣٥٤/١ .

(٦) تاريخ ابن الفرات، ٢٢٧/٧ .

(٧) ذكر المقريزي في حوادث (٦٨٠هـ/١٢٨١م)، ان الأمير شرف الدين الجاكي المهمن دار خرج من الدهليز السلطاني، وذلك لترتيب رسل الملوك الذين كانوا بالقاهرة، الذين جاءوا للقاء السلطان، السلوك، ١٥٣/٢ .



وقام السلطان الناصر محمد سنة (٧٣٢هـ/١٣٣١م) بإجراء تغييرات بعض القادة والأمراء فأمر بتعيين الأمير صلاح الدين يوسف الأيوبي مهندياً، كما واستدعى الأمير صلاح الدين يوسف المهندي من قبل السلطان المذكور وخلع عليه واستقر بدلاً عن الأمير يوسف الجاكي<sup>(١)</sup> بعد موته<sup>(٢)</sup>.

#### ٧- أمراء المشورة او المشير :

يقصد بالمشير أنه كان مشيراً في الدولة<sup>(٣)</sup>، ويختار لتلك الوظيفة من بين أمراء المؤمنين<sup>(٤)</sup> وكان للسلطان الحرية الكاملة في اتخاذ القرارات، ولكنه إذا أراد البت بقرار مهم كإعلان الحرب أو عقد صلح، يعقد ((مجلس السلطنة)) المعروف باسم المشورة<sup>(٥)</sup>. ولم يكن السلطان يتكلم في المجلس بنفسه وإنما كان يتكلم بلسانه المشير وذلك حفاظاً على أبهة الملك، لأنه إذا أدلى برأيه في المجلس ونقضه الأعضاء، كان في ذلك إجحافاً لمركزه وانتقاصاً لشخصيته<sup>(٦)</sup>، وكان السلطان يستدعي أمراء المشورة إلى مجلسه ومن واجبه الحضور امتثالاً لأوامره<sup>(٧)</sup>.

تولى الأمير شرف الدين موسى بن عبد الله الأزكشي في عهد السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م)<sup>(٨)</sup>، وظيفة المشورة سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م)<sup>(٩)</sup> بالحسينية<sup>(١٠)</sup>، وعزل من منصبه سنة

(١) على ما يبدو أنه حصل خطأ بحق هذا الاسم (جاي) لأنه على حد علمي لا يوجد اسم أو لقب بهذه الصيغة بل يوجد (الجاكي).

(٢) المقرئزي، السلوك، ١٥٥/٣، ١٥٧-١٥٨.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، هامش (١)، ص ٢١٨.

(٤) الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص ١١٤.

(٥) علي إبراهيم حسين، تاريخ الممالك البحرية، ص ٢٠٨.

(٦) الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص ١٠٦.

(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/٤٥.

(٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١١/١٩٤.

(٩) ابن العراقي، الذيل على العبر، ص ٣٧٥؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، ١/٩٤.

(١٠) ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ١/٧٤٨.

(١) علاوة على أنه كان نائباً للسلطان في عدة أقاليم بالقاهرة فضلاً عن توليه وظيفة الاستدارية<sup>(٢)</sup> والحجوبية<sup>(٣)</sup> وتوفي سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م)<sup>(٤)</sup>.

#### ٨- إمرة أخور :

وهي من الوظائف العسكرية و من مهام أرباب السيوف، المقربين ضمن حاشية السلطان<sup>(٥)</sup>، وانيطت بهم مهمة الإشراف على الأسطبل السلطاني وعلى من يقوم بالخدمة فيه من البيطرة والسقائين الى ما هنالك من الخدم الذين يتراوح عددهم ما بين ٣٠٠-٨٠٠ شخص حيث كان المسؤول عن هذه الوظائف شخص يدعى (أمير أخور كبير)<sup>(٦)</sup>.

وتشير المصادر التاريخية إلى تولي بعض أمراء الكورد تلك الوظيفة العسكرية منهم الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري الذي تولى تلك الوظيفة سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) في عهد المعز ايبك التركماني (٦٤٨/٦٥٤هـ/١٢٥٠-١٢٥٦م) حيث أرسله الملك الظاهر بيبرس سنة (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) رسولاً إلى الملك الناصر في الليل ويطلب منه الإذن في حضوره إلى خدمته وترك خدمة الملك المغيث<sup>(٧)</sup>، فبعد تولي الملك الظاهر السلطنة سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) خلع على الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري وعينه أمير أخور وذلك عند توجه الملك إلى القاهرة<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، ١٥٣/١.

(٢) ينظر ص ٩٩-١٠٠ من هذا الكتاب.

(٣) المصدر نفسه، ٢١٨/١، وينظر، ص ١٠٨-١١٠ من هذا الكتاب.

(٤) المصدر نفسه، ٢٩٥/١، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١١/١٩٤.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٧/١٩.

(٦) الظاهري، زبدة كشف الممالك، ص ١٢٦؛ إبراهيم علي طرخان، النظم الإقطاعية، ص ٢١٢.

(٧) النويري، نهاية الأرب، ٢٩/٢٨١.

(٨) ابن إياس، بدائع الزهور، ١/١٢١.

٩- إمرة جاندار<sup>(١)</sup> :

تعد هذه الوظيفة أيضاً من وظائف أرباب السيوف والتي هي من الصنوف التي بحضرة السلطان والقائم بهذه الوظيفة هو المسؤول عن إعطاء الإذن للأمرء بدخولهم في الخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان<sup>(٢)</sup> .

وشغل عدد من الشخصيات الكوردية هذه الوظيفة فكان الأمير ناصر الدين محمد بن الأطروش الكوردي أميرجاندار في مطلع العهد المملوكي وهو من المعارضين لسلطنة الملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز ايبك (٦٥٥-٦٥٦هـ/١٢٥٧-١٢٥٨م)، ويصف المؤرخون استهزاء ابن الأطروش بالملك الناصر بقولهم : ((المملكة لا تمشي بالصبيان))<sup>(٣)</sup> .

ولم ينعم الملك المنصور كثيراً بسلطنته حيث خلع وسجن وظل مسجوناً إلى وفاته، وحكم البلاد تسعة أشهر وعدة أيام<sup>(٤)</sup>، وتولى الأمير سيف الدين إبراهيم بن شروة بن علي بن مرزبان بن كلول جكو الكوردي الجاكي عدة ولايات منها أمير جاندار الملك العزيز بن الملك الناصر الأيوبي<sup>(٥)</sup> بطلب، حيث توجه معه لمقابلة هولاء، فجعله الأخير أمير شكار وسلم إليه الجوارح وغيرها<sup>(٦)</sup>، توفي الأمير سيف الدين الجاكي في مدينة بعلبك سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م)<sup>(٧)</sup> وقد خلف أولاداً منهم<sup>(٨)</sup> الأمير علاء الدين أحمد بن الجاكي الذي شغل الوظيفة نفسها بعد وفاة والده<sup>(٩)</sup> .

---

(١) لفظة جاندار تتكون من كلمتين، الأولى جان ومعناها بالفارسية والكوردية روح، والثانية دار ومعناها ممسك فالمعنى المقصود هو الأمير الممسك للروح، القلقشندي، صبح الأعشى، ٤٦١/٥، وكان من حقه تنفيذ العقوبة بحق من ثبتت إدانته والتي تصل إلى القتل، علي إبراهيم حسن، الدولة المملوكية البحرية، ص ٢٠٨ .

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٧/٤، ٢٠؛ إبراهيم علي طرخان، النظم الإقطاعية، ص ٢١٣ .

(٣) المقريزي، السلوك، ٤٩٥/١ .

(٤) ابن إياس، بدائع الزهور، ٩٣/١ .

(٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٨٩/٣-٩٠ .

(٦) المصدر نفسه، ٩٠/٣ .

(٧) المصدر نفسه، ٩٠/٣، السلوك، المقريزي، ١٢٤/٢ .

(٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٩١/٣ .

(٩) المصدر نفسه، ٩١/٣، المقريزي، السلوك، ١٢٤/٢ .

## ١٠- أمير شكار :

وهي من الوظائف العسكرية من صلاحيات أرباب السيوف، وأدرجت ضمن الوظائف التي وصفت بأنها (من هو بحضرة السلطان)، وكان صاحبها المسؤول عن الجوارح السلطانية من الطيور والصيد السلطانية وغيرها، وهو من أمراء عشرة فرسان<sup>(١)</sup>.

ومن الأمراء الكورد الذين تولوا هذه الوظيفة أو الإمرة، الأمير شهاب الدين الجاكي سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣) من الأسرة الكوردية الجاكية المعروفة<sup>(٢)</sup>، والأمير مبارز الدين سوار، ويبدو أنه منذ دخوله مصر كان يحمل تلك الإمرة وأنه استمر في وظيفته إلى سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م)<sup>(٣)</sup>.

## ١١- الاستادارية :

وهي من الوظائف الحربية من أرباب السيوف<sup>(٤)</sup>، والقائم بهذه الوظيفة هو المسؤول عن أمر بيوت السلطان، وما يقوم به يكون بأمر أو إيعاز من السلطان، وله صلاحيات بأن يحكم في غلمانه وباب داره، والمسؤول أيضاً عن مطابخ السلطان وشرابه، وله كامل الحرية في استدعاء ما يحتاج إليه بيت السلطان من الكساوى والنفقات<sup>(٥)</sup> ومن اعماله أيضاً الوقوف على سماط السلطان، وإمرته على العادة إمرة عشرة<sup>(٦)</sup>.

تولى الأمير نجم الدين أيوب الكوردي وظيفة الاستادارية قبل سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، حيث خلع عليه في هذه السنة وأصبح والياً على القاهرة بدلاً من

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٧/٤، ٢٣.

(٢) تاريخ ابن الفرات، ١٦٨/٨.

(٣) العيني، عقد الجمان، ٢٥٧/٤؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٩٩/١١، ١٥٩-١٦٧؛

مصطفى طه بدر، مغول إيران، (د.م.د.ت) ص ٨٣.

(٤) العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٠٣-١٠٤.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢١/٤.

(٦) المصدر نفسه، ٢٢/٤.

الأمير الكوردي علاء الدين علي بن المرواني<sup>(١)</sup> وكان يومئذ والي الشرقية<sup>(٢)</sup> يظهر من ذلك أنه كان يعمل استاداراً إلى جانب كونه والياً، ويبدو أنه استمر في وظيفته إلى سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) استاداراً ووالياً على القاهرة<sup>(٣)</sup> كما تولى الأمير شرف الدين موسى الأركشي وظيفة الاستادارية<sup>(٤)</sup> قبل سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، يظهر ذلك من قول ابن تغري بردي: ((... واحضروهما إلى بيت الأمير شرف الدين موسى ابن الأركشي استادار العالوية))<sup>(٥)</sup> وأنه استمر في وظيفته إلى سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م) إذ قبض عليه في هذه السنة ونفي إلى حماة دون أن تذكر المصادر المتاحة سبب ذلك<sup>(٦)</sup>.

## ب- دورهم في الإدارة العسكرية :

### ١- الولاية :

تعد الولاية من الوظائف الإدارية العسكرية التي يتولاها أحد أمراء أرباب السيوف<sup>(٧)</sup>، وهو من أمراء العشرات، والذي يتولاها كان يسمى بالوالي<sup>(٨)</sup>، وقد قسمها القلقشندي إلى صنفين: الأول ولاية الشرطة الذين يوصفون بولاية الحرب، وأما الصنف الثاني فيعرفون بولاية القلعة<sup>(٩)</sup>.

(١) المقرزي، السلوك، ٢٧٢/٣ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٧٢/٣، عن ولاية الشرقية ينظر، ص ١٠٦ من هذا الكتاب.

(٣) المصدر نفسه، ١٦/٤ .

(٤) ابن حجر العسقلاني، أنباء العمر، ٢٩٥/١ ؛ العيني، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، ص ١٢٦ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٩٤/١١ ؛ الدليل الشافي، ٨٤/١ .

(٥) النجوم الزاهرة، ٣١٣/١٠ .

(٦) المقرزي، السلوك، ٢٦١/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦/١١ .

(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٣/٤ .

(٨) طه ثلجي طروانه، مملكة صفد في عهد المماليك، ص ٢٤٠ ؛ قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٧٥ .

(٩) صبح الأعشى، ٢٤-٢٣/٤ .

## أ- والي القلعة :

((وهو أمير طبلخاناة، وله الحق في التحدث على باب القلعة الكبير الذي منه طلوع عامة العسكر ونزولهم في الفتح والغلق ونحو ذلك))<sup>(١)</sup> وهو بذلك المسؤول عن فتح وغلق باب القلعة التي يخرج ويدخل منها عامة الجنود ، وتولى عدد من الشخصيات الكوردية البارزة تلك المسؤولية في عهد الدولة المملوكية البحرية، منهم الأمير الملك السعيد الأيوبي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، كان أميراً على قلعة بانياس والصبيبة<sup>(٢)</sup> . أما الأمير مجد الدين الطوري فكان والياً على قلعة صغد سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، بأمر من السلطان الملك الظاهر، بعد أن شارك الأمير الكوردي في استردادها من الصليبيين<sup>(٣)</sup>، وتولى الأمير شجاع الدين الطوري قلعة دمشق، وكان ((دينياً، علامة<sup>(٤)</sup>)، وافر الحرمة عند السلطان، له آثار حسنة في عمارة أبرجة القلعة))<sup>(٥)</sup> وتوفي سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م)<sup>(٦)</sup> أما الأمير أسد بن أميري الكوردي فكان أحد أمراء دمشق وامتولى قلعتها أيضاً<sup>(٧)</sup> .

## ب- نيابة القلعة :

وهي من وظائف أرباب السيوف، تشبه كثيراً تلك الوظائف التي هي بحضرة السلطان، كما أنها تختلف عن نيابة السلطنة، حيث لا توجد علاقة بين نائب السلطنة ونائب القلعة، ويكون تعيين نائب القلعة ب ((مرسوم شريف يكتب من ديوان

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٤/٤ .

(٢) المقرئزي، السلوك، ٥٢٢/١ .

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٤٣/٢ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٣٣٦/٢٠ ؛ المقرئزي، السلوك، ٣٥/٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٣٩/٧ .

(٤) ورد لفظ (علامة)، لدى الصفدي بصيغة (عاقلاً)، الوافي بالوفيات، ١٠٩/٩ .

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٧١-٦٨٠)، ص ١٨٠ .

(٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٧٤/٤ .

(٧) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣٥٩/١ .

الإنشاء<sup>(١)</sup> (الشريف)<sup>(٢)</sup> وكان نائب القلعة يحمل في البداية لقب مقدم ألف، ثم بعد ذلك أمرة طبلخانة واستقرت عليها، وكان من واجبه حفظ القلعة وصونها ولا يجوز له تسليم مفتاح القلعة لأحد الا من يحل محله أو بأمر من السلطان وكان له أجناد مقيمون في القلعة من أجل خدمته<sup>(٣)</sup> .

ومن الأمراء الكورد الذين أصبحوا نواباً لبعض القلاع في العهد المملوكي، الأمير عماد الدين بن بدر الدين الهكاري المتوفى سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) تولى نيابة قلعة جعبر في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون<sup>(٤)</sup> . أما الأمير شهاب الدين بن صبح الكوردي فعلاوة على توليه الكثير من الوظائف والمناصب، تم تعيينه سنة (٧٥٣هـ/١٣٥٢م) نائباً على قلعة صفد<sup>(٥)</sup> .

وذكر الدواداري، أنه بعد إعادة السيطرة على صفد سنة (٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) ونقل الأسلحة إليها تم تعيين الأمراء منهم الأمير مجد الدين الطوري، وقد جعله في نيابة قلعتها<sup>(٦)</sup>، إلا ان هناك مؤرخين آخرين<sup>(٧)</sup>، ذكروا أنه كان والياً على تلك القلعة .

كما تولى الأمير الكوردي شهاب الدين الجاكي نيابة قلعة حصن الأكراد، ونقل القلقشندي نص قرار تعيين أو (نسخة توقيع) دون أن يحدد تأريخه<sup>(٨)</sup> .

---

(١) ديوان الإنشاء: من الدواوين المهمة في الدولة الأيوبية والمملوكية نظراً لطبيعة المهام التي يقوم بها صاحب الديوان والتي تجعله حفيظاً لاسرار الدولة في مكاتباتها الداخلية والخارجية ومن المميزات التي ينفرد بها صاحب ديوان الإنشاء على غيره من الموظفين هو مثوله امام السلطان في أي وقت شاء، للتفصيل ينظر: الظاهري، زبدة كشف الممالك ص ٩٩ .

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/١٩٠-١٩١ .

(٣) ٤/١٩١ .

(٤) الصفدي، أعيان العصر، ٢/٦٨٤-٦٨٥ .

(٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/٢٠٧؛ طه ثلجي طروانه، مملكة صفد في عهد المماليك، ص ٢٨٠ .

(٦) الدرة الزكية في أختيار الدولة التركية، ٨/١١٧ .

(٧) سبق ذكر رأي هؤلاء في ص ٩١ من هذا الكتاب.

(٨) صبح الأعشى، ١٢/٤٥٩-٤٦٠، وينظر ملحق رقم (١) .

## ٢- الولاية في المدن :

### أولاً: ولاية القاهرة<sup>(١)</sup> :

إن الشخص الذي يتولى ولاية القاهرة كان يحكم القاهرة وضواحيها، وهي من الوظائف الحربية من أرباب السيوف، ورتبة والي القاهرة أعلى من رتبة الولاية على المدن الأخرى وعادة يكون من أمراء الطبلخانة<sup>(٢)</sup> وشغل مجموعة من أعيان أمراء الكورد منصب ولاية القاهرة<sup>(٣)</sup> في العهد المملوكي ومن خلال استقراء الروايات التاريخية يتبين الدور المميز للكورد نذكر على سبيل المثال عدداً منهم، فبعد أن قدم الأمير سيف الدين أبو بكر الباييري إلى مصر<sup>(٤)</sup> سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، كان والي القاهرة شخصاً يدعى بابن التركماني، فعزل عنها وتم تعيين الأمير سيف الدين الباييري<sup>(٥)</sup>.

وتولى أمراء كورد آخرون ولاية القاهرة، ففي سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، كان الأمير علاء الدين علي بن المرواني والياً على مدينة القاهرة، ولما عزل في السنة المذكورة حل محله أمير كوردي آخر هو الأمير نجم الدين أيوب الكوردي الذي كان قبل ذلك والي الشرقية<sup>(٦)</sup> ثم عزل وأعيد إلى منصبه الأول سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م)<sup>(٧)</sup>، يقول ابن حجر العسقلاني ((ثم عزل وأعيد مراراً وكان ابتداء ولايته سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م)<sup>(٨)</sup> وكان الوالي المذكور موضع ثقة الناس، حيث عمت الفوضى والاضطراب مدينة القاهرة سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م))، بسبب إعفائه عن منصبه، مما دعا تدخل السلطان

(١) عن ولاية القاهرة بصورة عامة، ينظر، علي إبراهيم حسن، تاريخ الممالك البحرية، ص ٢٩٧-٢٩٩ .

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٣/٤ .

(٣) للمزيد عن ولاية الكورد على القاهرة، ينظر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٧٥-٧٧ .

(٤) لم يذكر المؤلف أنه قدم إلى مصر صراحة لكن هذا واضح من سياق كلامه .

(٥) المقريزي، السلوك، ٢/٣١٣ .

(٦) المقريزي، السلوك، ٣/٢٧٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١/١٣٦ .

(٧) المقريزي، السلوك، ٣/٤٠٠ .

(٨) الدرر الكامنة، ١/٤٣٦ .



فحاول تهدئة الناس، وترك لهم أمر اختيار والي القاهرة فوق اختيارهم على الأمير المعزول فلبى طلبهم<sup>(١)</sup>، فاستمر في وظيفته إلى سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م)<sup>(٢)</sup> ولا تذكر المصادر سنة انتهاء ولايته ولا تضيف معلومات أخرى .

أما الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني فقد حكم القاهرة كوالي مدة طويلة وكان أول ولاية له سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م)<sup>(٣)</sup>، وآخر ولاية له كانت سنة (٧٩٣هـ/١٤٨٧م) وفيها قتل<sup>(٤)</sup>، وتخللتها فترات عزل وتعيين<sup>(٥)</sup> .

### ثانياً: الولاية في مدة أخرى :

تولى عدد كبير من أمراء الكورد وظائف مهمة في مختلف المدن في بلاد الشام ومصر ويعود سبب ذلك إلى كفاءتهم في الإدارة وإخلاصهم لعملهم، ومنهم الأمير بدر الدين إبراهيم بن شروه الكوردي الذي تولى مدينة حلب وتوفي سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م)<sup>(٦)</sup>، كما كان والياً على مدينة قوص<sup>(٧)</sup>، إلا أن المؤرخين لا يذكرون السنة التي تولاها<sup>(٨)</sup> . وكان الأمير سيف الدين الجاكي الأمير الآخر من الأسرة الجاكية والياً على بعلبك وكانت وفاته في سنة (٦٧٤هـ/١٢٧٥م)<sup>(٩)</sup> .

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١/٥٦-٥٧ .

(٢) المقرئزي، السلوك، ٤/١٦ .

(٣) المقرئزي، السلوك، ٤/٢٩٤ .

(٤) ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ١/٢٧٥ .

(٥) ينظر، السلوك، ٤/٣٢٨ ؛ ٥/٢٧، ٨٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ١/١٩٣ ؛ ابن تغري

بردي، النجوم الزاهرة، ١١/٢٧٤ .

(٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣/٩٠ .

(٧) والي قوص : وهو أعظم ولاة الوجه القبلي، القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/٢٦ ؛ وقوص،

مدينة كبيرة من قسبة صعيد مصر، وهي محط لإستراحة التجار القادمين من مدينة عدن،

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٨/١٠١ .

(٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/٩٢ .

(٩) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣/١٥٩ .

أما الأمير نور الدين علي بن عمر الطوري فقد تولى ولايات جليلة في عدة جهات من بلاد الشام<sup>(١)</sup> .

وكان الأمير عز الدين محمد ابن ابي الهيجاء خوشترين الهذباني<sup>(٢)</sup> الأربلي والياً على مدينة دمشق سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)<sup>(٣)</sup> . وورد في حوادث سنة (٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، أنه كان والياً على ولاية البلد<sup>(٤)</sup>، وفي سنة (٦٩٢هـ/١٢٨٢م) تولى ولاية الحرب بدمشق من جديد<sup>(٥)</sup> .

وفي السنة التالية أعفي من منصبه، بطلب من الأمير نفسه بعد أن تقدم في السن وكانت ولادته سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)<sup>(٦)</sup> . وكان شيخاً كوردياً يلبس عمامة مدورة، ووصف بأنه جيد السياسة<sup>(٧)</sup> وتوفي سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)<sup>(٨)</sup> . ومن جهة أخرى فقد تم تعيين الأمير شهاب الدين قرطاي الجاكي على ولاية قليوب<sup>(٩)</sup>، بدلاً من الأمير حسام الدين لؤلؤ الكهاري<sup>(١٠)</sup> وذلك في سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)<sup>(١١)</sup> . كما تولى الأمير

(١) المصدر نفسه، ٥٦/٤ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢/٢٦١ .

(٢) وردت لفظة (الهذباني) بصيغة (الهمداني) لدى العيني، عقد الجمان، ٤/١٥٥ ؛ وبصيغة (الهمداني) لدى المقرئزي، السلوك، ٢/٣٤٣ ؛ وفي كتاب البداية والنهاية وردت بصيغة (الهدباني)، ابن كثير، ١٤/١٨ .

(٣) يذكر ابن كثير، أنه تم تعيين الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، بدلاً من سيف الدين طوغان، البداية والنهاية، ١٣/٣٢٢-٣٢٣ .

(٤) تاريخ ابن الفرات، ٨/٢٨ .

(٥) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٢/٣٩ .

(٦) تاريخ ابن الجزري، ١/٢٠٦ .

(٧) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٢/١٥٨ .

(٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥/١١٢ .

(٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/١٨ ؛ المقرئزي، السلوك، ٢/٣٤٣ ؛ العيني، عقد الجمان، ٤/١٥٥ ؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ٢/٧١٠ .

(١٠) والي قليوب، ولاية قليوب تابع لولاية الوجه البحري، وأميره يحمل إمرة عشرة، القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/٢٨ .

(١١) الكهاري، لم تشر المصادر التاريخية إلى قبيلة أو أسرة تحمل هذا اللقب ولعله يقصد الكهاري، ينظر المقرئزي، السلوك، ٢/١٨٣ ؛ تاريخ ابن الفرات، ٨/٨ .

(١٢) السلوك، المقرئزي، ٢/١٨٣ .

شمس الدين إبراهيم بن خليل الطوري ولاية الروحا والطرق السالكة إلى المناطق الخاضعة للصليبيين وإلى عثليت وحيفا وعكا، وقد حل محله الأمير نور الدين الطوري سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وقد أصدر السلطات المملوكية مرسوماً بهذا الشأن<sup>(١)</sup> واختلف المؤرخون فيما يخص ولاية الأمير شجاع الدين محمد بن شهري<sup>(٢)</sup> المتوفى سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)<sup>(٣)</sup>، فهناك من يقول أنه كان والياً على مدينة بعلبك<sup>(٤)</sup>، والرأي الآخر يقول بأنه كان نائباً عن الوالي فيها<sup>(٥)</sup>.

وتميزت أسرة الجاكي بدورها المهم في الحياة السياسية في العصر المملوكي التركي ونبع منها أمراء وقادة وإداريون أكفاء فكان الأمير بدر الدين الجاكي والياً على مدينة الإسكندرية سنة (٦٩٢هـ/١٢٩٢م)<sup>(٦)</sup> وفي السنة التالية عندما عزل من منصبه تولى مكانه من الأسرة نفسها الأمير شرف الدين الجاكي<sup>(٧)</sup>، وفي سنة (٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، تولى الأمير علاء الدين الجاكي ولاية بر<sup>(٨)</sup> بدمشق<sup>(٩)</sup>، واستمر في عمله إلى سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م)، حيث تم عزله<sup>(١٠)</sup>. وكان الأمير جمال الدين يوسف

(١) السلوك، المقريزي، ١٨٣/٢ .

(٢) يذكر أحد الباحثين بوجود أسرة أو قبيلة كردية تحمل هذا اللقب، ولها قلعة آران في منطقة ديار بكر واشتهر منهم في عهد الدولة المملوكية البحرية أبناء عيسى الكوردي، وكان لبعضهم دور ملحوظ في بلاد الشام ومصر، قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٧٤، بينما يرى المحققان نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز بأن القصد من الأكراد الشهرية هي الأكراد الشهرزورية، النويري، نهاية الأرب، هامش (١)، ٢٦١/٢٩ ؛ ٢٤٧/٢٩ .

(٣) الصفدي، أعيان العصر، ١٦٧٨/٤ .

(٤) المصدر نفسه، ١٦٧٨/٤ .

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٦١-٦٧٠هـ)، ص ٤١١ .

(٦) العيني، عقد الجمان، ٢٢٨/٣ .

(٧) الكتبي، عيون التواريخ، ١٤٩/٢٢ .

(٨) المصدر نفسه، ١٩٦/٢٢ ؛ الصفدي، أعيان العصر، ٣٢٢/١ .

(٩) تاريخ ابن الجزري، ٢٩٠/١، ٣٨٦، ٤٢٣ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ١٩٦/٢٢ ؛ الصفدي،

أعيان العصر، ٣٢٢/١ .

(١٠) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٥/٢٢، ٢٦٤ .

الجاكي والياً على ولاية الشرقية<sup>(١)</sup>، كما أنه ولي الجيزة سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٨م)<sup>(٢)</sup> وتولى ولاية دمشق الأمير عماد الدين حسين بن علي بن محمد النشابي سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م)<sup>(٣)</sup>، وقد نقل إلى عدة ولايات منها ولاية بر دمشق ثم نقل إلى ولاية المدينة نفسها ثم أعيد إلى ولاية البر ثانية سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)<sup>(٤)</sup>. وأشار الكتبي ضمن حوادث (٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، إلى أن الحميدي كان والي نوى<sup>(٥)</sup>، دون الإشارة إلى اسمه .

وفي سنة (٧٣٠هـ/١٣٣٠م). تولى الأمير علاء الدين المرواني ولاية البر بدمشق<sup>(٦)</sup>، وتولى ولاية صفد أيضاً<sup>(٧)</sup>. كما تولى الأمير علي بن حسن المرواني ولاية البر بدمشق ثم ولي الصعيد، الذي كان تولى ولايات أخرى ووصف بأنه جيد السياسية<sup>(٨)</sup>. وكان الأمير علاء الدين ابن الكوراني والياً على ولاية أشموم الرمان<sup>(٩)</sup> سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، وفي السنة نفسها نقل ليصبح والياً على ولاية الأشمونيين<sup>(١٠)(١١)</sup>.

---

(١) ولاية الشرقية تابعة لولاية الوجه القبلي، وهو والي بلبَّيس، القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٧/٤

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٧/٢٣ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٢٠٨/٣ .

(٣) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٥/٢٢ .

(٤) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٨٣/٢٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٩/١٢ .

(٥) عيون التواريخ، ٣٠٤/٢٢ .

(٦) يذكر الصفدي أنه تولى ولاية البر سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، أعيان العصر، ١٠٧٩/٢ .

(٧) تاريخ ابن الجزري، ٣٨٧/٢، ٤٥٢، ٥١٤ .

(٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤٠/٣-٤١ .

(٩) الصفدي، أعيان العصر، ١٠٧٨/٢ .

(١٠) أشموم الرمان : وتعرف بأشموم طنّاح . قسبة كورة الدقهلية، ومدينة ذات حمامات وأسواق وهي اليوم قرية عادية تقع شرقي مدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية وتعرف باسم "أشمون الرمان"، البكري، جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك (الكويت : ١٩٨٠)، هامش(١)، ص ٦٨ .

(١١) الأشمونيين : في القديم مدينتان، ولما اختفت الأولى صار الناس يطلقون على الثانية اسم الأشمونيين، وأثارها لا تزال ظاهرة في التل الواقع بجوار بلدة الأشمونيين الحالية، البكري، جغرافية مصر، ص ٢٥ ؛ هامش رقم (١)، ص ٦٨ .

وفي سنة (٧٣٩هـ/١٣٣٩م) حل محله في ولاية الأشمونيين الأمير شهاب الدين الأركشي<sup>(٢)</sup> .

ونقل الأمير علاء الدين إلى الولاية الغربية<sup>(٣)</sup> . وفي سنة (٧٤٠هـ/١٣٣٩م) أصبح والياً في كشف الوجه القبلي<sup>(٤)</sup> ، وفي سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) أعيد ثانية إلى الولاية الغربية<sup>(٥)</sup> . وكان في سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) والياً على كشف الوجه القبلي<sup>(٦)</sup> . وأشار ابن حجر العسقلاني إلى أن الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح الكوردي كان يحمل لقب والي الولاية بالشام سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٥م)، وفي سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م) كان (والي الولاية بحوران)، فضلاً عن توليه مناصب أخرى، وتوفي سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م)<sup>(٧)</sup> .

يستنتج مما سبق حدوث تغيرات كثيرة في الولايات، بتعيين ونقل وال من ولاية إلى أخرى، وكان من بين أولئك الولاية عدد كبير من أمراء الكورد، ويرجع السبب في ذلك إلى إخلاص وأمانة الكورد في أداء الوظائف الحكومية، وقد حدث أن حصل أمير كوردي على ولايتين في آن واحد فضلاً عن الكفاءة العالية التي كان يمتلكها الكورد في إدارة الولايات، فضلاً عن طبيعة الكورد الهادئة وعدم محاولتهم القيام بعمل ضد الحكام والسلطين .

### ٣- الحجوبية :

(١) المقريزي، السلوك، ٢١٤/٣ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٥٥/٣ .

(٣) والي الغربية : وهي تابعة لولاية الوجه القبلي، ويعرف واليها بوالي المحلة، القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٧/٤ .

(٤) المقريزي، السلوك، ٢٧٨/٣ .

(٥) المصدر نفسه، ٢٩٥/٣ .

(٦) الوجه القبلي، أميرها من أمراء العشرات، وهم سبعة ولاية بالوجهين فاما الوجه القبلي ففيه ثلاثة ولاية واربعة في الوجه البحري، القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٧/٤ .

(٧) الدرر الكامنة، ٢٠٧/١ .

تعد من الوظائف العسكرية المهمة، وللحاجب صلاحيات منع الناس من الدخول على السلطان، الا ياذن منه، كما انه ينصف بين الأمراء والجنود، وذلك إما بنفسه أو بمراجعة نائبه إن وجد<sup>(١)</sup> ولا يتولى هذه الوظيفة إلا الأمراء<sup>(٢)</sup>.

وقد تولى عدد من الشخصيات الكوردية هذه الوظيفة منهم الأمير جمال الدين عمر بن مظفر الهكاري الذي كان حاجباً بدمشق وهو من أعيان الأمراء استشهد بظاهر حمص في أثناء التصدي للمغول سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م)<sup>(٣)</sup>، فضلاً عن ذلك ورد الأمير ناصر الدين محمد ابن المحسني الجزري مع الحاجب دون ذكر اسم المكان الذي عمل فيه<sup>(٤)</sup>، وعمل الأمير حسام الدين درباس بن يوسف الحميدي(ت٧١٠هـ/١٣١٠م) وظيفة الجوبية بدمشق، وكان ((حسن الشكل والنظم رئيساً جليلاً فصيحاً))<sup>(٥)</sup> وقدم الأمير شهاب الدين أحمد بن القيمري سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٩م) من حلب إلى دمشق أميراً حاجباً، وكان قد حل محل الأمير سيف الدين بيدمر<sup>(٦)</sup>، وفي رمضان سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م)، أعيد الأمير المذكور من دمشق إلى حلب، واستقر مكانه شخص يدعى اليوسفي<sup>(٧)</sup>.

وتتميز أمراء الكورد بكفاءتهم العالية وقدرتهم على إدارة الوظائف العسكرية بكل جدارة، حتى كلف الأمير أحمد بن علي بن صبح الكوردي المعروف بشهاب الدين بتوليه وظيفة حاجب الحاجب بدمشق، فضلاً عن توليه مناصب أخرى وتوفي سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م)<sup>(٨)</sup> ونعت ابن إياس<sup>(٩)</sup> في رواية له ضمن حوادث سنة

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٧/٤، ٢٠، ٢٢٥؛ العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٩٤؛ طه ثلجي طروانه، مملكة صغد في عهد المماليك، ص ٢٣٢.

(٢) قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٨٢.

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٢٠/٤.

(٤) المقرئزي، السلوك، ١٥٤/٢.

(٥) الصفدي، أعيان العصر، ٦٨٧/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١٠١/٢.

(٦) الذيل الثاني للحسيني على العبر في خبر من غبر، ١٨٢/٤.

(٧) المصدر نفسه، ١٨٦/٤.

(٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٢٠٧/١.

(٩) وقع ابن إياس في تناقض ففي كتابه نزهة الأمم في العجائب والحكم إذ ذكر بأن الأمير علاء الدين بن الكوراني والي القاهرة نعت بالحاجب، ص ١١٥، أما في كتابه بدائع الزهور في وقائع

٧٥٥هـ/١٣٥٤م) الأمير علاء الدين بن الكوراني والي القاهرة بالحاجب<sup>(١)</sup> . كما تولى الأمير شرف الدين موسى الأزكشي وظيفته الحجوبية<sup>(٢)</sup> فضلاً عن وظائف عسكرية أخرى<sup>(٣)</sup>، وكان عفيفاً ديناً<sup>(٤)</sup> .

#### ٤- شد الدواوين :

تعد هذه الوظيفة من الوظائف العسكرية، يتولاها أحد أرباب السيوف وكان في البداية يتولى هذه الوظيفة أحد أمراء الطبلخانة، ثم أصبح يتولاها أحد الأمراء ممن يحمل رتبة إمرة عشرة، ثم صار يتولاها جندي من أجناد الحلقة، وهو المسؤول عن التحدث في استخراج الأموال السلطانية، وكان مرافقاً للوزير<sup>(٥)</sup> وفي سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) حل الأمير حسام الدين علي بن باخل محل الأمير ناصر الدين الشيخي شاداً للدواوين بمصر فاستقر فيها<sup>(٦)</sup> . كذلك تولى الأمير شرف الدين عيسى البرطاسي الكوردي (ت ٧٢٥ هـ / ١٢٢٥م) شد الدواوين بطرابلس<sup>(٧)</sup> ويقول عنه النويري: ((وكان ... رجلاً شهماً شجاعاً مقداماً، ... فكان حسن المرافقة كثير

---

الدهور فيقول ضمن حوادث سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٩م) : (( ... وأرسل الحجاب والأمير علاء الدين بن الكوراني والي إلى شبرا ومنع الناس من نصب الخيام على شاطئ البحر ... ))  
٢٥٨/١، فيما يخص القصة ينظر، ابن إياس، بدائع الزهور، ٢٥٦/١-٢٥٨ .

يستنتج مما سبق أن الأمير علاء الدين لم يكن حاجباً، بل كان والياً على القاهرة، وكان موضوع هدم الكنيسة وإبطال الاحتفال بعيد الشهيد من الأمور الصعبة، التي لا يمكن للأمراء الحجاب وحدهم القيام به، وعليه قرر المعنيين بالأمر إرسال والي القاهرة معهم حتى تسهل عليهم مهمة السيطرة على الوضع والقيام بواجبهم .

(١) ابن إياس، نزهة الأمم، عن قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٨٣ .

(٢) وهناك إشارة إلى أنه تولى حجوبية الحجاب، ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ٧٤٨/١ .

(٣) سبق وتحدثنا عن توليه وظائف أخرى في ص ٣٧ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١١/١٩٤ .

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/٢٣، ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٥؛ وينظر، طه ثلجي طروانه، مملكة صفد في عهد المماليك، ص ٢٤٣ .

(٦) تاريخ ابن الجزري، ١/٣٩٥ .

(٧) النويري، نهاية الأرب، ٣٣/١٤٥؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٣/٢٠٨ .

الاحتمال))<sup>(١)</sup> ويقول عنه ابن حجر العسقلاني : ((وكان مشكور السيرة مذكوراً بالخير))<sup>(٢)</sup> . وتولى الأمير يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى بن درباس المعروف بشرف الدين وظيفة شد الدواوين بالقاهرة، وتوفي سنة (١٣٤٤هـ/١٣٤٤م)<sup>(٣)</sup> .

وأشار المقرئزي انه في سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) تولى الأمير مجد الدين الهذباني شد الدواوين، وقد باشر بتلك الوظيفة بعد أن تم القبض على كريم الدين - ناظر البيوت - وتعرض تاج الدين إلى التعذيب على يد الأمير مجد الدين إلى ان مات، ولم يكتف بذلك، بل استولى هو وأمراء آخرون على ما ادخره من الأموال<sup>(٤)</sup> . ولم يذكر المقرئزي المدينة التي عمل فيها الأمير مجد الدين الهذباني عمله كشاد للدواوين<sup>(٥)</sup>، ولكن على ما يبدو أنه شغل هذا المنصب بالقاهرة، إذ لا توجد هذه الوظيفة في غيرها من المدن بالديار المصرية<sup>(٦)</sup> .

وهكذا، فإن الأمراء الكورد الذين تم اختيارهم لهذه الوظيفة كانوا من الأمراء الذين تولوا وظائف عسكرية أخرى، وهذا دليل على امتلاكهم الخبرة والكفاءة في إدارة الأعمال والوظائف العسكرية وكانوا قد تولوا هذه الوظائف أيضاً في أيام الدولة الأيوبية وعليه فقد اعتمد عليهم سلاطين الدولة المملوكية، ولم يتمكنوا من الاستغناء عنهم<sup>(٧)</sup> .

## ٥- شد الأوقاف :

(١) نهاية الأرب، ١٤٥/٣٣ .

(٢) الدرر الكامنة، ٢٠٨/٣ .

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٩/٢٨ .

(٤) المقرئزي، السلوك، ٢١٠/٤ .

(٥) المصدر نفسه، ٢١٠/٤ .

(٦) قادر محمد حسن، الكورد في مصر وبلاد الشام، ص ٨٥ .

(٧) هناك المزيد من أمراء الكورد تقلدوا تلك الوظيفة للمزيد عنهم ينظر، المرجع نفسه، ص ٨٤-



وهي من الوظائف العسكرية من أرباب السيوف، والقائم بها هو المسؤول عن أوقاف السلطان في دمشق، وصاحبها يحمل إمرة عشرة أو طبلخانة، ويباشر الموظف بعمله بعد توقيع كريم عن النائب<sup>(١)</sup>.

ومن الأمراء الكورد الذين تولوا تلك الوظيفة الأمير حسام الدين الحميدي إلى جانب توليه مناصب ووظائف أخرى<sup>(٢)</sup>. وكذلك تولى الأمير ناصر الدين الأيوبي وظيفة شد الأوقاف في بداية القرن (١٤/هـ) وتوفي سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٦م)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٩/٤، ١٩٣، ٢٢٥.

(٢) الصفدي، أعيان العصر، ٦٨٧/٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٧٢٥-١٧٢٧/٢.

**الفصل الثالث**  
**دور الكورد العسكري**  
**(٧٨٤ - ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ / ١٣٨٢ م)**



## الفصل الثالث

### دور الكرد العسكري (٧٨٤-٦٥٨هـ - ١٢٦٠/١٣٨٢م)

أولاً : دورهم في التصدي لغارات وحملات المغول :

تناول الباحث موسى مصطفى ابراهيم الأحداث الواقعة بين سنتي (٦٤٧-٦٥٨هـ/١٢٤٩-١٢٦٠م) وتطرق إلى العلاقات السياسية القائمة بين بلاد الشام ومصر بكل تفاصيلها، بما فيها المعارك التي وقعت بين المماليك من جهة والمغول والصليبيين من جهة أخرى، وأوضح دور الكورد في تلك الحروب والوقائع العسكرية<sup>(١)</sup>.

وعليه فمن المستحسن عدم تكرار تلك الأحداث والوقائع التي جرت في تلك الحقبة ودور الكورد في تلك الأحداث، ذلك الدور الذي استمر في الحقبة اللاحقة وبقدر ما كان يتعلق الأمر بالمماليك في التصدي لجحافل المغول الذين كانوا يهددون الدولة الإسلامية.

شكل الكورد كجنود وأمراء جزءاً مهماً من تكوينات الجيش المملوكي كما سبقت الإشارة الى ذلك وأنهم لم يخلوا في تقديم كل ما لديهم من القوة والإمكانية للرد على كل تجاوز من قبل المعتدين على حدود وممتلكات المسلمين وأنهم شاركوا بدور فعال في أغلب تحركات الجيش ونشاطاته العسكرية.

فكان لهم دور كبير في الدفاع عن الدولة ضد المغول والمشاركة في الحرب ضد الصليبيين في سواحل الشام والإسكندرية وضد الأرمن في شمال الشام وكذلك ضد قبائل النوبة والبجة السودانية في صعيد مصر<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> للتفصيل عن تصدي المماليك للمغول في تلك الحقبة ينظر، موسى مصطفى الهسنياني، السنوات الأخيرة من حياة دولة الكورد الأيوبية في مصر وبلاد الشام (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م) (اربييل : ٢٠٠٧)، ص ١٦٧-٢٥٤ .

<sup>(٢)</sup> زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٤٩٠ .

وفي الحقيقة ليس بالإمكان الوقوف على جميع النشاطات العسكرية للكورد في الجيش المملوكي وبيان حجمهم الحقيقي في المعارك التي خاضها الجيش المملوكي ضد أعدائه، إذ أن المؤرخين الذين دونوا الأحداث والوقائع العسكرية في الحقبة المذكورة، لم يعطوا الكورد حقهم في المجال العسكري، وأنهم أهملوا ذكرهم على الرغم من الدور العسكري الكبير لهم في هذا المجال، ويبدو انهم كانوا يحسون بدورهم بعد انتهاء المعركة، وذلك بذكر من قتل منهم في ساحات المعارك حيث كان عدد من القتلى في كل معركة من القادة و الجنود المقاتلين الكورد.

وبعبارة أخرى أن عدد الكورد المشاركين في المعارك كان يُعْرَفُ عند مقتل أمرائهم، وهم عادة من ذوي الدرجات الرفيعة ومن المقدمين في الجيش. ويمكن القول ان هؤلاء كانوا يقودون أعداداً كبيرة من الجنود من بني جنسهم من افراد القبائل الكوردية.

وركز خانات المغول جهودهم واهتماماتهم طيلة النصف الثاني من القرن (١٣هـ/١٣م)، على وضع خطط كفيلة باحتواء واحتلال بلاد الشام وانتزاعها من أيدي الأيوبيين والمماليك وتمهيداً لاحتلالها احكموا الحصار عليها بكل ما لديهم من طرق ووسائل الحرب آنذاك، لاسيما من قبل هولاکو وأباقاخان (٦٦٣-٦٨١هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م) وغازان خان (٦٩٥-٧٠٤هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م). ومن أجل ذلك ولبلوغ هدفهم كانوا قد هينوا كل وحداتهم العسكرية لتشديد الحصار على المدن الرئيسية الكبرى مثل حلب وحمص ودمشق ومن ثم الهجوم عليها<sup>(١)</sup>.

في حين نرى أن الملك الظاهر بيبرس أراد إبعاد خطر جحافل المغول عن بلاد الشام الى جبهة أخرى وإشغالهم بها، فقام بيبرس بمكاتبة ملوك الأطراف ومنهم

---

(١) الدواداري، الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر (القاهرة : ١٩٦٠)، ص٩٠-١٨٠، ٢٠-٢٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١٢/١٣-٣١٣ ؛ وينظر، زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی ، ٤٩٧ .

الأمير الكوردي تكله بن هزاسب اللري<sup>(١)</sup>، في سبيل حثهم على الجهاد وحمل السلاح والوقوف بوجه هولاكو وإيقاف الزحف المغولي<sup>(٢)</sup>.

كان المقاتلون الكورد يقاتلون بإخلاص أكثر من غيرهم من عناصر الجيش المملوكي، للوقوف أمام هجمات الجيش المغولي، وأنهم قدموا الكثير من التضحيات بالأرواح والأموال في سبيل نصرته الإسلام، وكانوا قد شكلوا عاملاً مهماً من عوامل انتصار المماليك على المغول في الكثير من المواقع والمعارك.

امتاز الكورد في العصور المختلفة بالشجاعة والجرأة والبطولة والفروسية والتضحية والإخلاص، لذا كانوا لا يتهاونون في تلبية نداء الجهاد ضد المغول فضلاً عن ذلك هناك عوامل أخرى دفعت الكورد إلى التصدي للمغول وهي :

١- الهجمات المغولية على مناطق شهرزور، اربيل، هكاري، بلاد داسن وجزيرة ابن عمر وغيرها من المناطق الكوردية، فقد كانوا يستخدمون القسوة والقتل ضد الكورد، مما أدى إلى ترك مناطقهم والتوجه نحو بلاد الشام ومصر، والالتحاق بالجيش المملوكي للانتقام من المغول عندما أغاروا على بلاد الشام مرات كثيرة، حيث كانت نسبة كبيرة من المقاتلين الكورد من الجيش المملوكي من ضحايا الغزو المغولي لكوردستان كالكورد الشهرزورية مثلاً.

٢- كون قبائل المغول من الوثنيين غير المتحضرين حيث اقترفوا جرائم كبيرة بحق السكان الأبرياء من الكورد وغيرهم، علاوة على إسقاطهم عاصمة الخلافة العباسية بغداد، ومحاولتهم اجتياح بلاد الشام وتدميرها كما فعلوا في بغداد وكوردستان.

وعليه فإن التصدي لهم كان في نظرهم يعد جهاداً في سبيل الله، والكورد كانوا مخلصين لدينهم وهم بطبيعة الحال متدينين يحبون التضحية في سبيل الله ومن ثم أنتهم الفرصة للنيل من المغول جراء ما فعلوا بهم وبأهلهم وبأرضهم<sup>(٣)</sup>.

(١) والمقصود هنا، الأمير والاتابك تكله بن هزار أسب أمير لرستان الكبرى، إذ اتصل في بداية الأمر بهولاكو ليعمل تحت رايته، فأنعم عليه هولاكو إلا أن تكله نقم عليه بعد هجومه على بغداد وقتله الخليفة وإلحاق الدمار بالعاصمة بغداد، وبسبب ذلك قفل عائداً إلى لرستان وصمم على قتال هولاكو، شرفخان البدليسي، الشرفنامه، ص ١٣٠-١٣٢ ؛ وينظر، عبد الله العلياي، كوردستان في عهد المغول، ص ١٠٤-١٠٦ .

(٢) ابن عبد الظاهر، سيرة الملك الظاهر، ص ١٤٩ .

(٣) ينظر، زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپاي مهملوكي ، ل ٤٩-٥٠ .

أ- دورهم في معركة عين جالوت<sup>(١)</sup> (١٢٥٩/هـ ٦٥٨م) :

تعد معركة عين جالوت التي وقعت في رمضان سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) من المعارك الفاصلة التي وضعت حداً للزحف المغولي، وقد شارك أجناس مختلفة في المعركة، ومنهم الكورد مع عدد كبير من افراد الجيش المملوكي، من أجل قتال المغول<sup>(٢)</sup>. كما انضمت الى قوات السلطان المملوكي سيف الدين قطز القوات الأيوبية التي انسحبت من حمص وحماة وحلب ودمشق فزادت بذلك قوة المماليك<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من حجم المشاركة الكوردية ودور الفرقة الكوردية الفعال في المعركة، فإن هذا الانتصار التاريخي سجل في المصادر المعاصرة للأحداث والمراجع الحديثة، باسم ركن الدين بيبرس وسيف الدين قطز والمماليك الأتراك. وتم حجب دور الكورد، فقد كاد يختفي دورهم لولا قتل البعض منهم في المعركة أو الموقف المنفرد لهم في المناقشات والحوار حول المعركة.

ومع ذلك يمكن ومن خلال الإشارات القليلة المبعثرة في المصادر إبراز دور الكورد وما قدموه من توضيحات في الكثير من المعارك، حيث شارك الكورد في معركة عين جالوت<sup>(٤)</sup> وكانوا في المقدمة ولا يقل دورهم عن دور المماليك إذ حاربوا جنباً إلى جنب حتى باتوا سبباً وعاملاً مهماً في اندفاع المماليك وانتصارهم في المعركة، لاسيما جنود الكورد من بقايا الجيش الأيوبي من أمراء الكورد القيمرية وغيرهم، وقد أوضح ابن الفرات تلك الحقيقة بقوله (( بأن الله حفظ مصر والشام على يد قطز بالمماليك التركية والقيمرية ))<sup>(٥)</sup>.

(١) عن تفاصيل المعركة ينظر، أكرم حسن العليبي، معارك المغول الكبرى في بلاد الشام (بيروت : ١٩٨٨)، ص ٥٩-٨١ ؛ أحمد عودات وآخرون، تاريخ المغول والمماليك، ص ٩٠-٩٣ .

(٢) الدواداري، الدرّة الزكية، ص ٤٨ ؛ موسى مصطفى، السنوات الأخيرة، ص ٤٦٨ .

(٣) بسام العسلي، الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية، ص ١٩٢ ؛ موسى مصطفى الهسنياني، السنوات الأخيرة من حياة دولة الكورد، ص ٤٦٦-٤٦٧ .

(٤) للتفصيل عن دور الكورد في المعركة ينظر، موسى مصطفى الهسنياني، السنوات الأخيرة من حياة دولة الكورد، ص ٤٦٤-٤٧٥ .

(٥) تاريخ ابن الفرات، ق٢(مخطوطة) / ٢٤٧ أ-ب، نقلاً عن موسى مصطفى، السنوات الأخيرة، ص ٤٦٩ .

فضلاً عن الدور المهم والمؤثر للأمير مجير الدين<sup>(١)</sup> أبي الهيجاء خوشترين بن عيسى بن خوشترين الأزكشي الكوردي المتوفى سنة (٦٦١هـ/١٢٦٣م)، الذي أبلى بلاءً حسناً في المعركة، حتى دفع الأمير سيف الدين قطز إلى تعيينه مساعداً للأمير علم الدين سنجر الحلبي في الرأي والتدبير في نيابة دمشق، فضلاً عن منحه إقطاعاً يليق به في الشام<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمراء الكورد الذين قاتلوا المغول وبإخلاص، وذهبوا إلى مصر ملبيين طلب النجدة من حكام مصر، الأمير ناصر الدين حسين بن عزيز القيمري (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م) وكان معه أخوه شهاب الدين القيمري، والملك الصالح نور الدين إسماعيل بن شيركو اميرحمص، وكذلك الملك الظاهر غازي بن محمد، وعندما وصلوا إلى مصر التقاهم سيف الدين قطز وطيب قلوبهم<sup>(٣)</sup>.

وبعد أن عقد سيف الدين قطز اجتماعاً مع كبار قواده والقادمين من الشام من الأيوبيين وغيرهم من الكورد، ليأخذ رأيهم في مسألة التصدي أو الاستسلام للمغول، استمع المجتمعون بتمعن الى خطاب سيف الدين قطز، فأول من أبدى رأيه وأعرب عن موقفه بجرأة، وكان رأيه هو تحدي المغول والتصدي لهم هو الأمير ناصر الدين حسين بن عزيز القيمري، الذي أشار الى عدم الثقة بعهود ومواثيق المغول وأنه لا يمكن للإنسان أن يطمئن إليهم، هذا وقد أراد قطز معرفة موقف الأمراء لذلك استشارهم كي لا يكون القرار فردياً، بل أراد أن يكون القرار من العامة بلسانه بشأن

---

(١) وقد ذكره بيبرس الدوادار بصيغة (نجم الدين)، زبدة الفكر، ص ٥٢ ؛ وكذلك ذكره بالصيغة نفسها العيني في كتابه عقد الجمان، ٢٤٨/١ ؛ أما ابن كثير، فدونّ لديه بصيغة الأمير مجير الدين، البداية والنهاية، ٢٣٥/١٣ ؛ والمقريزي بصيغة (مجير الدين)، السلوك، ٥١٨/١ ؛ وذكره العيني في الجزء الأول بالصيغة نفسها ، ص ٣٦٩ .

(٢) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٥٢ ؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٥٤٤/١ ؛ ٢٢٣-٢٢٢/٢ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٥٣/٣٠ ؛ المقريزي، السلوك، ٥١٨/١ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢٤٨/١ ، ص ٣٦٩ .

(٣) تاريخ أبي الفداء، ٣١١/٢ ؛ تاريخ ابن الوردي، ١٩٨/٢ .



الحرب أو بخلاف ذلك، وقد ناقشه الأمير ناصر الدين القيمري مرة ثانية وكرر ما قاله في المرة الأولى<sup>(١)</sup>.

إن الفضل في التصدي للمغول في معركة عين جالوت يعود للآراء الجريئة والمواقف الثابتة للأمير ناصر الدين حسين القيمري، إذ يمكن القول بأن سيف الدين قطز لم يتجرأ على اتخاذ قرار الحرب ضد المغول لولا حضور الأمير القيمري في الاجتماع، حيث كان رأي قادته هو الاستسلام وعدم إمكانية التصدي لهم ومن ثم يعمل سيف الدين بنصيحته<sup>(٢)</sup>.

هذا وقد وصف اليونيني الأمير ناصر الدين القيمري بأنه ((كثير العقل والمدارة والاحتمال))<sup>(٣)</sup> وكان للانتصار الذي تحقق في معركة عين جالوت نتائج مهمة منها توحيد بلاد الشام ومصر تحت حكم المماليك، فضلاً عن وقف الزحف المغولي نحو الغرب وانهيارهم مع قوتهم التي وصفت بأنها لا تقهر، كما لم يكن انتصار المماليك خسارة للمغول وحدهم، بل تعد أيضاً فشلاً للصليبيين وبذلك انتهت مشاريع التحالف بين المغول والصليبيين<sup>(٤)</sup>.

وقد عد الباحثون أن تقاعس البيت الأيوبي عن صد المغول ونفورهم من الجهاد واستسلامهم لهم بمثابة تنازل منهم عن ملكهم بعد أن عجزوا الدفاع عن ذلك الملك<sup>(٥)</sup>.

ولكن يبدو أنهم نسوا أن المحرك الرئيس للسلطان سيف الدين قطز هو الأمير ناصر الدين القيمري وهو ممن سبقت له الخدمة في الجيش الأيوبي، ولولا حضوره في مصر لكان الموقف غير الموقف الذي حدث، وذلك بشهادتهم أنفسهم

---

(١) رشيد الدين فضل الله الهمداني، جامع التواريخ، ٣١١/١-٣١٤؛ حسين الأمين، الغزو المغولي، ص ١٤٨-١٤٩؛ موسى مصطفى، السنوات الأخيرة، ص ٤٦٥؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، ٣٠٤/١؛ زرار صديق توفيق، كوردة كاني سوئاي مملوكي، ل ٥٠-٥١.

(٢) حسين أمين، الغزو المغولي، ص ١٤٩.

(٣) ذيل مرآة الزمان، ٣٦٦/٢.

(٤) للتفصيل عن نتائج المعركة ينظر، موسى مصطفى، السنوات الأخيرة، ص ٤٧٣-٤٧٤.

(٥) سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٣٦؛ رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ٥٣٨/٣؛ فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، ٣١٦/١.

حين قال الحاضرون من المماليك أنفسهم (( ليس لنا طاقة ولا قدرة على مقاومتهم))<sup>(١)</sup>.

كما يعود الفضل أيضاً إلى الملك القاهر بن المعظم، الذي ذهب إلى مصر قبل معركة عين جالوت والتقى بالأمير بيبرس البندقداري وأكد له أن المغول في قلة من عددهم وشجعه على التصدي له، وأدى ذلك إلى أن يتشاور الأمير بيبرس وسيف الدين قطز في المسألة<sup>(٢)</sup>.

### ب- دورهم في معركة حمص (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) :

هاجم المغول سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) مدينة حمص وكانوا في أعداد لا تحصى، مستغلين الخلاف القائم بين أمراء الأسرة الأيوبية، إلا أن الأيوبيين لاسيما الأمراء العزيزية والناصرية، وضعوا ما بينهم من خلاف جانبا، وحملوا على المغول حملة رجل واحد، وأدى ذلك التعاون فيما بين الأيوبيين إلى هزيمة المغول، ومقتل عدد كبير من جنودهم، ونعرض من الأمراء الكورد المشاركين في معركة حمص الأمير بدر الدين محمد بن عز الدين حسن القيصري الذي وصفه المؤرخون بأنه كان صدوقاً ومتعبداً وكان يؤمن بقدسية الجهاد وتوقع تدخل الغيم في حسم المعركة لصالح المسلمين، فنسب إليه المؤرخون أنه شاهد أو رأى طيوراً بيضاء تضرب بأجنحتها وجوه المغول<sup>(٣)</sup>، ويذكر بأن ذلك كان عاملاً لهزيمة المغول، وقتل من المغول أكثر من الذين قتل منهم في معركة عين جالوت<sup>(٤)</sup>.

(١) فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ، ٣٠٤/١ .

(٢) موسى مصطفى الهسنياني، السنوات الأخيرة، ص ٤٦٧ .

(٣) تشبيهاً بقصة طير الأبايل في القرآن الكريم سورة الفيل.

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٣٥/١ ؛ تاريخ أبي الفداء، ٣٢٠-٣١٩/٢ ؛ النويري، نهاية الأرب،

٢٢/٣٠ ؛ الدواداري، الدر الزكية، ص ٦٨ ؛ المختار من تاريخ ابن الجزي، اختيار الذهبي،

ص ٢٦٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٥١-٦٦٠)، ص ٧١ ؛ العيني، عقد الجمان،

٢٦٩/١ .

ومن الأمراء الكورد الذين تصدوا للهجمة المغولية على حمص الملك الأشرف موسى أمير حمص والملك المنصور أمير حماة، وتمكنا من جمع ألف وأربعمائة فارس تقريباً لمواجهتهم<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن المغول كان لديهم دافع الانتقام، حيث أنهم بعد خسارتهم في معركة حمص رجعوا الى حلب، وأخرجوا أهلها وقتلوا منهم العشرات، أما الأمراء الكورد فلم يستسلموا للمغول، ومنهم الأمير نور الدين علي بن مجلي الذي ذهب إلى مصر يستنجد بالملك الظاهر بيبرس، فعاد بجيش كثيف واستولى على دمشق<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمراء الكورد الذين قتلوا على أيدي هولاءكو وجنوده في أوائل سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، الملك الصالح نور الدين إسماعيل بن شيركو بن محمد بن شيركو بن شادي أمير حمص، قتله هولاءكو بسيفه<sup>(٣)</sup>.

وكان الملك الصالح إسماعيل يتصف بالحزم والإرادة وحسن التدبير والسياسة<sup>(٤)</sup>، كمل قتل بسيف هولاءكو أيضاً الملك الناصر بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين الذي كان موضع احترام هولاءكو في بداية الأمر، ولكن حال بلوغ خبر هزيمة المغول في معركة عين جالوت لاسيما عندما علم أن عسكر الملك الناصر هم أكثر من قاتلوا المغول أمر بضرب عنقه<sup>(٥)</sup>، وكذلك قتل جميع أقاربه وأتباعه منهم أخوه الملك الظاهر وولده العزيز وغيرهم<sup>(٦)</sup>. وفي السنة نفسها قتل الملك الظاهر غازي بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب<sup>(٧)</sup>، وقتل أبوه بأيدي المغول سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)<sup>(٨)</sup>.

(١) المقريزي، السلوك، ٥٢٥/١.

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٩١/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٥٠-٦٦٠)، ص ٣٨٥؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٤٩/٢٠.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧٤/٩؛ المقريزي، السلوك، ٥٣٩/١؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ١٢٤/١.

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٢٦/٢.

(٥) بيبرس الدوادار، ص ٥٢؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٦٤/١؛ الذهبي، تاريخ دول الإسلام، ص ١٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٥٣/١٣؛ المقريزي، السلوك، ٥٣٩/١.

(٦) الذهبي، العبر، ٢٩٥/٣؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٥٩/٢٠.

(٧) ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ٥١٨/٢.

(٨) المصدر نفسه، ٦٧٢/٢.

قاتل الكورد المغول طوعاً، حيث شارك الكثير من رجال الدين والقضاة والصالحين إلى جانب الجنود الكورد، وقدموا في سبيل ذلك أعلى ما لديهم من أجل الدين والدولة<sup>(١)</sup>.

لم يمكث المغول في حماة سوى يوم واحد فقط، ومنها توجهوا نحو قلعة فاميه (أفامية)، وكان قد وصل إليها أحد أمراء الكورد الكبار وهو الأمير سيف الدين الدنبلي في بداية سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، وكان معه جماعة - لم يبين المؤلف هوية هذه الجماعة - قاوموا المغول لأنهم استمروا بالإغارة على تلك القلعة دون جدوى فأجبرهم الأمير الكوردي على الكف عن مهاجمة القلعة والتقهقر إلى الخلف<sup>(٢)</sup>.

وكان الأمير سيف الدين إبراهيم بن شروه الجاكي (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) يتولى مدينة حلب عندما هاجمها المغول، فصعد على القلعة، بينما ذهب غلمانة لإحضار صندوقه الذي رماه في الخندق لضيق الوقت، وكان القتال متواصلاً بين الطرفين، فاحضروا له الصندوق وكان مملوءاً بالأشياء الثمينة إلا أنه لم يأخذ سوى شطّفة رنك<sup>(٣)</sup> بعض الأمراء وكان محترماً عند الملك الظاهر بيبرس<sup>(٤)</sup>.

وعندما أراد سلطان سلاجقة الروم عز الدين كياوس بن كيخسرو التحالف مع السلطان المملوكي الملك الظاهر بيبرس سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) مقابل تنازل الأول عن بعض ممتلكاته، على أن يجهز الثاني جيشاً لنجدته، وكان المفاوضات بينهما هو الأمير شرف الدين الجاكي، مما يدل على كفاءة الكورد في التحاور مع كبار رجال الدولة وملوكها وسلطينها<sup>(٥)</sup>.

ونستشف من الرسالة التي أرسلها السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة (٦٦١هـ/١٢٦٢م) إلى المغول، المشاركة الواسعة للكورد مع جيش المماليك ضد

(١) ينظر، زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مه ملوکی، ل ٥٠، ٥٢ .

(٢) تاريخ أبي الفداء، ٣٢٠/٢ .

(٣) شطّفة رنك : الشطّفة، كلمة مصرية قديمة، تعني قطعة من كل شيء، المعجم الوسيط، قام بإخراجه، إبراهيم مصطفى وآخرون (القاهرة : ١٩٧٢)، ٤٧٦/١، ٤٨٣ ؛ والشطّفة، علم يوجد عليها علامة أو صورة درجة الأمير، ورنك تعني الدرجة باللغة الفارسية، اليونيني، ذيل مرآة الزمان، هامش رقم (٧)، ٩٠/٣ .

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٩٠/٣ .

(٥) المقرئزي، السلوك، ٥٤٢/١ .

المغول، وذلك عندما يذكر أعدادهم باختلاف أجناسهم، ويؤكد فيها على العشائر الكوردية<sup>(١)</sup>.

ومن جهة أخرى كان للأمير بهاء الدين يعقوبا بن نور الدين بدل الشهرزوري ومن معه من الكورد الشهرزورية دور بارز في معركة عين جالوت ومعركة حمص سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م) وأشاد بهم المؤرخون إلا انه مما يؤسف له أنهم لا يحددون الحديث عن دورهم ويكتفون بذكر قتلاهم في المعركة<sup>(٢)</sup>.

### ج- دورهم في معارك (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) ضد المغول :

وفي سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م) عندما أراد الملك الظاهر السيطرة على قرقيسيا<sup>(٣)</sup> كلف القيام بهذه المهمة الأمير كمال الدين الطوري، فذهب إليها وتملكها وأقام بها مدة، وعندما توجه المغول إليها وهاجموها تركها الأمير كمال الدين الطوري وعاد إلى السلطان<sup>(٤)</sup>.

وعندما أراد الملك الظاهر الدخول الى بلاد الروم سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، كلف الأمير نور الدين علي بن مجلي الهكاري نائب السلطنة بحلب، الذهاب إلى نهر الساجور<sup>(٥)</sup>، وأقام معه في خدمته ومن معه من عسكر حلب على نهر الفرات، لحراسة المعابر التي يمكن للمغول العبور منها إلى بلاد الشام، ولما علم المغول بذلك أرسل إليهم جيشا لمحاربتهم، فصددهم الأمير نور الدين الهكاري، ولما التقى الطرفان، حقق الأمير الهكاري النصر عليهم وغنم منهم ألفاً ومائتي جمل<sup>(٦)</sup>.

(١) النويري، نهاية الأرب، ٣/٣٨ ؛ المقرئزي، السلوك، ١/٥٤٩ .

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧/٢٤٠ .

(٣) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوف على بعد ستة فراسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٧/٣٥ .

(٤) النويري، نهاية الأرب، ٣٠/١٥٣ .

(٥) نهر الساجور: اسم نهر بمنبج، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٧، ينبع من الأراضي التركية ويدخل إلى بلاد الشام عند عين عزة في محافظة حلب ويلتقي بنهر الفرات من الضفة الغربية،

طول النهر (٧٤ كم)، [www.google.com](http://www.google.com)

(٦) النويري، نهاية الأرب، ٣٠/٢٢٥ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢١/٩٩ ؛ المقرئزي، السلوك، ٢/١٠٥ .

وكان الأمير نور الدين الهكاري متيقظاً، حيث كان يتعقب تحركات الجيش المغولي، وخلال مدة حكمه كنائب السلطنة بحلب تمكن من حفظ المدينة من مخاطر المغول لكونه إدارياً ناجحاً<sup>(١)</sup>، فأشاد به ابن تغري بردي قائلاً: ((كان من أجلّ الأمراء وأعظمهم... كريم الأخلاق شجاعاً مقداماً عارفاً مدبراً معظماً في الدولة))<sup>(٢)</sup>. وتوفي سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) بعد عزله عن نيابة السلطنة، وكان قد باشر بوظيفته كنائب للسلطنة منذ سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)<sup>(٣)</sup>.

د- دورهم في معركة الأبلستين في بلاد الروم سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) :

ومن أمراء الكورد الذين كانت لهم مساهمة فعالة في التصدي للمغول الملك الظاهر ابن المعظم عبد الملك بن عيسى أحد ملوك بني أيوب، الذي أبلى في حربه ضد المغول سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) مع السلطان الملك الظاهر في حملة الأبلستين في بلاد الروم<sup>(٤)</sup> حتى أشاد به المؤرخون فقالوا عنه : (( أبلى في ألمصاف بلاءً عظيماً أنكى به العدو، وتعجب الناس لعظم شجاعته))<sup>(٥)</sup>.

إلا أن السلطان سرعان ما انقلب ضده بعد ما سمع بابتهاج الناس بما سجل من بطولات في أثناء المعارك مع المغول، وكان ذلك بدافع الحسد، لذا لم يكافئه السلطان كما كان يفعل مع الكثير من الأمراء، وإنما أراد التخلص منه، إذ ندم لاصطحابه معه إلى بلاد الروم، فوضع خطة للتخلص منه وذلك بوضع سم قاتل في الكأس الذي شرب به، ففعل ذلك فشرّب منه ومات دون أن يعلم بذلك أحد، حيث أحضر له السم بنفسه وقدمه له بنفسه<sup>(٦)</sup>.

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣١/٤ ؛ الدواداري، الدرّة الزكيّة، ص ١٩٨ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٠/٧ .

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٠/٧ .

(٣) المقرئزي، السلوك، ١٣٠/٢ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢٣٩/٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٠/٧ .

(٤) الصفيدي، الوافي بالوفيات، ١٢٥/١٩ ؛ المقرئزي، السلوك، ١٠٣/٢ .

(٥) المقرئزي، السلوك، ١٠٣/٢ .

(٦) للتفصيل عن القصة ينظر، بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ١٦٠، تاريخ أبي الفداء، ٣٤٢/٢ ؛ المقرئزي، السلوك، ١٠٥/٢-١٠٨ ؛ العيني، عقد الجمان، ١٧٩/٢-١٨٠ ؛ بيتر توراو، الظاهر بيبرس، ص ٢١٢-٢٢٠ .

هـ- دورهم في معركة حمص<sup>(١)</sup> (٦٨٠هـ/١٢٨١م)<sup>(٢)</sup> :

في سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م)، وردت الأخبار بأن المغول أعدوا العدة لاجتياح المدن الشمالية لبلاد الشام، وجهزوا جيشاً كبيراً لتنفيذ مخططهم التوسعي، فشعر الناس في بلاد الشام بالهلع الشديد إزاء الخطر المغولي، وتوقعوا منهم كوارث أخرى تحل بهم، وكان أباقاخان المغولي طموحاً إزاء إعادة أمجاد أجداده والحصول على ما عجز عنه والده هولاكو، وعليه فقد أراد محاربة المماليك وانتزاع ما بأيديهم والسيطرة على بلاد الشام، وشرع المغول بهجومهم على بلاد الشام يقودهم منكوتمر بن هولاكو، فنزل بين مدينتي قيسارية وأبلستين، وأرسل السلطان الملك المنصور قلاوون من جهته من يطلع على أخبار المغول، وتمكن المرسلون من أسر أحد رجال المغول، الذي عرف باسم حلتار بهادر، وكان أمير آخور أبغا، تلتطف السلطان معه وأستأمنه وبذلك تمكن من الحصول على معلومات قيمة عن المغول<sup>(٣)</sup>.

وفي جمادى الآخرة من السنة نفسها تقدم جيش ضخ من المغول بلغ ثمانين إلى مائة ألف جندي تقريباً وفق تقدير المصادر المملوكية بقيادة منكوتمر، وحاصروا عدداً من المدن، كالرحبة وعينتاب وحلب وغيرها من المدن، وتقدموا إلى أن وصلوا إلى حماة، وأحدثوا الخراب بنواحيها وأملاك الملك المنصور صاحب حماة وبستانه وترأس أباقاخان أيضاً فرقة عسكرية بالقرب من سواحل نهر الفرات، وكان يشرف ميدانياً على تحركات الجيش المغولي ومستجدات الحرب<sup>(٤)</sup>.

ولم تتوقف السلطات المملوكية مكتوفة الأيدي إزاء ما حصل بل أعدوا أنفسهم من أجل التحدي ولقاء المغول خير إعداد في دمشق وسائر المدن والقرى في بلاد الشام، وقد ((أجتمع الناس بأسرهم في جامع دمشق، وتضرعوا إلى الله وضجوا وبكوا، وحملوا المصحف العثماني على الرؤوس، وخرجوا من الجامع إلى المصلى

(١) عن تفاصيل المعركة ينظر، أكرم حسن العلي، معارك المغول الكبرى، ص ٨٥-٩٥.

(٢) وردت أخبار معركة حمص عند النويري وابن تغري بردي ضمن حوادث (٦٧٨هـ/١٢٧٩م)،

نهاية الأرب، ٣١/٢٠-٢٧؛ النجوم الزاهرة، ٧/٣٠٢-٣٠٥.

(٣) النويري، نهاية الأرب، ٣١/٢٠-٢١.

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤/٩٥؛ النويري، نهاية الأرب، ٣١/٢١؛ المقرئزي، السلوك،

١٤٥/٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٧/٣٠٢-٣٠٣.

خارج البلد وهم يسألون الله النصر على الأعداء))<sup>(١)</sup>، وكذلك فعل أهل الشام ومصر في جميع مدنهم<sup>(٢)</sup>، وكانوا قد أظهروا استعدادهم للحرب والدفاع عن ديارهم وكان في العسكر ((حشود كثيرة من الأمراء الأكراد والترکمان سوى أمراء مصر والشام))<sup>(٣)</sup>. وكان الكورد مع الأمير سنقر الأشقر في الميسرة<sup>(٤)</sup>.

وحضر السلطان المعركة وأشرف على خطة توزيع العساكر وتنظيمهم، فقد رتب عساكره في ثلاث جهات في القلب والميمنة والميسرة، وقد أسرع بتنفيذ ذلك بعد أن جاء إليه أحد رجال المغول وكشف له عن خطة المغول إذ قال لنائب السلطان في حماة : ((أكتب الساعة إلى السلطان على جناح الطائر بأن القوم ثمانون ألف مقاتل، في القلب منهم أربعة وأربعون ألفاً من المغول وهم طالبون القلب، وميمنة قوية جداً، فيقوى ميمنة المسلمين، ويحترز على السناجق))<sup>(٥)</sup> استفاد السلطان كثيراً من هذه المعلومات.

وفضلاً عن ذلك شارك رجال الدين من الأئمة والمتعبدين والقضاة الذين لبوا نداء الدعوة الى الجهاد، وكان من بينهم العبد الصالح أبو عمر الكوردي الكفر بطنائى (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)<sup>(٦)</sup>.

وقعت معركة حمص بظاهر المدينة في ساعة مبكرة من يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب من السنة المذكورة وكانت معركة شديدة متواصلة استمرت إلى غروب الشمس، حيث سقط مئات القتلى من الطرفين، إلا أن قتلى المغول فاق قتلى المسلمين بأعداد كبيرة يقول اليونيني بهذا الصدد : ((وأجلت هذه الواقعة عن قتل جم غفير من التتر لا يحصون كثرة، واستشهد من عسكر المسلمين دون

(١) المقرئزي، السلوك، ١٤٥/٢ .

(٢) أكرم حسن العلي، معارك المغول الكبرى، ص ٩١ .

(٣) المقرئزي، السلوك، ١٤٦/٢ .

(٤) أكرم حسن العلي، معارك المغول الكبرى، ص ٩٠ .

(٥) المقرئزي، السلوك، ١٤٦/٢ .

(٦) الذهبي، معجم الشيوخ (الطائف : ١٩٨٨)، ١/٣٢٨-٣٢٩ .



المائتين))<sup>(١)</sup>. انتهت المعركة بهزيمة المغول وانتصار المسلمين، فرجع السلطان إلى مصر، ومنح الأمراء الخلع<sup>(٢)</sup>.

وشارك الكورد في المعركة بإخلاص وتفان ومثابرة، وأدوا دوراً كبيراً، وكانوا يقاتلون بلا كلفة، والحقوا بالمغول خسائر كبيرة وقد أثبتوا شجاعتهم، وقدموا الكثير من التضحيات وقتل عدد كبير من أمراء الكورد في المعركة مقارنة بقتلى الجيش المملوكي، إذ أن المؤرخين لا يذكرون القتل من الجنود، وهذا دليل على مدى ضخامة حجم المشاركة الكوردية في المعركة ومن شهداء الكورد الأمير شهاب الدين<sup>(٣)</sup> توتل الشهرزوري، وكان أحد رؤساء الكورد الشهرزورية المهاجرين، وكان يقاتل قتالاً شديداً إذ تمكن من قتل عددٍ من المغول بيده<sup>(٤)</sup>. فضلاً عن مقتل الأمير علم الدين سنجر الأربلي<sup>(٥)</sup>، والأمير شرف الدين ابن علكان<sup>(٦)</sup>، والأمير الحاجب جمال الدين عمر بن مظفر الهكاري<sup>(٧)</sup>، كما قتل في المعركة القاضي الكوردي تاج الدين يحيى بن محمد بن إسماعيل الأربلي<sup>(٨)</sup>.

(١) ذيل مرآة الزمان، ٩٦/٤.

(٢) المصدر نفسه، ٩٥/٤-٩٦، تاريخ أبو الفداء، ٣٤٧/٢-٣٤٨؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٣/٣١-٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٧١-٦٨٠)، ص ٥٧-٥٨؛ تاريخ ابن خلدون، ٣٩٨/٥.

(٣) يذكر اليونيني اسم هذا الأمير بصيغتين، الأولى الأمير شهاب الدين، ٩٦/٤، والثاني الأمير بهاء الدين، ١٠٨/٤، وكذلك يذكره الذهبي بصيغتين الأولى الأمير شهاب الدين، حوادث (٦٧١-٦٨٠)، ص ٥٩، والثانية باسم الأمير سيف الدين، ص ٣٥٠ من نفس الجزء، وعلى الأرجح صيغة شهاب الدين هي الأصح.

(٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٩٦/٤، ١٠٨؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٥/٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٧١-٦٨٠)، ص ٣٥٠؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢١/٢٩٤؛ تاريخ ابن الفرات، ٧/٢١٩؛ المقريزي، السلوك، ٢/١٤٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٧/٣٠٥.

(٥) المقريزي، السلوك، ٢/١٤٨؛ أكرم حسن العلي، معارك المغول الكبرى، ص ٩٣.

(٦) تاريخ ابن الفرات، ٧/٢١٩؛ المقريزي، السلوك، ٢/١٤٩.

(٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤/١٢٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٣٦١.

(٨) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤/١٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٣٧٦-٣٧٧.

و- دورهم في معارك سنوات (٦٩٨-٧٠٣هـ/١٢٩٨-١٣٠٣م) :

أبلى الأمراء والقادة الكورد بلاءً حسناً في التصدي للحملات المتواصلة التي شنّها الخان المغولي غازان خان، إذ قام بشن سلسلة من الهجمات والحملات على بلاد الشام خلال سنوات (٦٩٨-٧٠٣هـ/١٢٩٨-١٣٠٣م)، وقد نهض عدد آخر من الأمراء الكورد لمواجهة المغول وأتموا المهمة التي بدأ بها من سبقهم ومنهم الأمير شجاع الدين محمد بن شهري الكوردي نائب بعلبك (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م) الذي تصدى للمغول واستطاع بالتعاون مع أهلها حماية المدينة من هجمات المغول ومنعهم من دخولها<sup>(١)</sup>. وفي حدود سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) قتل الملك الكامل ابن الملك الموحد الأيوبي من أحفاد الملك الصالح نجم الدين أيوب في أثناء المواجهات المتواصلة مع المغول وتم تعيين ولده الملك الصالح محله ومنحه رتبة جندي كبير<sup>(٢)</sup>. كذلك كان للكورد دور كبير ومؤثر في أحداث معركة شقحب<sup>(٣)</sup> التي وقعت بين المغول والمماليك في بداية شهر رمضان - نيسان - سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٣م)، ولم يبلغ عدد جيش المماليك نصف عدد الجيش المغولي، لذا بادر السلطان إلى إرسال قوات إضافية فأرسل الأمير بهاء الدين<sup>(٤)</sup> يعقوبا الشهرزوري على رأس قوة عسكرية قوامها ألفان إلى ثلاثة آلاف مقاتل، فاستقر هو ومن معه في الميمنة<sup>(٥)</sup>، وشارك المغول بكل قواتهم في المعركة وكان النصر في بداية الأمر إلى جانبهم، ولكن الحصيلة النهائية كانت إلى جانب المماليك<sup>(٦)</sup>.

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٩١-٧٠٠)، ص ٤١١ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٩ .

(٣) عن تفاصيل المعركة ينظر، مصطفى طه بدر، مغول إيران، ص ٨٢-١١٤ ؛ أكرم حسن العليبي، معارك المغول الكبرى، ص ١٢٧-١٤٤ .

(٤) يذكر اليونيني أن الأمير جمال الدين يعقوبا الشهرزوري وقف في الميمنة، ذيل مرآة الزمان، ١٨/٣ .

(٥) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٣٧٦ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٣١/٢٥٨ ؛ ٣٢/١٧ ؛ الذهبي، تاريخ دول الإسلام، ص ٢٠٨ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/٢٥٦ ؛ المقريزي، السلوك، ٢/٢٥٦ ؛ العيني، عقد الجمان، ٤/١٢٨ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٨/١٥٩ .

(٦) مصطفى طه بدر، مغول إيران، ص ١١٣ .

وشارك الأمراء والقادة الكورد في هذه المعركة مشاركة فعالة وكان لهم دور كبير في صد المغول وإنزال الهزيمة بهم، وبالمقابل قدموا تضحيات كثيرة في المعركة، فمن الأمراء الكورد الذين قتلوا في المعركة، الأمير حسام الدين علي بن باخل الهكاري، ومعه جنوده في المعركة وكان يحمل إمرة عشرة<sup>(١)</sup>، والأمير علاء الدين علي بن الجاكي<sup>(٢)</sup>، والأمير عز الدين محمود ابن الأمير يعقوبا الشهرزوري<sup>(٣)</sup>، والأمير سيف الدين بن بهادر، أحد الأمراء بمدينة حماة، والأمير صلاح الدين بن كامل الأيوبي<sup>(٤)</sup>، والشيخ نجم الدين أيوب الكوردي الذي قتل في المعركة<sup>(٥)</sup> وكان الشيخ نجم الدين قد سقط في أرض المعركة عن فرسه فقتله بعض المسلمين معتقدين أنه من المغول<sup>(٦)</sup>.

يستنتج مما سبق بأن عدداً غير قليل من الأمراء الكورد المشاركين في معركة شقحب قد قتلوا عدا الأمير بهاء الدين يعقوبا، وهذا يثبت أن المؤرخين كانوا لا يذكرون القادة والأمراء الكورد المشاركين في المعارك إلا إذا لقي حتفهم، أو في حالة تكليفهم بأمر خاص من قبل السلطان. واحتفل أهل مصر بانتصار المسلمين وعودة السلطان فزينت القلاع، منها قلعة الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري<sup>(٧)</sup>. وأشار المقريزي إلى أن السلطان عندما أمر بجباية الأموال بدمشق سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، استخدم ثمانمائة من التركمان والكورد وأعطى لكل واحد منهم ستمائة درهم، ويفهم من قوله كثرة عدد الكورد المشاركين في معركة شقحب<sup>(٨)</sup>.

(١) بيبس الدوادر، زبدة الفكرة، ص ٣٧٧ ؛ النويري، نهائية الأرب، ١٩/٣٢ ؛ المقريزي، السلوك، ٣٦٧/٢ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢٥٢/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٠٦/٨ .

(٢) الذهبي، دول الإسلام، ص ٢١٠ ؛ المقريزي، السلوك، ٣٦٧/٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٠٦/٨ .

(٣) الذهبي، دول الإسلام، ص ٢١٠ ؛ ذيول العبر، ٦/٤ .

(٤) الذهبي، ذيول العبر، ٦/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٠٦/٨ .

(٥) المقريزي، السلوك، ٣٦٧/٢ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢٩٤/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٠٦/٨ .

(٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤٣٥/١ .

(٧) المقريزي، السلوك، ٣٦٧/٢ ؛ العيني، عقد الجمان، ٢٥٩/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٦٧/٨ .

(٨) السلوك، ٣٣٥-٣٣٦ .

فضلاً عن القادة والجنود الكورد الذين شاركوا المماليك في محاربة المغول والذين كانوا يخدمون فعلاً ضمن صفوف جيش المماليك، كان هناك الكثير من الأمراء الكورد ذوي النفوذ وأصحاب القلاع داخل كوردستان، الذين قدموا الدعم والمساندة العسكرية للمماليك، فضلاً عن قيام الطرفين بعقد معاهدات صداقة، وكانوا يتبادلون الرسائل والوفود الرسمية، هذا وفي حالة الطوارئ كان سلاطين المماليك يطلبون أمراء وأصحاب القلاع ورؤساء القبائل من الكورد أن يمدوا لهم يد العون والدعم العسكري لدرء خطر المغول<sup>(١)</sup>.

ولما تمكن خانات المغول الحصول على معلومات عن العلاقات القائمة بين الطرفين، أدى ذلك إلى قيام غازان خان بتوجيه عدد من رسائل التهديد (فرمان) إلى سلاطين المماليك منذ سنة (٦٩٩-٧٠٢هـ/١٢٩٩-١٣٠٢م)، ومنه الفرمان الذي وجه في شهر رمضان سنة (٧٠٠هـ / ١٣٠٠م)، ((...)) وما نحن الآن أيضاً مهتمون بجمع العساكر المنصورة ومشحذون غرار عزماتنا المشهورة ومشتغلون بصنع المجانيق وآلات الحرب وعازمون بعد الإنذار، وجاء ضمن الفرمان الآية الكريمة ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾<sup>(٢)</sup>... وقد أعذر من أنذر وأنصف من حذر... ))<sup>(٣)</sup>، واتهم غازان خان المماليك بعدة خروقات ومخالفات كما بيّن فيها مجموعة من الأدلة والبراهين والحجج كمقدمات لتبرير شن هجوم واسع النطاق على بلاد الشام، منها بأن السلطان المملوكي ي كاتب الأمراء الكورد مراراً ويشجعهم على قتال المغول<sup>(٤)</sup>.

كما كان للأمراء الكورد دور في التصدي للمغول والوقوف بوجههم في المواجهات التي شهدتها بلاد الشام خلال بدايات القرن (٨هـ / ١٤م)، ومنهم الأمير بدر الدين موسى الأزكشي نائب قلعة الرحبة المتوفى سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م) فعندما قام المغول بمهاجمة قلعة الرحبة في الأول من شهر رمضان سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م)

(١) الدواداري، الدرّة الفاخرة، ص ٢٣٠، ٢٧٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ٣٧١/٤، ٣٧٤؛ وينظر، زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٥٢.

(٢) سورة الإسراء، من الآية ١٥.

(٣) بييرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٣٥٣ وقد في النص عبارات ركيكة وللإطلاع على فرمانات أخرى ينظر ص ٣٤١، ٣٤٣، ٣٧٠.

(٤) ينظر، زرار صديق توفيق، كورده كاني سوپای مهملوكی، ل ٥٢.

ونصبوا عليها المجانيق، وتمكنوا من إحداث الثغرات بها، وكانوا قد فعلوا ذلك لإجبار نائبها على الاستسلام، إلا أنه رفض وقاتلهم طوال مدة الحصار التي استمرت قرابة شهر، إلى أن يسوا من السيطرة عليها بعد استبسال الأمير بدر الدين وكذلك نفاذ قوتهم، ووقع في عسكر المغول الغلاء، هكذا سجل الأمير بدر الدين انتصاراً على المغول فأجبرهم على الرحيل عنها خاسرين<sup>(١)</sup>. وفي سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م) وقعت الحرب بين الطرفين في ماردين والتي انتهت أيضاً بهزيمة المغول<sup>(٢)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه كان للأمير بدرالدين موسى الأركشي دور كبير في قتال المغول في معركة مرج الصفر، فأظهر الأمير بدر الدين في ذلك اليوم شجاعة عظيمة وفروسية وإقدام<sup>(٣)</sup>، فثبت وصبر أمام ضربات المغول إلى أن أجبرهم على الرحيل<sup>(٤)</sup>، وهو آنذاك من مقدمي الحلقة المنصورة، وبسبب شجاعته وما قام به في المعركة، أكرمه السلطان الناصر محمد وخلع عليه وجعله من أمراء الطبليخانة وعينه والياً على قلعة الرحبة<sup>(٥)</sup>.

ومن جانب آخر حاول المغول كسب ود الكورد<sup>(٦)</sup>، ومن أجل إقناعهم وزعوا عليهم الاقطاعات، منها إقطاعهم ملطية للأمير جوبان الكوردي سنة (٧١٥هـ/١٣١٥م) وعلى ما يبدو استناب عليها رجلاً كوردياً آخر لم تذكر المصادر اسمه إلا أنه لم يحسن التصرف فأساء إلى الرعية، لذا كاتبوا أهل ملطية الملك الناصر المملوكي من أجل التخلص منه<sup>(٧)</sup>.

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ٤١٣/٢؛ الدواداري، الدر الفاخر، ص ٢٥٦؛ فايد أحمد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص ١٨٢-١٨٣.

(٢) علي إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ١٦٢-١٦٣.

(٣) النويري، نهاية الأرب، ١٧٦/٣٢-١٧٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٣٢/٩.

(٤) ابن حجر العسقلاني، الدر الكامنة، ٣٨٤/٤.

(٥) النويري، نهاية الأرب، ١٧٧/٣٢.

(٦) كان عدد الكورد الذين انضموا إلى المغول قليلاً جداً.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ٧٥/١٤.

## ثانياً : دورهم في المعارك ضد الصليبيين :

مارس أمراء الكورد دوراً فعالاً ومؤثراً في حروب المماليك ضد الصليبيين، فالأمير شهاب الدين القيمري، الذي تقلد المناصب الرفيعة في الدولة منذ أيام الأيوبيين، فقد كان نائباً للسلطنة بالفتوحات الساحلية أي سواحل الشام، ونظراً لكفاءته، لم يستغن السلطات عنه، فبعد وفاة الأمير شهاب الدين سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٤م) أعطى السلطان الملك الظاهر إقطاعه لابنه وهو مائه طواشي<sup>(١)</sup> (٢). وخدم الأمير القيمري الآخر شهاب الدين يوسف ابن الأمير حسام الدين الحسن بن أبي الفوارس، إذ أمره السلطان الملك الظاهر سنة (٦٦٣هـ/١٢٦٥م) بالخروج مع جماعة من العسكر الذين معه بالساحل الى بيسان<sup>(٣)</sup> ومهاجمة عكا، فأغاروا عليها وحققوا انتصاراً حاسماً، وأسرو عدداً من الصليبيين<sup>(٤)</sup>.

وبعد وفاة الأمير شهاب الدين القيمري، أخذ أخوه الأمير ناصر الدين حسين على عاتقه مهمة الدفاع عن السواحل، فأصبح منذ ذلك الوقت نائباً للسلطان بالفتوحات الساحلية وكان قبل تسلمه المنصب مقيماً في الطور، فرحل عنها الى الكرك بعد ذلك. فقام بواجبه خير قيام وتمكن من ضبط السواحل من الاعتداءات الصليبية، وقد شاركه في ذلك الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزوري، والأمير شرف الدين عيسى الهكاري، وقضوا معاً سنوات مرابطين بالساحل أمام الصليبيين، ففي سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م) عندما وصل الخبر الى الأمير ناصر الدين بقيام الصليبيين بشن هجوم على قيسارية وعثليت، تحرك مسرعاً الى باب عثليت، ولكن الصليبيين ما

---

(١) مائه طواش : لقب يطلق على جند الأمراء في المكاتبات إليهم، وإن الجنود لم يكونوا يكتابون عن الأبواب السلطانية، حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة: ١٩٨٢)، ص ٣٨٢ .

(٢) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، ص ١٩١ ؛ النويري، نهاية الأرب، ١٦٥/٣٢ ؛ المقريزي، السلوك، ٧/٢ .

(٣) بيسان : مدينة بالأردن من أرض الغور الشامي بين حوران وفلسطين، البكري، المسالك والممالك، (بيروت : ٢٠٠٣)، ٨١/١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٤١٤ .

(٤) النويري، نهاية الأرب، ١٧٠/٣٠ ؛ المقريزي، السلوك، ١٩/٢ .

أن علموا بتقدمه حتى قفلوا راجعين<sup>(١)</sup>، حيث كان الصليبيون قاصدين مدينة يافا<sup>(٢)</sup>.

وتمكن الكورد كأمرء وجنود القيام بمهامهم وأداء كل ما كلفوا به خير أداء وعلى اكمل وجه، بحيث أدى ذلك إلى نيل رضى السلاطين، فبجهود أمرء الكورد وغيرهم خلال سنة (٦٦٢-٦٦٣هـ/١٢٦٣-١٢٦٤م) تم تحرير الكثير من المدن والقلاع التي احتلها الصليبيون لاسيما عثليث وقيسيارية وارسوف، فقد جرت العادة بأنه بعد كل عمل عسكري يقوم السلطان بتوزيع المناصب والاقطاعات على الأمراء الذين كانت لهم مواقف مشرفة في المعارك، وعليه قام السلطان الملك الظاهر بتوزيع المناصب والاقطاعات الواسعة عليهم من الأراضي المفتوحة، ومن أولئك الأمراء الأمير ناصر الدين القيمري الذي حصل على نصف البرج الأحمر، بينما حصل كل من الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري والأمير شرف الدين عيسى الهكاري على ناحية كسفا مناصفة أي أصبحت نصف كسفا من نصيب الأمير بهاء الدين والنصف الآخر من نصيب الأمير شرف الدين<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٥م) بدأ الصليبيون بالتحرش بالمناطق الساحلية، لذا استعد السلطان لمقاتلتهم، فقرر التوجه إليهم في عدة جهات فكان على إحدى تلك الجهات الأمير ناصر الدين القيمري الذي نزل بجيشه في عثليث وحصل قتال بين الطرفين، واستمر إلى أن طلب الصليبيون الأمان حينئذ توقف القتال بانتصار المماليك<sup>(٤)</sup>، كما أخبر الأمير ناصر الدين القيمري السلطان بيبرس أن فصيلة من التركمان قامت بحملة نهب في منطقة حيفا<sup>(٥)</sup>.

(١) النويري، نهاية الأرب، ١٦٦/٣٠؛ المقرئزي، السلوك، ٥٥٥/١، ٩/٢، ٤٥؛ بيتر توراو، الظاهر بيبرس، ص ١٤٥.

(٢) النويري، نهاية الأرب، ١٦٦/٣٠.

(٣) النويري، نهاية الأرب، ١٧٧/٣٠؛ الدواداري، الدرّة الزكية، ص ١١٢، ١١٤؛ العيني، عقد الجمان، ٤٠٢/١، ٤٠٥.

(٤) المقرئزي، السلوك، ٣٣/٢.

(٥) بيتر توراو، الظاهر بيبرس، ص ١٦٦.

والظاهر أن التركمان وجدوا فرصة في اثناء هذه الحملة للقيام بالذهاب والسلب في مدينة حيفا بعد انتهاء المعركة وانتصار المماليك، يظهر من ذلك مدى إخلاص الكورد في عملهم وأنهم من أنصار تطبيق العدالة، وأن ما قام به التركمان أغضب ناصر الدين مما دفعه إلى أن يخبر السلطان بعمل التركمان.

وتوفي الأمير ناصر الدين القيمري عندما كان مرابطاً بالساحل أمام الصليبيين سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، وكان مشهوراً باسم الأمير الكبير ناصر الدين أبي المعالي القيمري، وكان جميع الأمراء الكورد يقدرونه، فكانوا في خدمته ويمثّلون لأوامره، وعينه السلطان مقدماً على جميع أمراء الساحل<sup>(١)</sup>، وكان (( الترك يكرهونه ))<sup>(٢)</sup>.

أما الأمير شرف الدين بن أبي القاسم بن كانك الكوردي الهكاري (ت٦٦٩هـ/١٢٧٠م) فقد كان مشهوراً بالشجاعة والإقدام وله أعمال ومواقف بطولية ضد الصليبيين في الساحل، وقد عينه الملك الظاهر مقدماً على العساكر في الحروب عدة مرات وهذا يدل على مدى خبرته وبراعته في الحروب<sup>(٣)</sup>، هذا فضلاً عن أن مقاتلة الصليبيين في الساحل تظهر أنه واجههم وقاتلهم في أماكن أخرى غير الساحل<sup>(٤)</sup>.

وينطبق هذا القول على بهاء الدين يعقوب الشاهرزوري (ت٧٠٧هـ/١٣٠٧م)<sup>(٥)</sup> الذي كان مرابطاً في الساحل<sup>(٦)</sup>، حيث كان (( من أكابر الأمراء

<sup>(١)</sup> اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٦٦/٢؛ النويري، نهاية الأرب، ٩٤/٣٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث(٦٦١-٦٧٠)، ص١٩٢؛ العبر في خبر من غير، ص٣١٢؛ العيني، عقد الجمان، ١٦/٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢٢/٧؛ الدليل الشافي، ٢٧٤/١.

<sup>(٢)</sup> الكتبي، عيون التواريخ، ٣٥١/٢٠.

<sup>(٣)</sup> بيبرس الدودار، زبدة الفكرة، ص١٣٢؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٦٢/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٩٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧١/٢٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٣٣/٧.

<sup>(٤)</sup> العيني، عقد الجمان، ٨٧/٢.

<sup>(٥)</sup> اختلف المؤرخون في وفاة بهاء الدين الشاهرزوري فيقول المقرئزي وابن تغري بردي انه توفي سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م)، ٤١٢/٢، ٢٥٥/٨؛ أما العيني فيذكر رأيين الأول سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م) والثاني سنة (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، ٤٤٧/٤، ٤٨١.

<sup>(٦)</sup> النويري، نهاية الأرب، ١٠٢/٣٢.



مقدمى الألوف بالديار المصرية، وله مكانة عالية في الأيام الظاهرية، والمنصورية وكان من فرسان المسلمين المشهورين)) (١).

وكما شارك أمراء أسرة الطوري الكوردية الذين قدموا مع الملك الصالح الأيوبي من الجزيرة إلى مصر، إخوانهم الكورد الشهرزورية والقيمرية في الحملة التي جهزها السلطان الملك الظاهر سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٦م) الدفاع عن البلاد الساحلية، لاسيما صور وطرابلس وعكاو صفد وحصن كسفا في آن واحد والتي كانت تحت سيطرة الصليبيين، وتمكن المماليك بمشاركة الكورد من تحقيق الانتصار وتحرير مدينة صفد مع قلعته من أيديهم نهائياً، فبعد تنظيم الأمور فيها تم تعيين الأمير مجد الدين الطوري والياً على قلعته مباشرة بعد سقوطها واستمر في وظيفته حتى وقت متأخر من عهد السلطان المذكور (٢).

ويعد الأمير نور الدين علي بن عمر الطوري من أبرز الذين شاركوا في الأحداث التي جرت بين المماليك والصليبيين، طيلة عهد الملك الظاهر بيبرس وحتى مقتله سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)، إلا أن المصادر التاريخية لا تذكر السنوات التي واجه فيها الصليبيين، ولكن يتضح من خلال سياق الأحداث أنه تولى مهمة الدفاع عن البلاد الساحلية بعد وفاة الأمير مجد الدين الطوري (٣).

توفي الأمير نور الدين الطوري سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)، وأشاد به الكثير من المؤرخين منهم النويري الذي قال بحقه: (( كان من أبطال المسلمين وشجعانهم وفرسانهم وله صيت عظيم عند الصليبيين، ومعرفة بالبلاد الساحلية ومرابطة وأثار جميلة، ومواقف محمودة ، وكان ممن جمع الله له بين قوة البدن والقلب كان يقاتل بلبت حديد، لا يستطيع الشبان حمله ولازم المرابطة ببلاد الساحل، في وجه العدو سنين كثيرة... )) (٤) كما أشاد الكتبي بشجاعته قائلاً: ((... وكان له لت من

(١) العيني، عقد الجمان، ٤٨١/٤ .

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٤٣/٢ ؛ نهاية الأرب، ١٨٤/٣٠ ؛ الدواداري، الدرّة الزكية، ص ١١٧ ؛ المقريزي، السلوك، ٣٥/٢ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ١٣٦/٢٠ .

(٣) النويري، نهاية الأرب، ٤٨/٣١ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٦٧/٢١-٢٦٨ ؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٦٠/١ ؛ المقريزي، السلوك، ١٣٨/٢ .

(٤) نهاية الأرب، ٤٨/٣١ .

حديد ثقيل الوزن عظيم القدر يعجز كثير من الشبان عن حمله، وكان يقاتل به بلا كلفة وما برح هو وعشيرته مرابطين ببلاد الساحل في وجه العدو سنين كثيرة<sup>(١)</sup> .  
ويتضح من النصين السابقين بأن الكورد الطوريين - نسبةً إلى طورعابدين - أدوا دوراً بارزاً في التصدي للصليبيين في المناطق الساحلية<sup>(٢)</sup> لأنها كانت معرضة لهجماتهم حيناً بعد آخر، لذا كان من الواجب على حكام الممالك تقويتها على الدوام وذلك لقطع الطريق على الطامعين سواء من الصليبيين أو من غيرهم ممن كانوا يهاجمون المدن الداخلية من الساحل، وعليه فكانت الأسرة الطورية واحدة من بين عدد من الأسر الكوردية الأخرى المرابطة هناك التي أخذت على عاتقها مسؤولية الدفاع عن تلك الجهات، فالأمير نور الدين الطوري برز دوره في المنطقة هو وعشيرته حتى ذاعت شهرته بين الصليبيين أنفسهم.

يتبين مما سبق ان مهمة الدفاع عن السواحل أصبحت حكراً على أمراء من الأسر الكوردية، وهذا دليل على كفاءتهم وإخلاصهم في واجبههم وعدم اليأس من الحصار الطويل والمقاومة الشديدة، لذا كان اختياره يقع على احد أفراد تلك الأسرة كي يكون والياً.

وفي سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) تحرك السلطان سيف الدين قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) من مصر لقتال المغول في بلاد الشام، ولكن رجوع المغول، حال دون حدوث قتال بين الطرفين فعاد السلطان الى مصر بعد تعيين الأمير بدر الدين يوسف بن درباس الحميدي والياً على ولاية جنين ومرج بني عامر شمال فلسطين، وهذا راجع إلى دورهم في المنطقة<sup>(٣)</sup>.

ففي الثاني والعشرين من محرم سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، تم تعيين الأمير شمس الدين بن إبراهيم خليل الطوري ليحل محل الأمير نور الدين عمر الطوري في مواصلة الجهاد ضد الصليبيين<sup>(٤)</sup>، ومنحه السلطان إمرة عشرة وأعطاه حق إدارة

(١) عيون التواريخ، ٢٦٨/٢١ .

(٢) تاريخ ابن الفرات، ١٩١/٧-١٩٢؛ المقرئزي، السلوك، ١٣٦/٢ .

(٣) من الواضح أن الأمير نور الدين الطوري، قتل سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)، وأن أمر تعيين الأمير شمس الدين الطوري جاء بعد أربع سنوات من وفاته، إذا ما تتبعنا الحوادث، ولكن القصد أن يلتزم الأمير شمس الدين الطوري بإدارة المناطق المخصصة للأمير نور الدين عمر الطوري في عهد الملك الظاهر .

المناطق التي كانت تحت تصرف الأمير السابق نور الدين الطوري في الثغور المجاورة والمواجهة للصليبيين وهي ولاية الهرامس والروحا والطرق السالكة إلى المناطق الخاضعة للصليبيين، قيسارية وآرسوف ونهر العوجا وكذلك عثليث وحيفا وعكا، فقد وقع على عاتق الأمير الجديد إدارة تلك المناطق على نهج الأمير نور الدين عمر الطوري<sup>(١)</sup>.

أما أسرة باخل الهكاري الكوردية، فقد كان لها تاريخ مشرف في ولاية الإسكندرية<sup>(٢)</sup> وهي ولاية ثغرية شهدت الكثير من الأحداث السياسية والعسكرية، وقد بدأت علاقة أسرة باخل بالولاية منذ وقت مبكر يعود إلى العهد الأيوبي، ففي سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) قام الملك الصالح أيوب بنقل ابن باخل الهكاري من ولاية القاهرة إلى ولاية الإسكندرية، فمنذ ذلك الحين ولحد وفاته وقعت على عاتق الأمير باخل الهكاري ومن بعده أولاده وأحفاده مهمة الدفاع عن الولاية باعتبارها ثغراً مهماً بالساحل المصري وإدارتها، ولما توفي الأمير باخل الهكاري قبل سنة (٦٥١هـ/١٢٧٣م)، حل محله الأمير شمس الدين محمد بن باخل الهكاري، وبقي في عمله أكثر من ثلاثين سنة إلى تاريخ وفاته في ١١ من رجب سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، وبسبب طول ولايته قام بتنظيم الولاية وبنى لنفسه رباطات يتعبد فيها إلى جانب مهمة الدفاع عنها ضد المعتدين من الصليبيين على ثغور وسواحل المنطقة<sup>(٣)</sup>.

وتولت الأسرة الجاكية الكوردية إدارة ولاية الإسكندرية بعد أسرة باخل الهكاري والدفاع عنها فبعد إلقاء القبض على حسام الدين بن شمس الدين بن باخل سنة (٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، متولي ثغر الإسكندرية، تم تعيين الأمير شرف الدين الجاكي مؤقتاً لحين تعيين من يقوم بمهمة الدفاع عن السواحل<sup>(٤)</sup>. ولكن يظهر أنه استمر في

(١) تاريخ ابن الفرات، ٨/٢ ؛ المقرئزي، السلوك، ١٨٣/٢ .

(٢) للتفصيل عن هذه الولاية ينظر، السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي (الإسكندرية : ١٩٨٢)، ص ٢٧٥-٣٥٠ .

(٣) النويري، نهاية الأرب، ٨٣/٣١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٨١-٦٩٠)، ص ١٥٩ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٣٥٠/٢١ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧٣/٢ ؛ تاريخ ابن الفرات،

١٤/٨ ؛ زرار صديق توفيق، كورده كانى سوپای مهملوكى ، ٥٣-٥٢ .

(٤) تاريخ ابن الفرات، ٦٨/٨ .

وظيفته الى سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٢م)، ففي تلك السنة تم تعيين الأمير سيف الدين الجاكي وهو أمير كوردي آخر من قبيلة الجاك والياً على نجر الإسكندرية<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً : دورهم في التصدي لقبائل النوبة وغزوهم<sup>(٢)</sup> :

كان سلاطين المماليك يعتمدون اعتماداً كبيراً على كفاءة وقوة الكورد أمراءً وجنوداً في المعارك والحروب التي نشبت بينهم وبين أعدائهم في جميع الجبهات ففي سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) جهز السلطان الملك المنصور سيف الدين جيشاً قوياً من مختلف التشكيلات العسكرية ومنهم الكورد للهجوم على قبائل النوبة في الجنوب رداً على اعتداءاتهم وتهديداتهم المستمرة على الصعيد، وكان الأمير عز الدين الكوراني يقود قسماً من الجيش المملوكي فضلاً عن أتباعه، فلما علم ملك النوبة سامون، تقهقر أمام الجيش إلى أن وصلوا إلى دمقلة<sup>(٣)</sup> وهناك التقى مع الأمير عز الدين الكوراني فالتحم الجيشان، وكانت النتيجة انتصار المماليك على ملك النوبة، وقُتل عدد كبير من أتباعه، كما قتل عدد من جنود المماليك، وبعد ذلك رتب الأمير عز الدين في مملكة النوبة ابن أخت الملك وجعل جريس قائد الحملة نائباً عنه<sup>(٤)</sup>.

ومن الجدير بالملاحظة ان السلطان سيف الدين قلاوون كان قد أنعم على الكثير من أمراءه ومماليكه سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، فكان من بينهم عدد من أمراء الكورد ومن ضمنهم الأميران محمد الكوراني، وإبراهيم الجاكي وإخوته<sup>(٥)</sup>.  
مما سبق يستنتج أن الأمير محمد الكوراني والأمير إبراهيم الجاكي وأخوته كانوا مع الأمير عز الدين الكوراني في المعركة سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) إلا أن

(١) تاريخ ابن الفرات ، ١٧٤/٨ .

(٢) وللتفصيل فيما يخص علاقة سلاطين المماليك مع بلاد النوبة، ينظر، سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر في عصر دولة المماليك البحرية، ص٧٦-٩١ .

(٣) دمقلة : مدينة كبيرة في بلاد النوبة، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل ولها أسوار عالية، وطول بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣١٣/٤ .

(٤) النويري، نهاية الأرب، ٢٨/٣١-٢٩ ؛ تاريخ ابن خلدون، ٤٠١-٤٠٥ ؛ المقريزي، السلوك، ١٩٩/٢

(٥) المقريزي، السلوك، ١٢٨/٢ .

المجموعة الكوردية تجمعت وانضوت تحت قيادة الأمير عز الدين“ على الأغلب كان على رأس كل جماعة من العسكر احد الأمراء من جنسهم، فالجماعة الكوردية هي إحدى تلك الجماعات المشاركة في المعركة وهم الذين الحقوا الهزيمة بصاحب النوبة عند دمقلة.

رابعاً : دورهم في غزو سيبس<sup>(١)</sup> عاصمة مملكة الأرمن :

تعد الدروب المجاورة لمدينة حلب آخر مواطن الارمن ومن بين مدنها سيبس واطلق المؤرخون المسلمون على ملك الأرمن تسمية التكفور، وكان بينه وبين الأيوبيين معاهدات صلح، وكان صاحب هذه الدروب أيام الغزو المغولي هو هيثوم بن قسطنطين الذي دخل في طاعة هولاکو<sup>(٢)</sup>، وبعد قيام الأرمن وبالتعاون مع المغول على شن هجوم على بلاد الشام، قرر السلطان الملك الظاهر القيام بهجوم مضاد عليهم سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، وكان مقدم الجيش في الحملة سيف الدين قلاوون، والملك المنصور صاحب حماة أحد ملوك بني أيوب، وقد حققوا في الحملة انتصاراً على الأرمن وعادوا غانمين<sup>(٣)</sup>.

بعد عقد الهدنة مع الأرمن نقض امير سيبس الهدنة التي كانت قد وقعت سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م) بينه وبين السلطان الملك الظاهر، فقرر السلطان مهاجمة سيبس في سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) فجهز جيشاً كبيراً في شمال الشام، وشارك الكورد في تلك الحملة شأنهم شأن بقية الفرق والتشكيلات العسكرية، ومن أمراء الكورد الذين شاركوا في الحملة الأمير مبارز الدين الطوري الذي توجه إلى النهر الأسود وقد واجه الكثير من الصعوبات في الطريق، ثم التقى الأمير مبارز الدين الطوري بالأرمن بالقرب

(١) سيبس : وهي مدينة سيبسية، عامة أهلها يقولون سيبس، من أعظم مدن الثغور الشامية أيام ياقوت الحموي، تقع بين إنطاكية وطرطوس على عين زربة وهي عاصمة ارمينية الصغرى، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٠٥/٥ .

(٢) تاريخ ابن خلدون، ٣٨٦/٥ .

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٤١/٢-٣٤٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ح(٦٦١-٦٧٠)، ص ٢٥ ؛ تاريخ ابن خلدون، ٣٨٧/٥-٣٨٦/٥ . وللتفصيل ينظر، السيد الباز العريني، المغول (بيروت: ١٩٦٧)، ص ٢٨٢-٢٨٨،

من النهر، فلما حدث القتال هُزم الأرمن بقوارب كانت هناك، فتعقبهم الأمير مبارز الدين إلى أن تمكن من إلقاء القبض عليهم، وقتل من كان على متن تلك القوارب، وهكذا تمكن من احتلال العاصمة سيس<sup>(١)</sup>.

### خامساً : دورهم في الصراعات الداخلية :

كان للكورد دور مؤثر وحضور متميز في الأحداث الداخلية التي كانت تحدث بين حين وآخر بين أمراء وسلاطين المماليك من اجل السلطة، فلم يقف الكورد مكتوفي الأيدي متفرجين على ما يحدث بين المماليك أنفسهم، بل وقفوا إلى جانب الطرف الذي كانوا يرونه على جادة الصواب، كما كانوا يحاولون الاستفادة من تلك الأحداث بإعادة أمجادهم السابقة في أيام الدولة الأيوبية، ومن ابرز تلك الأحداث والمحاولات :

أ- محاولة الكورد الشهرزورية تنصيب الملك المغيث الأيوبي سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م):

حاول الشهرزوريون خلع الملك الظاهر عن السلطة، إذ أراد الأمراء الشهرزورية إحياء الدولة الأيوبية وإعادة أمجاد الكورد، فقام الملك المغيث فتح الدين بن الملك العادل، أمير الكرك والشوبك<sup>(٢)</sup>، بمراسلة مجموعة من الأمراء الشهرزوريين من بينهم الأمير بهاء الدين يعقوبا بن نور الدين بدل وجمال الدين أغل وهما من مقدمي الكورد الشهرزورية، وأراد كسبهم إلى جانبه والخروج عن طاعة السلطان والتأمر ضده، ففعلوا ذلك ودبروا مؤامرة لاغتياله وتولية الملك المغيث الأيوبي مكانه، لكن المؤامرة باءت بالفشل، وطلب المغيث العفو من السلطان<sup>(٣)</sup>.

وفي السنة نفسها حاول بعض الأمراء من غير الكورد كسب ود الملك المنصور الأيوبي أمير حماة والوقوف إلى جانبه وتنصيبه سلطاناً، فقدم أحد المتآمرين إليه وقال له : (( إنه لم يبق من البيت الأيوبي غيرك، فقم نصر معك

(١) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ٤٣٣-٤٣٥ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٠/٢١٦-٢١٧ ؛ تاريخ ابن الفرات، ٧/٢٩-٣٠ .

(٢) الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠/٢٤٧-٢٤٨ ؛ العيني، عقد الجمان، ١/٢٨٧ .

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/١٠٧ .

ونملك البلاد))<sup>(١)</sup>، إلا أنه لم يصنع إليه ورده رداً قبيحاً، فغضب منه فاتلف واحرق مزروعات الأمير الكوردي<sup>(٢)</sup>.

وكرر الكورد الشهرزورية والملك المغيث أمير الكرك والشوبك محاولتهم للتخلص من السلطان المملوكي الملك الظاهر بيبرس، ففي سنة (٦٦٠هـ/١٢٦٠م)، توجه السلطان بجيشه لأخذ الشوبك فأخذها، إلا أنه وجد مع الملك المغيث الأيوبي جماعة من الشهرزورية، فجمع السلطان جيشاً للهجوم على بلادهم وردهم إلى طاعته، كما جرد جيشاً للهجوم على الكرك، إلا أن المغيث أرسل من يطلب العفو من السلطان، فقبل منه ذلك واقطعه قرية دبيان في فلسطين<sup>(٣)</sup>، كما طلب الكورد الشهرزورية الأمان من السلطان فأمنهم وعفا عنهم، ووزع على مقدميهم الاقطاعات<sup>(٤)</sup>.

كانت ميول الكورد الشهرزورية مع الملك الظاهر عند قدومهم إلى غزة، ولتقوية الروابط تزوج الظاهر من امرأة شهرزورية، إلا أن تلك العلاقات الطيبة لم تستمر، لاسيما بعد قيام الملك الظاهر بتطليق زوجته الشهرزورية<sup>(٥)</sup>.

#### ب- القاضي كمال الدين الكوردي ومحاولته إحياء الدولة الأيوبية :

كان القاضي الخضر بن أبي بكر بن أحمد أبو العباس كمال الدين الكوردي قاضي المقس من المقربين للسلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركماني (٦٤٨-٦٥٤هـ/١٢٥٠-١٢٥٦م)، وكان من الأشخاص المؤهلين لتولي مناصب في الدولة، إلا أنه أراد الاقتراب من السلطان أكثر فأكثر بالطرق التي تؤدي إلى إيذاء الآخرين ولكن لم ينجح في مساعيه فكشف أمره فابعد وأودع السجن<sup>(٦)</sup>.

(١) العيني، عقد الجمان، ٢٩٢/١ .

(٢) المصدر نفسه، ٢٩٢/١ .

(٣) بيتر توراو، الظاهر بيبرس، ص ١٣٢ .

(٤) العيني، عقد الجمان، ٣٣٠/١ .

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٠٠/٧، ١٠١، ١٧٩ .

(٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٧١-١٧٠/٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٥١-٦٦٠)، ص ٤١٣-٤١٤ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٧٢/٢٠، ٢٧٣ ؛ العيني، عقد الجمان، ٣٢٦/١ .

ويتبين ذلك من خلال النص التالي كان ((الملك المعز... قد قربه وأدناه في زمن سلطنته فعلق به حب الرياسة والتقدم عند الملوك وكان عنده إقدام وهوج وقلة فكر في العواقب فصنع خاتماً وجعل تحت فسه ورقة لطيفة فيها أسماء جماعة ممن قصد أذاهم وان عندهم ودائع لشرف الدين الفائزي واطهر أن ذلك الخاتم كان لشرف الدين المذكور وانه جعل تلك الورقة فيه تذكره بما له من الودائع ورام بذلك التقرب الى السلطان وضرر أولئك القوم لإحزن قديمة بينه وبينهم وأظهر ذلك الخاتم وجرى في أمره خطوب آخرها انه اتضح امره فأهين الكمال وصفع فقال فيه بعض الأدباء:

ما وفق الكمال في أفعاله      كلا ولا سدد في أقواله<sup>(١)</sup>

وبعد سقوط الخلافة العباسية، وفد شخص إلى مصر كان يدعي أنه عباسي ومن أولاد الخلفاء<sup>(٢)</sup>، ويبدو أنه ظهر خلاف ذلك فالقي القبض عليه فسجن، وكان في السجن أيضاً القاضي كمال الدين الكوردي، فاتفقا بعد أن اجتمعا في السجن و تبادلوا الحديث، فاتفق القاضي الكوردي معه بأن يسعى إلى إكمال ما سعى إليه الكورد الشهرزورية في إحياء الخلافة العباسية ومبايعته خليفة، على أن يكون هو وزيره، ولكن شاء القدر أن توفي الشخص الذي كان يدعي أنه عباسي، فبعد أن خرج القاضي من السجن سعى في إتمام الأمر لابنه فالتقى بالناس وحاول الحصول على ثقتهم وكتب بذلك المناشير، فقال المؤرخون بحقه : ((فلما خرج الكمال سعى في إتمام الأمر لابنه وتحدث في ذلك مع جماعة من الأعيان وغيرهم، وكتب مناشير وتواقيع واتخذ بنود أشعار الدولة))<sup>(٣)</sup>.

تعد ذلك ثاني محاولة بعد محاولة الكورد الشهرزوريين لإعادة أمجاد الدولة الأيوبية، وأحياء الدور السياسي للكورد في بلاد الشام ومصر<sup>(٤)</sup>. ولما وصل خبر ذلك إلى مسامع السلطان الملك الظاهر، أمر بشنقه، حيث شنق في الثامن من ذي

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٧٠/٢-١٧١.

(٢) تاريخ أبي الفداء، ٣٢٣-٣٢٤.

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٧١/٢.

(٤) للتفصيل ينظر، قادر محمد نه شكه نه يى، كورده شاره زوريه كان، ل ٢٨٦-٢٨٧.



الحجة سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م)، والتواقيع والبنود معلقة في عنقه<sup>(١)</sup>، يقول العيني :  
(وذلك بأنه تعرض لإقامة دولة مع جماعة من الأكراد الشهرزورية)<sup>(٢)</sup>.

كان ذلك محاولة جديدة من القاضي كمال الدين لإعادة أمجاد الدولة الأيوبية وإحيائها في بلاد الشام ومن ثم مصر، ولكن المحاولة باءت بالفشل وأودى ذلك بحياته. كما يمكن القول بأن الكورد هم أول من حاولوا إحياء الخلافة العباسية بعد سقوطها على أيدي المغول، ذلك عندما حاولوا مبايعة الأمير الغريب بغزة<sup>(٣)</sup>.

### ج- محاولة الكورد الشهرزوريين سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م)

#### تنصيب الملك العزيز الأيوبي<sup>(٤)</sup>:

استمرت محاولات الكورد الشهرزورية لتنحية السلطان الملك الظاهر، فقد تجمع نحو عشرة من كبار أمراءهم سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م) واتفقوا على التخلص من السلطان المملوكي وإعادة السلطة للأيوبيين، إذ اتفقوا على اختيار الملك العزيز بن الملك المغيث الأيوبي سلطاناً عليهم<sup>(٥)</sup>.

وكان الملك الظاهر حينذاك في عسقلان، فوصله خبر كتاب من نائبه الأمير بدر الدين الخزندار يعلمه بضرورة العودة، وجاء في الكتاب (( أنه لا يأمن وثوب الشهرزورية، وان قدرته تضعف عن مقاومتهم في غيبة السلطان ))، وعليه أمر السلطان الناس بالرحيل وتوجه إلى الديار المصرية، وحال وصوله عقد مجلساً جلس فيه واستدعى الأمراء الشهرزورية البالغ عددهم عشرة أمراء، من بينهم الأمراء بهاء

<sup>(١)</sup> اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٧٢/٢ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٧٣/٢٠ .

<sup>(٢)</sup> عقد الجمان، ٣٣٥/١ .

<sup>(٣)</sup> اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ١٧١/٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٦٥١-٦٦٠)، ص ٤١٤

<sup>(٤)</sup> عثمان بن الملك المغيث فتح الدين عمر بن المالك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن الملك الأفضل نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، قتيبة الشهابي، معجم القاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، (دمشق : ١٩٩٥)، ص ١٤١ .

<sup>(٥)</sup> اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٤٤/٢ ؛ الدواداري، الدررة الزكية، ص ١٥١ ؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٣٣٩/٢٠ ؛ للتفصيل ينظر : بيتر تورواو، الظاهر بيبرس، ص ٢٠٨ .

الدين وتوتل وسنقران<sup>(١)</sup> وجمال الدين أغل<sup>(٢)</sup>، وكان جميعهم من مقدمي الكورد الشهرزورية، والقي القبض عليهم وعلى الملك العزيز الأيوبي واعتقلوا جميعاً<sup>(٣)</sup>، وتم التحقيق معهم فاعترفوا بأنهم كانوا يريدون قتل ابنه الملك السعيد، وجاء في الحديث الذي دار بينهم : ((... وقيامهم بالأمر فإن أطاعهم الناس وإلا أقاموا الملك العزيز، فسألهم هل كان هذا الأمر عن مباطنته فحلفوا أنه لم يطلع على ما عزموا عليه ولا باطنهم فيه)) وقد بقي المعتقلون في السجن إلى آخر أيام الملك السعيد<sup>(٤)</sup>. ولكن يظهر أن الملك العزيز لم يطلق سراحهم، لأنه أفرج عنه السلطان المملوكي الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م)، سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، ((فأقاموا في الاعتقال عشرين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً))<sup>(٥)</sup>.

كما لم يشمل الاعتقال جميع أمراء الشهرزورية، فلما علم الأمير علاء الدين أيدغدي الشهرزوري - من المقدمين - بما جرى لمواطنيه هرب ومن بقي معه من الكورد الشهرزورية إلى المغرب<sup>(٦)</sup>، حيث فر برفقة جماعة من أعوانه إلى بلاد البحيرة، ثم دخلوا إلى الإسكندرية، وحملوا معهم شيئاً من المال، واجتمع علاء الدين بجماعة من البحارة المغاربة وعاشروهم إلى أن أخذوا له بضاعة تصلح للمغرب، وركب معهم في مركب هو وأصحابه، ودخل في خدمة أبي يعقوب يوسف المريني سلطان المغرب فأكرمه وقربه<sup>(٧)</sup>.

وهكذا فشلت الأسرة الشهرزورية النيل من السلطان المملوكي في بلاد الشام وأدى ذلك إلى توقف نشاطهم مدة من الزمن، ولكن بعد الإفراج عنهم استمروا في نشاطاتهم للمماليك، وأدوا دوراً بارزاً في الأحداث والوقائع العسكرية.

(١) النويري، نهاية الأرب، ١١١/٣٠-١١٢.

(٢) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٤٣/٢-٤٤٤؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٣٣٩/٢٠.

(٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٤٣/٢؛ النويري، نهاية الأرب، ١١٢/٣٠؛ الدواداري، الدرر الزكية، ص ١٥١.

(٤) النويري، نهاية الأرب، ١١٢/٣٠-١١٣.

(٥) المقرزي، السلوك، ٢٤١/٢؛ قتيبة الشهابي، معجم الألقاب، ص ١٤٢.

(٦) المقرزي، السلوك، ٣٨١/٢؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤٢٥/١.

(٧) عقد الجمان، ٣٤٦-٣٤٧/٤.

## د- الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري

وأحداث سنوات (٦٧٨-٦٨٠هـ/١٢٧٧-١٢٨١م) :

بقي الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري في السجن بعد إلقاء القبض عليه سنة (٦٦٩هـ/١٢٧٠م) إلى سنة (٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، فقد ذكر العيني ((ولما تسلطن الملك الظاهر حبسه، فبقي في الحبس إلى أن أطلقه الملك الأشرف في هذه السنة))<sup>(١)</sup>.

ولكن الأحداث التي وقعت في السنوات (٦٧٨-٦٨٠هـ/١٢٧٧-١٢٨١م) تبرهن أنه لم يبق في السجن طيلة تلك المدة " لأنه شارك في الصراع الذي وقع بين أبناء الملك الظاهر في السنوات المذكورة، ويدل ذلك على أنه خرج من السجن بعد وفاة الملك الظاهر، ففي سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٧م) اتفق مجموعة من الأمراء على خلع الملك السعيد وتنصيب أخيه الملك العادل سلامش مكانه، حيث أرغم الملك السعيد على التنازل عن العرش واقتنع بالكرك والشوبك، على أن يكون الكرك له والشوبك لأخيه نجم الدين خضر<sup>(٢)</sup>، وشارك الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري مع غيره في خلع الملك السعيد وتولية أخيه الملك العادل سلامش<sup>(٣)</sup>.

كما شارك الأمير سيف الدين الباخلي في تنصيب الملك العادل سلامش محل أخيه الملك السعيد " حيث أقسم قسم الولاء للملك العادل مع الأمراء الآخرين وأن يكون الأمير سيف الدين قلاوون أتابكاً للجيش<sup>(٤)</sup>.

وفي السنة نفسها (٦٧٨هـ/١٢٧٧م) وصل الأمراء الذين خرجوا عن طاعة الملك السعيد إلى مصر، واتفقوا على خلع الملك العادل سلامش، وتولية سيف الدين قلاوون مكانه، وتلقيبه بالملك المنصور، وكان الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري من بينهم وحضر خلع العادل وتنصيب الملك المنصور قلاوون<sup>(٥)</sup>.

(١) العيني، عقد الجمان، ١٨٠/٣-١٨١.

(٢) فايد أحمد عاشور، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص ١١٣-١١٤.

(٣) المقرئزي، السلوك، ١١٩/٢.

(٤) الدواداري، الدرّة الزكية، ص ٢٣١.

(٥) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ١٧٠؛ العيني، عقد الجمان، ٢١٧/٢.

بعد أن جلس الملك المنصور سيف الدين قلاوون على كرسي الحكم، شهدت الأوضاع الداخلية هدوءاً نسبياً إلا أن العلاقة تدهورت بينه وبين الأمراء الشهرزورية، إذ كان يخشى من قوتهم لاسيما وأنهم قد شاركوا في الأحداث الداخلية من خلع وتنصيب الأمراء، فخاف أن يتكرر ذلك معه أيضاً، لذا أمر سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) بالقبض على الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري والأمير سيف الدين سنقران الكوردي الشهرزوري فضلاً عن عدد من أمراء المماليك أنفسهم<sup>(١)</sup>، ومن جانب آخر بدأ يعتمد على مماليك الجراكسة فأكثر في شرائهم<sup>(٢)</sup>.

#### هـ- دور الأمراء الكورد في الصراع بين الملك المنصور

وسنقر الأشقر سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) :

عندما تمت مبايعة الملك المنصور سيف الدين قلاوون، تخلف الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائب الشام عن مبايعته ولم يكن راضياً على تولية سيف الدين قلاوون سلطاناً، حيث كان يحسده<sup>(٣)</sup> فثار ضده وأعلن نفسه سلطاناً سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)<sup>(٤)</sup>، ونتيجة لذلك جرت معارك واشتباكات بين الطرفين في دمشق، وأبلى سنقر الأشقر في بداية المعركة بلاءً عظيماً، ولكن بعد ذلك غامرت طائفة كبيرة من عسكره وهاجمت عسكر مصر، فهزموها ولم يثبت معه عسكر حلب وحماة وعادوا إلى بلادهم، وخذله عسكر دمشق فلم يبق معه الا القلة القليلة، فهاجمه الأمير سنجر الحلبي وهزمه، فلذا هو ومن معه بالفرار إلى الرحبة معلناً انتصار الملك المنصور<sup>(٥)</sup>. ومن الأمراء الكورد المشاركين في القضاء على تمرد الأمير سنقر الأشقر، الأمير نور الدين علي بن عمر الطوري الذي ذاعت شهرته في الحروب وكان من

(١) النويري، نهاية الأرب، ٥٥/٣١؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٨٠/٢١-٢٨١؛ المقريزي، السلوك، ١٥٤/٢.

(٢) للتفصيل ينظر، أحمد عبد الكريم سليمان، العنصرية وأثرها في الجيش المملوكي، ص ٦٠-٦٢.

(٣) العيني، عقد الجمان، ٢/٢٢٦.

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٧/٢٩٤.

(٥) المقريزي، السلوك، ١٣٢/٢.

الأبطال المشهورين، إلا انه وقع من على فرسه جريحاً، ويبدو أن جرحه كان بالغاً لذا لم يتمكن من الخروج وترك أرض المعركة، فبقي فيها والخيول تدوسه بحوافرها الا انه لم يموت وبقي يعاني من المرض ما يقارب شهرين، بعدها توفي في أواخر شهر صفر سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م) ودفن بسفح قاسيون<sup>(١)</sup> وكان أميراً شجاعاً<sup>(٢)</sup>.

### ٥- دورهم في صراع الملك الأشرف صلاح الدين خليل

(٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م) مع أمرائه :

تدهورت العلاقات بين السلطان الأشرف وأمرائه من أجل السلطة والمناصب الإدارية سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م)، فبعد انتصار السلطان على الصليبيين والاحتفال بهذه المناسبة في كل من بلاد الشام ومصر<sup>(٣)</sup>، قام بالهجوم على المناطق التي ظهرت فيها المشكلات والاضطرابات، ومن تلك المناطق بلاد الشام وبالتحديد دمشق، فذهب إليها وأمر بحضور حسام الدين لاشين النائب، إلا انه رفض وهرب، فأصر السلطان بإرسال من يقبض عليه، ولكن قبل ان يتمكن منه، ألقى القبض عليه بعض العرب وجاءوا به الى السلطان، فأرسله مقيداً الى القاهرة وولى نيابة دمشق الأمير الكوردي عز الدين ايبك الحميدي عوضاً عن الأمير علم الدين سنجر الشجاعي<sup>(٤)</sup>. الذي كان ((قد تحدث في الوزارة منذ تسلطن الأشرف، من غير أن يخلع عليه ولا كتب له تقليداً))<sup>(٥)</sup>.

ومن جانب آخر أمر الأشرف بالقبض على بعض الأمراء الخارجين عن الطاعة ومصادرة أموالهم سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، منهم الأمير علم الدين سنجر الدوادار، كما تقرر الإفراج عن جماعة كانوا قد قبض عليهم في وقت سابق منهم

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤/٥٦-٥٧؛ النويري، نهاية الأرب، ٣١/٤٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢/١٣٢.

(٢) المقرئزي، السلوك، ٢/١٣٢.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٧/١٠.

(٤) تاريخ ابن خلدون، ٥/٤٠٥.

(٥) المقرئزي، السلوك، ٢/٢٤١.

الأمير بدر الدين خضر بن جودي القيمني<sup>(١)</sup>، والملك العزيز فخر الدين بن المغيث و  
 ((رتب الأشرف له ما يقوم بحاله، ولزم داره واشتغل بالمطالعة والنسخ وانقطع عن  
 السعي إلا للجمعة أو الحمام أو ضرورة لا بد منها))<sup>(٢)</sup>.  
 أما الأمير بدر الدين الجاكي الذي كان والياً على الإسكندرية، فكان هو الآخر  
 من المشاركين في تلك الأحداث، لذا قرر السلطان الملك الأوحيد بيدرا<sup>(٣)</sup> بأخذ سيفه  
 وأمر بأن يؤخذ منه ألفا دينار<sup>(٤)</sup>.

### ز- الكورد الشهرزورية و الصراع بين الأمير سنجر الشجاعي والأمير زين الدين كتبغا (٦٩٢-٦٩٦هـ/١٢٩٢-١٢٩٦م) :

بعد أن حسم الأمر للأمير سنجر الشجاعي ومالت الأوضاع نحو الهدوء  
 والاستقرار سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، وجد أن الوقت قد حان لتحقيق مآربه وأحلامه  
 والثأر من منافسيه، حيث أصبح صاحب الأمر و النهي بالديار المصرية، فبدأ  
 يستخف بالملك الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣-٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م) لصغر  
 سنه، وسعى من أجل الوصول إلى السلطنة، فبدأ بإثارة الفتنة بين الأمراء والأمير  
 كتبغا نائب السلطنة<sup>(٥)</sup>.

وبلغ كتبغا أن الشجاعي يعمل في الخفاء من أجل إثارة الناس ضده وقتله، وتأزم  
 الوضع بين الطرفين أكثر عندما قتل كتبغا أحد الأمراء من أنصار الشجاعي يقال له  
 البندقاري، حيث طلب منه الأمير حسام الدين أن ينحاز إلى جانبه، فمد يده إلى  
 سيفه، وضربه بلبان الأزرق وقطع كتفه ثم أنزله مماليك كتبغا من فرسه وقتلوه

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١١/٨ .

(٢) المقريزي، السلوك، ٢٤١/٢ .

(٣) الملك الأوحيد بيدرا حكم مدة يوم واحد فقط بعد مقتل السلطان الأشرف صلاح الدين خليل،  
 ابن إياس، بدائع الزهور، ١٦٢/١ ؛ مؤلف مجهول، كتاب الحوادث (بيروت : ١٩٩٧)،  
 ص ٥١٧-٥١٨ ؛ أحمد عبد الكريم سليمان، العنصرية، ص ٦٣ .

(٤) العيني، عقد الجمان، ٣/٢٢٨-٢٣٠، وفي المختار من تاريخ ابن الجزري، ذكر باسم شرف الدين  
 الجاكي، ص ٣٦٠ .

(٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ١٦٢/١-١٦٣ .

سنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م)<sup>(١)</sup> ولما بعث كتبغا نقباء الحلقة في طلب المقدمين وأجناد الحلقة والتتر وكذلك الكورد الشهرزورية<sup>(٢)</sup>، عندئذ تحرك الأمراء وتفرقوا، انضم بعضهم إلى الأمير سنجر الشجاعى، إلا أن أكثر العسكر من الأمراء والمقدمين وأجناد الحلقة والتتار والكورد انحازوا إلى الأمير زين الدين كتبغا<sup>(٣)</sup>. واجتمع المغول في الحال عند الأمير كتبغا في سوق الخيل، وكذلك هرع إليه مجموعة من الكورد الشهرزورية وغيرهم من العشائر الأخرى، إذ كانوا يكرهون الشجاعى<sup>(٤)</sup>.

ووقعت الحرب بين الطرفين فكد أن يهزم كتبغا على أيدي مجموعة من المماليك البرجية، لكن سرعان ما اجتمع حوله مجموعة من الأمراء بجيوشهم فأدى ذلك إلى هزيمة الشجاعى وتخلى عنه أغلب الأمراء الذين كانوا قد انحازوا إليه، وجاؤا إلى الأمير كتبغا، حينئذ طلب الشجاعى الأمان من كتبغا ولكن دون جدوى حيث لم يصغ إليه، كما رفض باقي الأمراء ذلك، مما أدى إلى استمرار القتال حتى حاول السلطان إقناع الشجاعى بإعطائه نيابة حلب، ولكنه رفض وتكلم معه بخشونة فاعتقله المماليك البرجية الذين مع السلطان وأرسلوه إلى البرج، ولكن قبل الوصول خرج عليه جماعة من المماليك البرجية فقتلوه وقطعوا رأسه، ثم أمر الأمير كتبغا بالقبض على الأمراء المتعاونين معه وبالإفراج عن الأمراء الذين اعتقلهم الشجاعى<sup>(٥)</sup>.

### ح- دور الأمراء الكورد في حوادث متفرقة :

وقعت فتنة بين الكورد الشهرزوريين والتركمان عندما كانوا في طريقهم إلى مصر سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٩)، وبعد إنهاء الفتنة دخلوا مصر فرحب بهم الملك الظاهر<sup>(٦)</sup>

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥٤/٤ .

(٢) المقرئى، السلوك، ٢٥٣/٢ .

(٣) ابن الجزرى، تاريخ حوادث الزمان، ١٩٧/١ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥٢/٤ ؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ٤٣-٤٤ .

(٤) الكتبى، عيون التواريخ، ١٥٣/٢٣-١٥٤ .

(٥) ابن إياس، بدائع الزهور، ١٦٤-١٦٥ ؛ وللتفصيل ينظر، أحمد عبد الكريم سليمان، العنصرية، ص ٦٣-٦٧ .

(٦) تاريخ أبي الفداء، ٣١١/٤ ؛ تاريخ ابن الوردى، ص ١٩٨ .

وفي أواخر العهد الأيوبي ومطلع العهد المملوكي جرت محاولات كثيرة لأحياء الدولة الأيوبية في مصر، وفيما له علاقة بموضوع الدراسة، اجتمع في سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) عدد من الأمراء بالملك الظاهر والمغيث الأيوبيين منهم الأمير جمال الدين هارون القيمري، فالتقى عسكرهم بعسكر مصر في الصالحية وكان النصر في بداية الأمر الى جانبهم، إلا أنهم انكسروا فيما بعد فهرب الملك الظاهر ثم لحقه المغيث، أما الأمير هارون جمال الدين القيمري فقد وقع في الأسر فضرب عنقه مع من وقع معه في الأسر<sup>(١)</sup>.

وكان الأمراء الكورد معرضين في حالات كثيرة إلى الاعتقال ومصادرة أموالهم ففي سنة (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) أمر السلطان الملك الظاهر بالقبض على الأمير خضر بن جودي القيمري الكوردي، فنفر الأمراء من السلطان بسبب ذلك الإجراء<sup>(٢)</sup>. وفي سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) قبض السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون على الأمير نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف أمير حلب ودمشق وعلى عدد من الأمراء الناصرية، وكذلك قبض على برهان الدين السنجاري بعد تنحيته من الوزارة وقبض على ولده شمس الدين عيسى<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) كان زين الدين يوسف بن الشيخ شرف الدين حسن بن عدي بن فخر الهكاري الكوردي معتقلاً إلا انه تمكن من الهرب، وعملت السلطات إلى إعادة اعتقاله، وأعلن عن مكافأة مقدارها مائة دينار وخلعاً لمن يأتي به، وتمكن بعض العرب من إلقاء القبض عليه في الحسينية فاحضر واعتقل ثم أفرج عنه فيما بعد<sup>(٤)</sup>.

وعندما وقع الخلاف بين نائب دمشق وبعض الأمراء سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) بعث الأمير سيف الدين قبجق الأمير علاء الدين ابن الجاكي إلى دمشق يطلب من الأمير سيف الدين جاغان أن يرسل من الخزانة مالا وخلعاً لأجل تجهيز العسكر

(١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/٢٤٢؛ للتفاصيل ينظر، موسى مصطفى الهسنياني، السنوات

الأخيرة، ص ٢٤٧-٢٤٩.

(٢) المقرزي، السلوك، ٢/١٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ٢/١٢٤.

(٤) بيبرس الدوادر، زبدة الفكرة، ص ٢٥١-٢٥٢.



لنائب دمشق، إلا انه رفض، وجمع عسكرياً لمقاتلته ولكن لم يثبت أمام عسكري دمشق فهرب فتبعه العسكري إلى أن قتل<sup>(١)</sup>.

وفي المعركة التي وقعت سنة (٧٠٥هـ/١٢٨٤م) بين الأمير جمال الدين آقوش الأفرم وأهل جبال كسروان، قتل فيها الملك الأوحّد تقي الدين شادي بن داود بن الملك المجاهد أسد الدين شيركو الأيوبي<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (٧٠٧هـ/١٣٠٧م) تدهور الوضع بين السلطان الناصر محمد بن قلاوون من جهة والأمير سيف الدين سلار وركن الدين بيبرس استاذدار السلطان من جهة أخرى، وقام بالصلح بينهم، الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري الذي تمكن من إرضاء الطرفين بعد الموافقة على تسليم بعض المماليك السلطانية والخاصية الجوانية الذين كانوا السبب في توتر العلاقات بينهم<sup>(٣)</sup>.

ويذكر الذهبي في حوادث (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) أنه كان من بين الأمراء الذين عاقبتهم السلطات المملوكية الأمير مندوه الكوردي فيقول: ((وَكُحِّلَ مندوه الجندي الكبير وليس له ذنب الا قيامه في خدمة قبحق))<sup>(٤)</sup>.

بينما ورد في حوادث (٧١٥هـ/١٣١٥م)، أن السلطان الح في طلب مندوه الكوردي، وبعد أن علم أنه ذهب إلى خارج ملطية أرسل إليه أحد الأمراء فتمكن من القبض عليه، فبعث به الى السلطات المملوكية<sup>(٥)</sup>، ويقول الذهبي وابن الوردي: ((وسلخ أخو مندوه وعلق على القلعة وأغار العسكري على قرى الأرمن والأكراد))<sup>(٦)</sup>.

وفي سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٤م) ألقى القبض على ابن الهكاري بأمر من الملك المؤيد<sup>(٧)</sup>.

(١) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٣٢٩؛ الدواداري، الدرّة الزكية، ص ٢٧٤؛ تاريخ ابن الجزري، ٤٢٦/١-٤٢٧.

(٢) المقرئزي، السلوك، ٣٨٩/٢-٤٠٣؛ قتيبة الشهابي، معجم الألقاب، ص ١٢٥.

(٣) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٣٩٢.

(٤) تاريخ الإسلام، حوادث (٦٩١-٧٠٠)، ص ٤١٢.

(٥) المقرئزي، السلوك، ٥٠١/٢-٥٠٢.

(٦) تاريخ دول الإسلام، ٢٢١/٢؛ تاريخ ابن الوردي، ص ٢٥٥.

(٧) النويري، نهاية الأرب، ١٠٦/٢٣؛ ولا يدلي بمعلومات أكثر حول ابن الهكاري فقط يذكر (ابن الهكاري).

وبرز في سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) الأمير بدر الدين حسن بن هندو الكوردي وتمكن من السيطرة على الموصل مستغلاً الفراغ السياسي فيها، ووسع من مناطق نفوذه إلى أن وصل إلى الرحبة والتي تعد من ممتلكات المماليك، وبعد معركة دارت بينهم طلب الأمير هندو الأمان ولكن بشرط أن يعترف به المماليك حاكماً على الموصل إلا أنهم لم يصلوا إلى نتيجة، وفي النهاية أسر في المعركة التي وقعت سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) بين الطرفين ثم قتل<sup>(١)</sup>.

كما وقف الكورد مع الأمير بيدمر في صراعه مع يلبغا، بعد خلع الناصر حسن سنة (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، منهم الأمير أسد بن أميري الكوردي، ولكن هُزم بيدمر في المعركة وأسرمعه الأمير الكوردي، وتعرض الأخير للإهانة، يقول ابن حجر العسقلاني : (وسمروا هذا الرجل على جمل وطيف به ثم سجن وكان ممن قام بهذه الفتنة القيام الكبير)<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) حدثت فتنة بين العرب والكورد في بلد شيزر وبحسب الروايات قتل من الكورد في هذه المعركة (٥٠٠) شخص، فأرسل المعنيون بعسكر كبير من حلب بقيادة الأمير ناصر الدين بن المحسني من أجل تهدئة الوضع<sup>(٣)</sup>.

#### ط- الأمير مجد الدين الهذباني آخر أمير كوردي كبير في الجيش المملوكي :

يعد الأمير مجد الدين الهذباني آخر أمير كبير ومعروف في الجيش المملوكي التركي، ولا يعرف شيئاً عن بدايات نشاطه العسكري وكيفية التحاقه بالجيش المملوكي، والراجح أنه من أحفاد الأمراء الهذبانيين الكبار في الجيش الأيوبي والمملوكي، ويتردد اسمه ونشاطاته مراراً في الأحداث العسكرية بمصر منذ أواسط القرن ٨هـ / ١٤م ويظهر أنه من أمراء الدولة المكلفين بإخضاع الأعراب في صعيد مصر.

(١) المقريزي، السلوك، ١٢٩/٢-١٣٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٥/١٠؛ للمزيد ينظر،

زرار صديق توفيق، كردستان في القرن الثامن الهجري، ص ٩١-٩٣.

(٢) الدرر الكامنة، ٣٥٩/١.

(٣) تاريخ أبي الفداء، ٥١٢/٤.

ففي سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) وقع القتال بين الأمير مجد الدين الهذباني الكاشف من جهة وبين عرب عرك وبني هلال من جهة أخرى، هزم فيها الهذباني، وقتل عدد من أصحابه وغنموا منه غنائم كثيرة<sup>(١)</sup>.

وفي سنة (٧٥٢هـ/١٣٥٢م) خرجت عربان العايد وثعلب وعشيرة الشام وعرب الصعيد عن الطاعة وقاموا بقطع الطرق وافسدوا وأحرقوا مواضع كثيرة بالقاهرة ومصر و هزموا الهذباني مرة ثانية وأخذوا ثقله<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) قدم الأمير شيخو بمن معه من بلاد الصعيد بسبب خروج العربان بالوجه القبلي عن الطاعة، وأنهم قاموا بقطع الطرقات ولم يتمكن مجد الدين الهذباني مقاومتهم فهُزم وأخذوا خيامه وقماشه وقتلوا بعض أجناده<sup>(٣)</sup>.

بعد أن رحل الأمير شيخو عن سيوط، بعث الأمير مجد الدين الهذباني ليؤمن بني هلال أعداء عرك ويحثهم بالمجيء لمقاتلة أعدائهم عرك، فانخدعوا بذلك فقدموا بأربعمائة فارس بكامل أسلحتهم، ولما حضروا أوقع بهم فأفناهم عن آخرهم وبعد المعركة ضد الخارجين عن الطاعة والأمير شيخو التي انتهت بانتصار الأخير هدأت الأوضاع<sup>(٤)</sup>.

ي- دورهم في حوادث (٧٨٣هـ/١٣٨١م) :

استمر وجود أمراء الكورد ضمن صفوف الجيش المملوكي حتى أواخر العهد المملوكي الأول، وشاركوا في الحادثة التي وقعت بين التركمان والعسكر الحلبي سنة (٨٧٣هـ/١٣٨١م)، منهم الأمير شمس الدين الهذباني، فلما جرت المعركة بين الطرفين هاجم التركمان عسكر حلب، ويبدو أنهم كانوا قد اختبئوا في الجبال، إذ يذكر بأنه هبط جماعة منهم من مكان عال فوق وقع بينهم وبين شرف الدين الهذباني ومن معه من الكورد وعرب بني كلاب قتال أسفر عن جرح الهذباني في المعركة ووقع في

(١) المقريزي، السلوك، ٤/١٢٠-١٢١.

(٢) المصدر نفسه، ٤/١٣٨-١٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ٤/١٩١.

(٤) المصدر نفسه، ٤/١٩٤-١٩٥.

أسر التركمان، إلا انه تمكن من الفرار، ثم وقعت معركة كبيرة وحاسمة بين الطرفين فانكسر التركمان ثانية فهرب مقدمهم إلى خرتبرت(خربوط) وبعثوا يطلبون الأمان<sup>(١)</sup>. وفي السنة نفسها كلف الأمير حسين الكوراني والي القاهرة بالقبض على أحد المعارضين، لأسباب لم ترد في المصادر، فقبض عليه ثم قتلوه<sup>(٢)</sup> وبقي الأمير حسين الكوراني بعد سقوط دولة المماليك البحرية يعمل مع دولة المماليك الثانية (الجراسية) إلى أن قتله الملك الظاهر برقوق خنقاً سنة (٧٩٣هـ/١٣٩٠م)<sup>(٣)</sup>.

### سادساً : دورهم في السفارات والبريد العسكري :

يُعد موضوع السفارات<sup>(٤)</sup> والبريد من بين الموضوعات المهمة التي كان يقوم بها أحد رجال الجيش، كما كان يقوم بمهمة البريد في عهد الدولة المملوكية البحرية، أحد الأمراء، أما حامل إمرة عشرة أو إمرة خمسة وجندي، ويكتب لكل منهما بتوقيع كريم عن النائب كل بحسب رتبته<sup>(٥)</sup>.

كلف الأمراء الكورد في حالات كثيرة بتولي تلك المهمة، ففي سنة (٦٧٠هـ/١٢٧٢م) رحب الملك الظاهر برسلا أبا وأكرمهم، ثم عين الأمير مبارز الدين الطوري رسولاً إليه وبعث له معه جوشناً<sup>(٦)</sup>، وكان مع رسل الأمير بركة، الأمير سيف الدين الزرزاري، وكان يحمل رسالة للمماليك تخص موضوع تسليم الكرك إليهم<sup>(٧)</sup>.

وفي سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م) بعث السلطان الملك الظاهر الأمير بدر الدين عزيز الكوردي مع رسل منكوتر - ابن أخي بركة - وكان قد بعث معه هدايا

(١) المقريزي، السلوك، ١٢٠/٥-١٢١؛ ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر، ٥١/٢.

(٢) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر، ٥٣/٢.

(٣) ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ٢٧٥/١.

(٤) لم تحدد المصادر المتوافرة رتبة الأمير الذي وكل بهذه المهمة، وعلى الأرجح كان يختار من بين الأمراء الأكفاء.

(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ١٩٤/٤، ٢٢٥-٢٢٦.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٣/٢؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ٦٥٢/٢.

(٧) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤٧٢/٢؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٤٢١/٢٠.

ثمينة<sup>(١)</sup>، كما بعث السلطان سنة (٧٠٥هـ/١٣٠٥م) جواب رسل الملك المؤيد أمير اليمن على يد الأمير بدر الدين محمد الطوري، الذي رجع بعد مدة دون رسالة أو رسول<sup>(٢)</sup>، وفي السنة نفسها عاد رسول السلطان المريني إلى بلاد المغرب وهو الأمير علاء الدين أيدغدي الشهرزوري، وذلك بعد عودته من الحجاز، وبعث معه الأمير علاء الدين أيدغدي التليلي حاملاً الجواب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر، ص ١٧٠.

(٢) بيبرس الدوادار، زبدة الفكرة، ص ٣٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٨٢-٣٨٣؛ العيني، عقد الجمان، ٣٧٩/٤.

## الخاتمة

في ضوء استقراء الروايات التاريخية المتعلقة بدور الكورد العسكري وهجراتهم إلى بلاد الشام ومن ثم إلى مصر، تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها :

أولاً : بعد تتبع تواجد الكورد في بلاد الشام، ظهر وبحسب الروايات التاريخية أن الجوار الجغرافي كان في مقدمة العوامل التي سهلت للكورد توطيد العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية ببلاد الشام، إلا أنه من الصعب تحديد سقف زمني محدد لاستقرار وتوطين الكورد في الأجزاء الجنوبية من بلاد الشام، علماً بأن بعض أجزاء منها كانت مسكونة ومأهولة بسكان من الكورد منذ القدم، ولكن بعد تقصي الروايات ظهر أن هجرة الكورد من بلادهم وتدفقهم إلى بلاد الشام ازداد تدريجياً منذ القرن ٥ هـ / ١١ م ووصل إلى ذروته أيام الحروب الصليبية. عندئذ فتحت مصر أبوابها لاستقبال الوافدين من مختلف المناطق، فكانت من بين الوافدين مجموعات تضم أعداداً كبيرة من الكورد وفدت إلى مصر للمشاركة في الحروب الصليبية، فبرز دور بعض الشخصيات الكوردية في المجال العسكري، إلا أن أثرهم في سير الأحداث العسكرية بدا واضحاً بعد ظهور الدولة الأيوبية فهيأت جواً مناسباً لانتقال المزيد من الكورد إليها والانخراط في المجتمع الإسلامي في مصر مكونين عنصراً فاعلاً من عناصر المجتمع الإسلامي في مختلف المجالات لاسيما العسكرية منها.

ثانياً: كما ساهم اجتياح المغول العالم الإسلامي ومن ضمنه كردستان إلى مغادرة الكثير من الأسر الكوردية بلادهم والتوجه إلى بلاد الشام والاستقرار فيها، مما أدى إلى زيادة نسبة الكورد فيها، ومن ثم أصبح المستقرون من الكورد أنفسهم عامل جذب مهم يجذب الكثير من الكورد أفراداً وجماعات إلى بلاد الشام، فضلاً عن عوامل أخرى متمثلة بالحصول على فرص العمل في وظائف حكومية أو من أجل الخدمة في سبيل الدين وكذلك من أجل الحصول على علوم القرآن والحديث الشريف.

ثالثاً: توصل البحث إلى أن الطابع العسكري الجهادي شكل سمة بارزة وشغل حيزاً كبيراً في نشاطات الكورد في بلاد الشام ومصر قبل العهد المملوكي، الأمر الذي

أدى الى تراكم الخبرات العسكرية الكورد، ومن ثم تمت الاستفادة من تلك الخبرات وبواسطتها انخرطوا داخل صفوف الجيش المملوكي مما انعكس عليهم بصورة ايجابية حتى بعد سقوط الدولة الأيوبية في مصر، فلم يتمكن سلاطين دولة المماليك البحرية من الاستغناء عن خبراتهم، وعليه فقد بات العنصر الكوردي مؤثراً في التشكيلات العسكرية للمماليك.

**رابعاً :** تبين من خلال استقراء الروايات التاريخية وتتبع حياة الكورد في بلاد الشام ومصر، أنهم كانوا أحراراً، وليست لهم علاقة نسب بجنس المماليك، ولم يعرفوا العبودية ولم يكونوا يخدمون كرقيق في بيوت السلاطين ولم يتاجر بهم في سوق النخاسة، وإنما كانوا مسلمين متمسكين بدينهم أخذوا على عاتقهم مهمة الدفاع عن حرمة الإسلام والديار الإسلامية، وإنهم انخرطوا في الجيش متطوعين غير مكرهين، أغلبهم من بقايا الجيش الأيوبي، فضلاً عن ذلك كان من بينهم عدد كبير ممن نرحوا جراء الغزو المغولي لبلادهم كوردستان.

**خامساً :** شكل الكورد كأمرء وجنود وموظفين عسكريين نسبة عالية من مكونات الجيش المملوكي، كما كانت أعدادهم في الجيش كثيرة جداً تقدر بالآلاف، وشاركوا في أغلب المعارك العسكرية وسجلوا بطولات وقدموا العديد من التضحيات.

**سادساً :** تزايد اعتماد السلطات المملوكية على الأمراء الكورد بما يمتلكون من خبرات في المجال العسكري فمنحتهم الكثير من الرتب العسكرية، كما تقلدوا إدارة أغلب الوظائف العسكرية، إذ كانوا من القادة العسكريين والولاة في العهد الأيوبي، وعليه فإنهم احتفظوا بمكانتهم في العهد المملوكي، كما حافظوا على هويتهم الكوردية.

**سابعاً :** كانت للكورد فرقة عسكرية خاصة بهم حيث كان الأمراء الكورد يقودون تلك الفرق العسكرية، ولكن جميعهم كانوا يجتمعون تحت قيادة قائد كوردي ذي رتبة عالية يعرف بمقدم الأكراد، وهو المسؤول عن الكورد أمام السلطان المملوكي، وكانوا قد خدموا في الثغور ومناطق المواجهة مع الصليبيين والمغول أكثر من تلك التي خصصت للعناصر الأخرى، إذ لم تخل رتبة عسكرية أو وظيفة من أرباب السيوف إلا وكان للكورد فيها دور ومشاركة، فضلاً عن تولي الكثير من الأمراء الكورد منصب الولاية في مختلف المدن في بلاد الشام ومصر.

**ثامناً** : أصبح الكورد في جيش المماليك جنوداً نظاميين ودائمين في الجيش في التصدي لغارات المغول والصليبيين، كما كان لهم دور مشرف في المحافظة على المدن والمناطق الثغرية من الاعتداءات المستمرة من قبل المغول والصليبيين، إذ كان الكثير من الأسر الكوردية مرابطين في المناطق الساحلية، يظهر ذلك من خلال تبوء الأمراء الكورد منصب ولاية الثغور أميراً بعد آخر، وكان يتم ذلك بأمر سلطاني، كما شارك الكورد في التصدي لغارات قبائل النوبة والأرمن في كل من مصر وبلاد الشام.

**تاسعاً** : تبين من تتبع واستقراء الروايات المتعلقة بالوفيات ومقتل الأمراء في أثناء الحروب، ان أغلبهم كانوا من كبار أمراء الكورد، وعدّ وسيلة للتعرف على مشاركة الكورد في المعارك، إذ أن أغلب المصادر أهملت دور الكورد في المعارك، إلا أنهم يذكرون دورهم في حالة مقتل أحد الأمراء الكورد، كما أنهم لا يذكرون قتلى الكورد من الجنود، ويرجع الفضل في التصدي للمغول في معركة عين جالوت (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) للكورد المشاركين في مجلس الحرب المنعقد من قبل السلطان، كما كان لهم دور واضح في معركة حمص سنة (٦٥٩هـ/١٢٦١م) ومعركة حمص سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) وكذلك معركة شقحب سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م).

**عاشرًا** : حاول الكورد أكثر من مرة تنحية بعض السلاطين أو اغتيالهم في سبيل إعادة أمجاد الكورد من الأسرة الأيوبية لقيادة الدولة الإسلامية، إلا أن جميعها باءت بالفشل، والسبب في ذلك يعود إلى عدم عقد الكورد تحالفات مع غير المسلمين من أجل التغلب على السلاطين ذوي المكانة والنفوذ، وهذا يدل على مدى حرص الكورد المحافظة على حرمة الإسلام وحماية الديار الإسلامية، حيث أنهم في كل الأحوال فضلوا المماليك المسلمين على غيرهم من غير المسلمين.

**حادي عشر** : كان للكورد دور كبير في الصراعات الداخلية التي كانت تحدث بين المماليك أنفسهم من أجل السلطة، وكانت تلك الصراعات غالباً ما تحدث بين أجناس المماليك أنفسهم، حيث كان المماليك يتألفون من أجناس مختلفة فكل فئة أرادت أن يكون السلطان منها، لاسيما بين المماليك البحرية والجراسية، وكان يصحب كل صراع حملة اعتقال بحق الأمراء الذين تعاونوا مع الطرف الخاسر، وعليه فقد تعرض الكثير من أمراء الكورد الى الاعتقال حيث ظل عدد منهم في معتقلاتهم



سنوات طويلة، ومن جانب آخر، كان يتم الأفراج عن المعتقلين السابقين إذا ما برهن حلفاؤهم عملياً إخلاصهم للسلطان.

ثاني عشر: يعكس الوجود الكردي في الجيش المملوكي وفي الجيوش الأخرى للأمرء والملوك المسلمين تفكك الكرد وانقسامهم وعدم ظهور إمارات قوية أو دولة مركزية في كردستان خلال حقبة الدراسة وتلك هي حال الكورد الذين انخرطوا في جيش الدولة المملوكية البحرية من قيام دولة توحد ارضهم قبل ان توحدهم ليخدموا في جيش دولتهم بدلاً من التطوع والإنخراط في الجيوش الأخرى متخذين في القتال وسيلة للعيش وكسب الرزق والحصول على الامتيازات على الرغم من معرفتهم بأن العمل في الجيش هو مهنة الموت ولكن لم يكن لدى الكثير منهم سبيل آخر.

ثالث عشر: تبين من خلال استقراء الروايات التاريخية انه كانت للكورد اسلحة خاصة بهم استعملوها في الحروب دون غيرهم من الشعوب وتفننوا في استعمالها كاللت والعصى والمقلع كما كان لهم اساليبهم القتالية الخاصة وكانوا بارعين في وضع الخطط الحربية واتخاذ القرارات الحاسمة بشأن الحروب.

## الملاحق

### ملحق رقم (١)

قرار تولي الأمير الكوردي شهاب الدين الجاكي نيابة حصن الأكراد :

وهذه نسخة توقيع بنيابة حصن الأكراد ، كتب به باسم ((شهاب الدين الجاكي)) بـ ((الجناب العالي)) ؛ وهي : أما بعد حمد الله الذي جعل شهاب الدين يتنقل في مطالع سعده ، وجدد أثواب النعماء لمن قدمت هجرته وظهر خيره فأنجز له الإقبال صادق وعده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها إنالة قصده ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أيده الله بنصر من عنده ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا من أنصاره وجنده ، صلاة دائمة يبلغ المؤمن بها غاية رشده ، وسلم تسليماً كثيراً - فإن أولى من شمله أحسان هذه الدولة الشريفة ونوله مراده ، وأجزل عليه النعم فكان أحق بها لحسن طويته فأجراه الله على أحسن عادة ، وبلغه غاية القصد ومعدن السعادة - من سلك مسالك الأمناء الثقات ، واشتهرت عنه العفة وحسن الصفات ، فتعين تقديمه وتقريبه الى اجل ولايات الفتوحات . ولما كان فلان - أدام الله عزه ، وأنجح قصده - هو المنعوت بصفات السداد ، المشهور بالنهضة والشجاعة في هذه البلاد ، الذي حوى المكارم والأفضال ، ووافق خبره خبره ، سائر الأحوال .

فلذلك رسم بالأمر - لازال شهاب فضله ساطعاً ونور إحسانه لامعاً - أن يستقر المجلس العالي الشهابي المشار إليه في ولاية الأعمال الحصنية والمناصف عوض عنم بها ، على عادته وقاعدته : لأننا وجدناه شمس أعيان الأمثال ، وألفيناه قليل النظير والمضاهي والمماثل ، وعليه عقدت الخناصر ، واتفقت الآراء الثاقبة في الباطن والظاهر، ولما جمع من كرم الشيم وجميل الخلال ، وحاز من النباهة الرفيعة الذرا المديدة الظلال .

فليتوجه الى محل ولايته ، وليظهر ما أكمنه من العدل والإنصاف في ضمائره بحسن سياسته ، وليُنصِفِ المظلوم ممن جار عليه واعتدى ، ويتبع في ذلك ما يوضح له من طريق منار الهدى، وليبسط المعدلة ويمد باعه، وليؤيد الظلم ويقصم ذراعه، وليصرف همته في عمارة البلاد، وتأمين العباد، وسلوك سبل الرشاد، وليجتهد في سد الخلال، وإصلاح ما فسد بغيره من الأحوال ، وليجعل تقوى الله

محجته، وابتاع العدل حجته، وسلوك الحق عدته ، فقد جاءت التقوى في التنزيل مؤكدة، ووردت في كثير من السور مرددة ، والله تعالى يعينه على ما ولاه ، ويحرسه ويتولاه ، بعد الخط الكريم أعلاه<sup>(١)</sup> .

### ملحق رقم (٢)

عدد جيوش الدولة المملوكية في مصر بحسب ما أورده المقرئ

فارساً	٢٤٢٤	١- أمراء الألو ف ومماليكهم
		موزعون كالآتي :
أمراء	٨	أ- نائب وزير وألو ف خاصكية
أميراً	١٤	ب- الو ف خرجية
فارس	٢٤٠٠	ج- مماليكهم
فارس	٨٢٠٠	٢- أمراء الطبليخانة ومماليكهم
		يتوزعون على :
أميراً	٥٤	أ- خاصكية
أميراً	١٤٦	ب- خرجية
فارس	٨٠٠٠	ج- مماليكهم
فارساً	٥٧٤	٣- كشاف ولاية بالأقاليم
		موزعون على :
١٤ موزعة على أربع عشرة ولاية بالتساوي		أ- الولايات
فارساً	٥٦٠	ب- مماليكهم
فارس	٢٢٠٠	٤- أمراء العشرات ومماليكهم
		موزعون كالآتي :
أميراً	٣٠	أ- خاصكية
أميراً	١٧٠	ب- خرجية

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ١٢/٤٥٩-٤٦٠ .

فارس	٢٠٠٠	ج- مماليكهم
أميراً	٧٧	٥- ولاية الأقاليم
		منهم :
٧ أمراء موزعون على سبع ولايات بالتساوي		أ- في الولايات
فارساً	٧٠	ب- مماليكهم
فارساً	١٣٤٧٥	المجموع الكلي
فارساً	١١١٧٦	٦أ- مقدموا الحلقة والأجناد
		منهم :
أميراً	٤٠	أ- مقدمو المماليك السلطانية
أميراً	١٨٠	ب- مقدمو الحلقة
نقيباً	٢٤	ج- نقباء الألوفا
فارساً	١٠٩٣٢	٦ب- مماليك السلطان وأجناد الحلقة
		موزعون على:
مملوك	٢٠٠٠	أ- مماليك السلطان
فارساً <sup>(١)</sup>	٨٩٣٢	ب- أجناد الحلقة
فارساً المجموع الكلي	٢٤٦٥١	مجموع الأرقام من ٦-١ =

### ملحق رقم (٣)

تشكيلات الجيش المملوكي وأعدادها بمصر والشام كما نقلها غرس الدين الظاهري:

٢٤٠٠٠	١- أجناد الحلقة بمصر
١٠٠٠٠	٢- المماليك السلطانية
٨٠٠٠	٣- مماليك الأمراء
٣٠٠٠ + ١٢٠٠٠	٤- أجناد الحلقة بدمشق ومماليك كافلها والأمراء بها
٢٠٠٠ + ٦٠٠٠	٥- أجناد الحلقة بحلب ومماليك كافلها والأمراء بها
١٠٠٠ + ٤٠٠٠	٦- أجناد الحلقة بطرابلس ومماليك كافلها والأمراء بها
١٠٠٠ + ١٠٠٠	٧- أجناد الحلقة بصفد ومماليك كافلها والأمراء بها

(١) الخط المقيزية، ٣/٣٧٩-٣٨٠.

٨- أجناد الحلقة بغزة وممالك كافلها والأمراء بها

١٠٠٠

المجموع ٧٣٠٠٠ حلقة

ومملوك بمصر والشام

٩- أما أجناد النواب بمصر والشام

٦٠٠٠٠

المجموع الكلي ١٣٣٠٠٠ فارس

١٠- العربان في الأقاليم التابعة لمصر وهم كالأتي ، (٢٤٠٠٠) من بني نمير وعرب الحجاز بكامله (٢٤٠٠٠) و (٨٠٠٠) موزعون بالتساوي على كل من آل علي وعرب العراق وعرب يلملم وعرب الجزيرة ، (١٠٠٠٠) موزعون بالتساوي على كل من عرب متروك وعرب جرم وعرب بني عقبة وعرب بني مهدي وعرب آل امرأ وعرب جدا و عرب العائد وعرب خزازة وعرب محارب وعرب قتيل وعرب قطاب ، (٣٠٠٠) لعربان متفرقة بالديار المصرية ، (٢٤٠٠٠) لعرب هواره ، وطوائف التركمان من غزة الى ديار بكر (١٨٠٠٠٠) ، ومقدمو العشرات وهم خمس وثلاثون مقدما وقرر عليهم (٣٥٠٠٠) خيالة ، والأكراد وما معهم من المقدمين يزيد عن (٢٠٠٠٠) ، وجميع البلاد بالوجه القبلي والبحري من الديار المصرية ومن اتجه إلى ديار مصر فكانت تزيد عن (٣٣٠٠٠) قرية لكل قرية خيالين فكانت جملة ما كتب على القرى (٦٦٠٠٠) خيال .  
المجموع (٦٩٤٠٠٠) + (١٣٣٠٠٠) = ٥٢٧٠٠٠ فارس المجموع الكلي لجيوش الممالك في مصر والشام<sup>(١)</sup> .

ملحق رقم (٤)

ملوك الدولة المملوكية البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)

ت	أسم السلطان	مدة الحكم
١	المعز أيبك التركماني	٦٤٨-٦٥٤هـ/١٢٥٠-١٢٥٦م
٢	المنصور علي بن أيبك	٦٥٥-٦٥٦هـ/١٢٥٧-١٢٥٨م
٣	المظفر سيف الدين قطز	٦٥٧-٦٥٨هـ/١٢٥٨-١٢٥٩م
٤	الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري	٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٧م
٥	السعيد أبو المعالي محمد بركة بن	٦٧٦-٦٧٨هـ/١٢٧٧-١٢٧٩م
٦	العادل سيف الدين سلامش بن بيبرس	٦٧٨هـ/١٢٧٩م

(١) زبدة كشف الممالك ، ص ١٠٤-١٠٦ .

٧	المنصور سيف الدين قلاوون	٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م
٨	الأشرف صلاح الدين خليل	٦٨٩-٦٩٣هـ/١٢٩٠-١٢٩٣م
٩	الملك الأوحى بيدرا	تسلطن يوماً واحداً فقط بعد مقتل الأشرف
١٠	الناصر محمد بن قلاوون	٦٩٣-٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م
١١	العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله	٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م
١٢	المنصور حسام الدين لاجين	٦٩٦-٦٩٨هـ/١٢٩٦-١٢٩٨م
١٣	الناصر محمد (مرة ثانية)	٦٩٨-٧٠٨هـ/١٢٩٨-١٣٠٨م
١٤	المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير	٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٨-١٣٠٩م
١٥	الناصر محمد (مرة ثالثة)	٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م
١٦	المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر محمد	٧٤١-٧٤٢هـ/١٣٤٠-١٣٤١م
١٧	الأشرف علاء الدين كجك الناصر محمد	٧٤٢هـ/١٣٤١م
١٨	الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر	من شوال الى المحرم ٧٤٢-٧٤٣هـ/١٣٤٢م
١٩	الصالح علاء الدين إسماعيل بن الناصر	٧٤٣-٧٤٦هـ/١٣٤٢-١٣٤٥م
٢٠	الكامل شعبان بن الناصر محمد	٧٤٦-٧٤٧هـ/١٣٤٥-١٣٤٦م
٢١	المظفر حاجي بن الناصر محمد	٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٦-١٣٤٧م
٢٢	الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر	٧٤٨-٧٥٢هـ/١٣٤٧-١٣٥١م
٢٣	الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر	٧٥٢-٧٥٥هـ/١٣٥١-١٣٥٤م
٢٤	الناصر حسن (مرة ثانية)	٧٥٥-٧٦٢هـ/١٣٥٤-١٣٦٠م
٢٥	المنصور محمد بن حاجي بن الناصر	٧٦٢-٧٦٤هـ/١٣٦٠-١٣٦٢م
٢٦	الأشرف أبو المعالي زين الدين شعبان بن حسين بن الناصر محمد	٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م
٢٧	المنصور علي بن شعبان	٧٧٨-٧٨٣هـ/١٣٧٦-١٣٨١م
٢٨	الصالح أمير حاج بن شعبان	٧٨٣-٧٨٤هـ/١٣٨١-١٣٨٢م

## ثبت المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

#### أولاً : المصادر

##### أ- المصادر العربية المخطوطة :

العمرى، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)  
١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مخطوطة مصورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث،  
طوبقا بو سراي، اسطانبول، إصدار، فؤاد سزكين، المجمع العلمي العراقي، تحت رقم  
(٣٠٠/٢٩٠ج).

##### ب- المصادر العربية المطبوعة:

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).  
٢- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية (بالموصل)، تحقيق : عبد القادر أحمد طليمات،  
دار الكتب الحديثة (القاهرة : ١٩٦٣).  
٣- الكامل في التاريخ، تحقيق : علي شيري، دار احياء التراث العربي (بيروت : ٢٠٠٤).  
الأسنوي، جمال الدين عبد الرحمن بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م)  
٤- طبقات الشافعية، تحقيق : عبد الله الجبوري، مطبعة الارشاد (بغداد : ١٩٧١)  
الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن أبي الفرج محمد حامد  
بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).  
٥- الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق وشرح وتقديم : محمد محمود صبح، الدار  
القومية للطباعة والنشر (القاهرة: ١٩٦٥).  
الأنصاري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م).  
٦- نخبة الدهر في عجائب البر و البحر، دار إحياء التراث، ط ٢ (بيروت : ١٩٩٨).  
ابن اياس، محمد بن أحمد الحنفي (٩٣٠هـ/١٥٢٣م)  
٧- بدائع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة مدبولي (القاهرة : ٢٠٠٥).  
البديسي، شرفخان بن شمس الدين بن شرفخان الروذكي (١٠١٠هـ/١٦٠١م).  
٨- شرفنامه، ترجمة : محمد جميل الملا أحمد الروذبياني، مؤسسة موكراني للطباعة  
والنشر، ط ٢ (أربيل : ٢٠٠١).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧/١٠٩٤م)
- ٩- جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك، بحث وتحقيق : عبد الله يوسف الغنيم، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع (الكويت : ١٩٨٠)
- ١٠- المسالك والممالك، حققه ووضع فهارسه " جمال طلبة، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٣).
- ١١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة : ١٩٤٥)
- بيرس الدوادار، الأمير ركن الدين (٧٢٥هـ/١٣٢٤م)
- ١٢- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق : دونالد س ريتشاردز، مطبعة مؤسسة حسيب درغام وأولاده (بيروت : ١٩٩٨).
- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن الأتابكي (٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
- ١٣- الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق : فهيم محمد علوي شلتوت، دار الكتب المصرية، ط ٢ (القاهرة : ١٩٩٨).
- ١٤- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة : ١٩٥٦).
- ١٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة : د.ت).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٧٣هـ/١٤٩٢م).
- ١٦- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره : ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت : ١٩٨٠).
- ابن الجزري، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي (٧٣٨هـ/١٣٢٧م)
- ١٧- تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه المعروف بتاريخ ابن الجزري، تحقيق : عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٩٨).
- ١٨- المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى (حوادث الزمان وانبائه ووفيات الأكابر والأعيان)، اختيار : الذهبي، دراسة وتحقيق : خضير عباس محمد خليفة المنشداوي، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٨).
- ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الحلبي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)



١٩- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، حققه وضع حواشيه : محمد محمد أمين، راجعه وقدم له : سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، ثلاثة أجزاء (بغداد : ١٩٧٦-١٩٨٦).

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٢٠- أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، طبع بأعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة : محمد عبد المعين خان، دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت : ١٩٨٦).

٢١- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق : علي محمد الجاوي، مراجعة : محمد علي النجار، المكتبة العلمية (بيروت : ١٩٦٤).

٢٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل (بيروت : ١٩٩٣)

الحنبلي، أبو اليمن القاضي مجير الدين (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م)

٢٣- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف : ١٩٦٨).

الخرزجي، علي بن حسن (ت٨١٢هـ/١٤٠٩م)

٢٤- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه : محمد الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث اليمني (صنعاء : ١٩٨٣).

ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

٢٥- العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٧٩).

٢٦- مقدمة ابن خلدون، دار العودة (بيروت : ١٩٨١).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : احسان عباس، دار صادر (بيروت : ١٩٧٧).

ابن الديبشي، محمد بن سعيد بن يحيى بن علي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

٢٨- المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديبشي، اختصار الذهبي، دراسة وتحقيق : عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧).

الدوادري، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك (ت٧٣٦هـ/١٣٣٦م)

- ٢٩- الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركيّة، الجزء الثامن من كتاب (كنز الدرر وجامع الغرر)، تحقيق : أولرخ هارمان، دار أحياء الكتب العربيّة (القاهرة: ١٩٧١).
- ٣٠- الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، الجزء التاسع من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : هانس روبرت رويمر (القاهرة : ١٩٦٠).
- ٣١- الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، الجزء السابع من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، دار إحياء الكتب العربيّة (القاهرة : ١٩٧٢).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م).
- ٣٢- الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق : مصطفى بن علي عوض وبيع أبي بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت : ١٩٩٣).
- ٣٣- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتب العربي (بيروت : ١٩٩٩-٢٠٠٠).
- ٣٤- دول الاسلام، تحقيق : فهيم شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة : ١٩٧٤).
- ٣٥- الذيل الثاني للحسيني، نشر ضمن كتاب ذيول العبر، تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الجزء الرابع، حوادث (٧٤١-٧٦٤)، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٥).
- ٣٦- ذيول العبر في خبر من غير، حققه وضبطه : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الجزء الرابع، حوادث (٧٠١-٧٤٠)، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٥).
- ٣٧- سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال من ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : محيي الدين أبي سعيد عمر غلامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٩٧).
- ٣٨- العبر في خبر من غير، حققه وضبطه : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٥).
- ٣٩- معجم الشيوخ (المعجم الكبير)، تحقيق : محمد الحبيب، مكتبة الصديق (الطائف : ١٩٨٨).
- ابن زنبيل، الشيخ أحمد الرمال (ت٩٦٠هـ/١٥٥٢م)
- ٤٠- آخرة المماليك أو واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، تحقيق : عبد المنعم عامر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢ (القاهرة : ١٩٩٨).

- ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)
- ٤١- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، عني بنشره : مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد : ١٩٣٤).
- ابن سباط، حمزة بن أحمد بن عمر بن صالح المغربي (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م).
- ٤٢- صدق الأخبار المعروف بـ (تاريخ ابن سباط)، عني به وحققه : عمر عبد السلام تدمري، جروس برس (طرابلس : ١٩٩٣).
- السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)
- ٤٣- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار احياء الكتب العربية (القاهرة : د.ت).
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م).
- ٤٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة (بيروت : د.ت)
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥ م).
- ٤٥- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه : خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧).
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)
- ٤٦- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، تصحيح: محمد زاهد ابن الحسن الكوثري، دار الجيل، ط ٢ (بيروت : ١٩٧٤).
- ٤٧- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، رواية الشيخ مجد الدين أبي المظفر يوسف بن محمد بن عبد الله، دار الجيل (بيروت : د.ت).
- ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)
- ٤٨- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - تاريخ مدينة دمشق - تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية (بيروت : ١٩٥٦).
- ٤٩- تاريخ الملك الظاهر، باعتناء : احمد حطيط، منشورات جمعية المشتشرقين الالمانية (بيروت : ١٩٨٣)
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
- ٥٠- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق : فالح أحمد البكور، دار الفكر (بيروت : ١٩٩٨).
- ٥١- نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه : أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية (حارة الروم بمصر : ١٩١١م).

- ٥٢- الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ٢٠٠٠).
- الصقاعي، فضل الله بن أبي الفخر النصراني (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)
- ٥٣- تالي وفيات الأعيان، تحقيق : جاكلين سويله (دمشق : ١٩٧٤).
- ابن ظافر، جمال الدين بن علي الأزدي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م)
- ٥٤- أخبار الدول المنقطعة، تحقيق : علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة: ٢٠٠١).
- الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م)
- ٥٥- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، قد أعنتى بتصحيحه : بولس راويس، المطبعة الجمهورية (باريس : ١٨٩٤م).
- العباسي، الحسن بن عبد الله (ت بعد ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م)
- ٥٦- آثار الأول في ترتيب الدول (د.م : د.ت)
- ابن عبد الظاهر، محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م)
- ٥٧- تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق : مراد كامل (القاهرة : ١٩٦١).
- ٥٨- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق : عبد العزيز الخويطر (الرياض : ١٩٧٦).
- ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)
- ٥٩- تاريخ الزمان، ترجمة : إسحاق أرملة (بيروت : ١٩٩١).
- ٦٠- تاريخ مختصر الدول، مراجعة : بورك (اكسفورد : ١٩٦٣).
- ابن العديم، أبو القاسم كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله الحلبي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).
- ٦١- زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق : جمال الدين الشيبان، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٦)
- ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين المهراني (ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م).
- ٦٢- الذيل على العبر في خبر من غبر، حققه وعلق عليه : صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة (بيروت : ١٩٨٩).
- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).
- ٦٣- التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٨٨).

- ٦٤- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - السفر الثامن - (طبقات الصوفية)، تحقيق :  
بسام محمد باردو، المجمع الثقافي (ابو ظبي : ٢٠٠١).
- ابن العميد، المكين جرجيس (ت ٦٧١ هـ/١٢٧٢م)
- ٦٥- اخبار الايوبيين،المعهد الفني بدمشق (دمشق: ١٩٥٨)  
العيني، بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)
- ٦٦- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ المحمودي)، تحقيق : محمد شلتوت،  
راجعه : محمد مصطفى زيادة، الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة : د.ت).
- ٦٧- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (عصر سلاطين المماليك)، أربعة مجلدات، تحقيق  
: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة دار الكتب (القاهرة :  
١٩٨٧-١٩٩٢).
- الغساني، أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)
- ٦٨- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق : شاکر  
محمود عبد المنعم، دار البيان (بغداد : ١٩٧٥).
- الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت بعد ٥٧٧هـ/١١٧٦م)
- ٦٩- تاريخ ميا فارقين وأمد، تحقيق : بدوي عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني  
(بيروت : ١٩٧٤).
- أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب  
(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)
- ٧٠- المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب، دار الكتب  
العلمية (بيروت : ١٩٩٧).
- ٧١- اللواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق : محمد كمال و فالح البكور، دار القلم  
العربي للطباعة والنشر، (حلب: ١٩٨٩).
- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)
- ٧٢- تاريخ ابن الفرات  
ج١-٢، تحقيق : حسن محمد الشماع، دار الطباعة الحديثة، (البصرة : ١٩٦٩ - ١٩٧٠).
- ج٧-٨، حققه وضبط نصه، قسطنطين زريق ونجلا عزالدين، المطبعة الأمريكية (بيروت  
١٩٣٩-١٩٤٢).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م).
- ٧٣- القاموس المحيط، دار الفكر (بيروت : ١٩٩١م).

ابن قاضي شهبه، بدر الدين أبو الفضل محمد بن تقي الدين الدمشقي (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م).  
٧٤- الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق : محمود زايد، دار الكتاب الجديد (بيروت : ١٩٧١).

القرماني، أبو العباس أحمد بن يونس بن أحمد الدمشقي (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م).

٧٥- كتاب أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، عالم الكتب (بيروت : د.ت).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

٧٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت : ١٩٦٠)

ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)

٧٧- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت : ١٩٠٨).

القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

٧٨- صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرح و تعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٨٧)

الكتبي، محمد بن شاكر بن محمد (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

٧٩- عيون التواريخ

تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، ج ٢٠، دار الرشيد للنشر (بغداد: ١٩٨٠)،  
ج ٢١، دار الحرية للطباعة (بغداد: ١٩٨٤).

ج ٢٢-٢٣، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة أسعد (بغداد : ١٩٩١).

٨٠- فوات الوفيات والذيل عليها، ج ١-٢، تحقيق : احسان عباس، دار صادر (بيروت : ١٩٧٣ - ١٩٧٤).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٨١- البداية والنهاية، دق أصوله وحققه : أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، ط ٣ (بيروت : ١٩٨٧).

ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات مبارك بن أحمد الأربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م).

٨٢- تاريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل)، حققه وعلق عليه : سامي ابن السيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر (بغداد : ١٩٨٠).

ابن المجاور، جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م)

٨٣- صفة بلاد اليمن و مكة و بعض الحجاز المسماة تأريخ المصتبر، تصحيح و ضبط : اوسكر لوفغرين، طبع في مدينة ليدن بمطبعة برييل (ليدن: ١٩٥١).

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسيني (ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م)

- ٨٤ - التنبيه والاشراف، طبعة جديدة منقحة باشراف لجنة تحقيق التراث، دار مكتبة الهلال (بيروت : ١٩٨١).
- ٨٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط ٥ (بيروت : ١٩٧٣).
- المقريزي، أبو العباس تقي أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- ٨٦ - أتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق : جمال الدين الشيبان، لجنة إحياء التراث الاسلامي (القاهرة : ١٩٦٧-١٩٧٣).
- ٨٧ - الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، تحقيق : خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٨).
- ٨٨ - درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة (قطعة منه)، حققه، عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، مكتبة الأسد (دمشق : ١٩٩٥).
- ٨٩ - السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧).
- ابن مماتي، شرف الدين أسعد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)
- ٩٠ - قوانين الدواوين، تحقيق : عزيز سوريال عطيه، مكتبة المدبولي (د.م: ١٩٤٣).
- المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ/١٦٢١م)
- ٩١ - الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (الطبقات الكبرى) دار صادر (بيروت : ١٩٩٩).
- ابن منقذ، اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن محمد (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)
- ٩٢ - كتاب الاعتبار، حرره : فيليب حتي، الدار المتحدة للنشر (بيروت : ١٩٨١).
- ٩٣ - لباب الألباب، دار الكتب العلمية، (بيروت : ١٩٨٠).
- ابن منكلي، جلال الدين محمد بن نظام الدين منكلي بغا (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)
- ٩٤ - الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، حقق الكتاب وكتب مقدمته : محمود شيت خطاب، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد : ١٩٨٨).
- ٩٥ - الحيل في الحروب، دراسة وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة : ٢٠٠٠).
- مؤلف مجهول، (القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)
- ٩٦ - كتاب الحوادث، تحقيق : بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، دار العز الاسلامي (بيروت : ١٩٩٧).

- النعمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م)
- ٩٧- الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه : ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٠).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)
- ٩٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق : نجيب مصطفى فواز و حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية (بيروت : ٢٠٠٤).
- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)
- ٩٩- جامع التواريخ، نقله إلى العربية : فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٨٣).
- ابن واصل، جمال الدين محمد سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)
- ١٠٠- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ١، حققه ووضع حواشيه : حسين محمد ربيع، راجعه وقدم له : سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبوعات دار احياء التراث القديم وزارة المعارف المصرية، ادارة الثقافة العامة (القاهرة : ١٩٥٣).
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).
- ١٠١- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٦).
- وليم الصوري (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)
- ١٠٢- الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق : حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة : ١٩٩٥).
- اليافعي، عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
- ١٠٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه : خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٧).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
- ١٠٤- معجم البلدان، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي (بيروت : د.ت).
- اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)
- ١٠٥- ذيل مرآة الزمان، أربعة أجزاء، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد (الدكن : ١٩٥٤-١٩٦١).



ج- المصادر الفارسية :

- حمد الله المستوفي، حمد الله بن أبي بكر بن محمد بن نصر المستوفي القزويني (ت. ٧٥٠هـ/١٣٤٩م).

١٠٦- تاريخ كزيدة، باهتمام عبد الحسين نوائي، مؤسسة انتشارات أمير كبير (تهران : ١٣٣٩ هـ.ش)

## ثانياً : المراجع :

أ- العربية والمعربة :

- ابراهيم علي طرخان

١- النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (القاهرة : ١٩٦٨).

- ابراهيم مصطفى وآخرون

٢- المعجم الوسيط، ط ٢ (القاهرة : ١٩٧٢).

- أحمد شلبي

٣- تاريخ التربية الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط ٥ (القاهرة : ١٩٧٦).

- أحمد صادق سعد

٤- تاريخ مصر الاجتماعي - الاقتصادي، دار ابن خلدون، (بيروت : ١٩٧٩).

- احمد عبد الكريم سليمان

٥- العنصرية وأثرها في الجيش المملوكي، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة : ١٩٨٨)

- احمد عودات وآخرون

٦- تاريخ المغول والمماليك من القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادي، مكتبة الدراسات الاجتماعية، دار الكندي (أربد : ١٩٩٠).

- أرشاك بولاديان

٧- الأكراد حسب المصادر العربية، نقله الى العربية : خشادور قصباريان وعبدالكريم أبو زيد، منشورات اكااديمية العلوم في جمهورية ارمينيا السوفيتية - معهد الاستشراق -

(يريفان : ١٩٨٧)

- ارنست باركر

- ٨- الحروب الصليبية، نقله الى العربية : السيد الباز العريني، دار النهضة العربية (بيروت : ١٩٦٧).
- إسمت غنيم
- ٩- الدولة الأيوبية والصليبيون (الاسكندرية : ١٩٨٨).
- اكرم حسن العليبي
- ١٠- معارك المغول الكبرى في بلاد الشام، دار المأمون للتراث (بيروت : ١٩٨٨)
- امين الخولي
- ١١- الجندي والسلم، مطبعة الرسالة، دار المعرفة (القاهرة : ١٩٦٠)
- انطوان خليل ظومط
- ١٢- الدولة الملوكية، التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، دار الحداثة (بيروت: ١٩٨٠).
- أيمن فؤاد سيد
- ١٣- الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد)، الدار المصرية اللبنانية، ط ٢ (القاهرة : ٢٠٠٠).
- بطرس البستاني وابنه سليم
- ١٤- دائرة المعارف، المطبعة الأدبية (بيروت : ١٨٨٧)
- بيتر توراو
- ١٥- الظاهر بيبرس (اسهام في تاريخ الشرق الأدنى في القرن الثالث عشر)، ترجمه عن الألمانية : محمد جديد، مراجعة وتقديم : أحمد حطيظ، قدمس للنشر والتوزيع، ط ٢ (دمشق : ٢٠٠١).
- جوزيف نسيم يوسف
- ١٦- العدوان الصليبي على مصر هزيمة لويس التاسع في المنصورة وفارسكور، مكتبة الحروب الصليبية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٨١).
- حسن ابراهيم حسن
- ١٧- تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، ملتزمة الطبع والنشر، مكتبة النهضة المصرية، ط ٣ (القاهرة : ١٩٦٤).
- حسن الأمين
- ١٨- الغزو المغولي، دار التعاون للمطبوعات (بيروت : ١٩٧٦).
- حسن الباشا

- ١٩- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع (القاهرة : ١٩٨٩).
- حيدر لشكري
- ٢٠- الكورد في المعرفة التاريخية الإسلامية، دراسة تحليلية نقدية، دار سبيري للطباعة والنشر (أربيل : ٢٠٠٤).
- خاشع المعاضدي ورشيد عبد الله الجميلي
- ٢١- تاريخ الدويلات العربية الإسلامية في العصر العباسي في المغرب والمشرق، طبع على نفقة جامعة بغداد (بغداد : ١٩٧٩).
- دريد عبد القادر نوري
- ٢٢- سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد الشام ومصر والجزيرة (٥٧٠-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣م)، مطبعة الارشاد (بغداد : ١٩٧٦).
- رينهارد دوزي
- ٢٣- تكملة المعاجم العربية، ترجمة، محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر (بغداد : ١٩٨١).
- زرار صديق توفيق
- ٢٤- كردستان في القرن الثامن الهجري، دراسة في تاريخها السياسي والاقتصادي، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر (أربيل : ٢٠٠١).
- سالم محمد الحميدة
- ٢٥- الحروب الصليبية - عهد الوحدة - دار الشؤون الثقافية العامة (الأعظمية: ١٩٩٣م).
- ستيفن رنسيان
- ٢٦- تاريخ الحروب الصليبية (الحرب الأولى وقيام مملكة بيت المقدس، نقله الى العربية : السيد الباز العريني، دار الثقافة، ط ٢ (بيروت : ١٩٨١).
- سحر السيد عبد العزيز سالم
- ٢٧- دراسات في تاريخ مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، الناشر مؤسسة شباب الجامعة (الاسكندرية : ٢٠٠٥).
- سعيد عبد الفتاح عاشور
- ٢٨- مصر في عصر دولة المماليك البحرية، الناشر مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : ١٩٥٩).

- ٢٩- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٧٢).
- سلمان التكريتي
- ٣٠- بغداد مدينة السلام وغزو المغول، دراسة تاريخية تحليلية للصراع السياسي لاحتلال بغداد واسقاط الخلافة العباسية وإزالة السيادة العربية وقمع الحضارة العربية الإسلامية، الناشر مكتبة الشرق الجديدة (بغداد : ١٩٨٨).
- سيان حسن علي
- ٣١- حصن كيفا دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (١٢٠٠-١٣٠٠م)، دار سيريز للطباعة والنشر (أربيل : ٢٠٠٥).
- السيد الباز العريني
- ٣٢- المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٦٧)
- ٣٣- المماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٧٩).
- السيد عبد العزيز سالم
- ٣٤- تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر (الاسكندرية : ١٩٨٢).
- شليمان Shliemann
- ٣٥- دائرة المعارف الاسلامية، يصدرها باللغة العربية : احمد الشنتناوي واخرون (اثينا: ١٩٠٢)
- صادق جودت
- ٣٦- القضاة الشهرزوريون، دار بشير للنشر والتوزيع ودار عمار (الاردن : ١٩٨٦).
- صبحي صالح
- ٣٧- النظم الاسلامية، ط٤ (بيروت : ١٩٧٨).
- طه ثلجي طروانة
- ٣٨- مملكة صفد في عهد المماليك، دار الافاق الجديدة (بيروت: ١٩٨٢)
- عباس اقبال
- ٣٩- تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة : عبد الوهاب غلوب، مراجعة : حسن النابودة، المجمع الثقافي (أبو ظبي : ٢٠٠٠).
- عبد الرقيب يوسف

- ٤٠- الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى القسم الحضاري، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط ٢ (أربيل : ٢٠٠١).
- عبد الله العلياوي
- ٤١- كردستان في عهد المغول ١٢٢٠-١٣٣٥ ميلادي، دراسة في التاريخ السياسي (السليمانية : ٢٠٠٥).
- عصام محمد شبارو
- ٤٢- السلاطين في المشرق العربي معالم دورهم السياسي والحضاري السلاجقة - الأيوبيون (٤٤٧-٦٤٨هـ/١٠٥٥-١٢٥٠م)، دار النهضة العربية (بيروت : ١٩٩٤).
- علي باشا مبارك
- ٤٣- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٦٩ (القاهرة : ١٩٨٠).
- علي حسن الخربوطلي
- ٤٤- الحضارة العربية الاسلامية، دار الطباعة الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة : د.ت)
- فايد أحمد عاشور
- ٤٥- العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى، قدم له وراجعه : جوزيف نسيم، دار المعارف بمصر (الاسكندرية : ١٩٧٤).
- قاسم عبده قاسم
- ٤٦- ماهية الحروب الصليبية (الأيدلوجية - الدوافع - التاريخ)، عالم المعرفة (الكويت : ١٩٩٠).
- قتيبة الشهابي
- ٤٧- معجم القاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، مكتبة الأسد (دمشق : ١٩٩٥).
- كرفان محمد أحمد أميدي
- ٤٨- الكورد في كتابات المؤرخ ابن الأثير، دار سبيريذ للطباعة والنشر (أربيل: ٢٠٠٧).
- كي لسترنج
- ٤٩- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى اللغة العربية: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة (بغداد: ١٩٥٤م).

- ل. أ. ماير
- ٥٠- الملابس المملوكية، ترجمة : صالح الشيتي، مراجعة وتقديم : عبد الرحمن فهمي محمد، دار الكتب، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة : ١٩٧٢).
- محسن محمد حسين
- ٥١- الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين، دار ثاراس للطباعة والنشر، ط ٢ (أربيل : ٢٠٠٣).
- محمد أسعد طلّس
- ٥٢- تاريخ الأمة العربية عصر الانحدار، دار الاندلس، (بيروت : ١٩٦٣).
- محمد امين زكي
- ٥٣- تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة : محمد علي عوني، ط ٢ (بغداد: ١٩٦١)
- محمد حمدي المناوي
- ٥٤- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف بمصر (القاهرة : ١٩٧٠)
- محمد رزق سليم
- ٥٥- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة الأداب ومطبعتها، ط ٢ (الخليمية : ١٩٦٢).
- محمد العروس المطوي
- ٥٦- الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، نشر دار الكتب الشرقية (تونس: ١٩٥٤).
- مصطفى طه بدر
- ٥٧- مغول ايران بين المسيحية والاسلام، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي (د.م : د.ت).
- موسى مصطفى الهسنياني
- ٥٨- السنوات الأخيرة من حياة دولة الكورد الأيوبية في مصر وبلاد الشام (٦٣٤- ٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠م) دراسة في العلاقات الدولية في العصر الاسلامي الوسيط، مديرية مطبعة الثقافة (أربيل : ٢٠٠٧).
- هاملتون جب
- ٥٩- دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة : احسان عباس وآخرين، دار العلم للملايين، ط ٢ (بيروت : ١٩٧٤).

## ب- الفارسية

بابامردوخ روحاني (شيو او)

- ٦٠- تاريخ مشاهير كرد، بكوشش، محمد ماجد مردوخ روحاني، سروش (تهران : ١٣٨٢هـ.ش).

## ثالثاً : الرسائل العلمية غير المنشورة :

- أحمد صالح السليفاني

- ١- السلطنة شجرة الدر والأيوبيون في مصر (٦٤٧-٦٥٥هـ/١٢٤٩-١٢٥٧م) دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة دهوك (دهوك : ٢٠٠٥).

- درويش يوسف حسن

- ٢- الأسرة الشهرزورية ودورها السياسي والحضاري (٤٨٩-٦٣٠هـ/١٠٩٥-١٢٣٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين (أربيل : ١٩٩٨).

- فائزة عزت محمد

- ٣- الكورد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام (١٦-١٣٢هـ/٦٣٧-٧٤٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين (أربيل : ١٩٩١).

- قادر محمد حسن

- ٤- الكورد في مصر وبلاد الشام خلال عهد المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م) دراسة حضارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة صلاح الدين (أربيل : ٢٠٠٤).

## رابعاً : البحوث والمقالات :

أ- باللغة العربية :

- درويش يوسف حسن

- ١- أبو الهيجاء السمين ودوره السياسي والعسكري في الدولة الأيوبية، مجلة جامعة دهوك، المجلد (٣)، العدد (٢)، كانون الأول (دهوك : ٢٠٠٠).
- زرار صديق توفيق
- ٢- النفوذ الفاطمي في بلاد الكورد دراسة في العلاقات الفاطمية الكوردية، بحث منشور في مجلة جامعة دهوك، المجلد (٢)، العدد (٣)، تموز : ١٩٩٩.
- سعيد عبد الفتاح عاشور
- ٣- المجتمع الاسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ بلاد الشام من القرن السادس الى القرن السابع عشر، الجامعة الاردنية، الدار المتحدة للنشر (عمان : ١٩٧٤).
- شاكر مصطفى
- ٤- دخول الترك الغزالي الشام، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ بلاد الشام من القرن السادس الى القرن السابع عشر، الجامعة الاردنية، الدار المتحدة للنشر (عمان : ١٩٧٤).
- فوزية يونس فتاح
- ٥- كمال الدين الشهرزوري، مجلة جامعة دهوك، المجلد (٣)، العدد (١) (دهوك : ٢٠٠٠).
- كرفان محمد أحمد
- ٦- السلطان توران شاه الأيوبي (٦٤٧-٦٤٨هـ/١٢٤٩-١٢٥٠م)، مجلة التربية والعلوم، جامعة الموصل، المجلد (١٣)، العدد (٣)، تموز : ٢٠٠٦.
- ب- باللغة الكوردية :**
- زرار صديق توفيق
- ٧- كورده كانى سوپای مه ملوكى له نیوهى دووهى سه دهى حه فته مى كوچى / سیزدهه مى زابینی، زانکویا دهوك، په ربه ندا (٩)، هژمارا (١)، خزیران : ٢٠٠٦.
- عهتا عه بدوره حمان محیدین
- ٨- کوپى سالارى كوردی وزهیرى فاتییه کان، گوڤارى زانکوی سلیمانى، به شى B، ژماره (١١)، ٢٠٠٣.
- محمد قادر (قادر محمد) ئەشکه ئەبی



- ٩- كورده شاره زوريه كان (٦٥٦-٧٠٦/ك١٢٥٨-١٣٠٦ن)، گوڤاري زانكووي  
سه لاهه ددين، ژماره (٢١)، ئايار - مابيس : ٢٠٠٤.
- موحسين محمد حسين
- ١٠- دهوري كورده كان له سوپاي سه لاهه ددين دا، گوڤاري كوڤي زانباري عيراق  
(دهسته ي كورد)، بهرگي سبازدههه م (به غدا : ١٩٨٥)

سادساً : من الانترنت

www.google

## کورتیا نامی

ئەفنامە ل ژێر ناڤی (کورد د سوپایی دەولەتا مەملوکی یا بەحری دا ٦٤٨-٧٨٤مش / ١٢٥٠-١٣٨٢ ن) هاتیه نڤیسین ، گرنگیا فی بابەتی دەیت ژ ئەگەرا نەبونا چ نامین ئەکادیمی ییت پویته دابیتە میژوو یا کوردی د چەرخین ناڤیندا ژلایی سوپای ئە ل ولاتی شامی و مسری ل سەردەمی مەمالکیا ، ژبەر فی چەندی ئەف بابەتە هاتە هەلبژارتن .

فەکولین یا هاتیه پشکرن لسەر دەستپیکێ و سی پشکا دگەل ئەنجامین دوماهی و لیستا ژێدەران .

پشکا ئیگی یا هاتیه تەرخانکرن بو بەحسکرنا رابونا (قیام) دەولەتا مەملوکی و پالڤەدەرین (دوابع) هەبونا کوردا ل ولاتی شامی و مسری ، ئەف پشکە یا هاتیه دابەشکرن لسەر سی فەکولینا ، بەحسی لاواز بون و ژیکڤەبونا ئەیوبیا و کەفتنا ئەیوبیین مسری ، هەر وەسا بەحسی پیتە پیدانا مەلک الصالح ب مەمالیکا و هاتنا کورێ مەلک المعظم و سەرهلدانا مەمالیکا دژی وی و کەفتنا ئەیوبیا ل مسری و دامەزاندنا دەولەتا مەمالیکا . هەر وەسا هوکارین هەبونا کوردا ل ولاتی شامی و مسری وەک هەبونا کوردا هەر دکەڤندا ل ولاتی شامی و دراو سیبونا ولاتی کوردا ل گەل ولاتی شامی ژێدەباری پاشمایین ئەیوبیا و هیرشین مەغولیا بو سەر واری کوردا و ژبەر ئەگەرێ ب دەست فە ئینانا پلین زانستی و سیاسی ژێدەباری کاروبارین بازرگانی و ئال گورکرن کەل و پەلان دناڤبەرا هەردوو ولاتا دا .

ول پشکا دووی بەحسی کورد د سوپایی مەمالیکدا هاتەکرن و پلێت سەریازی ئەوین کوردا ب دەست فە ئینانین د سوپایی مەمالیکدا . دڤی پشکیدا بەحسی هەبونا کوردا دناڤ سوپایی مەمالیکدا هاتەکرن ل دیڤ دەق و گوتنن میژوو نڤیسا ، هەر وەسا دوپاتکرنا کو کورد نەژ توخمی مەمالیکانە ئەو ژێ ب بەلگە و دەڤیت میژوو یی . دیسان

دياركرنا ژمارا سوپايي مه‌مالিকা و ژمارا سه‌ربازين كورد دناڤڤي سوپاي دا . ل‌گه‌ل دياركرنا چه‌كي كوردا ب كارئيناني لگه‌ل شيوازي كوردا دشه‌رادا ، ديسان دياركرنا ساخله‌ت و شيانين كوردا بيٽ شه‌ركرني ل‌گه‌ل دياركرنا پليٽ كوردا ب ده‌ست خو ڤه ئينان دسوپاي دا .

پشكا سيي ژڤه‌كولينئ هاتيه ته‌رخانكرن بو ديار كرنا رولي سه‌ربازي يي كوردا هه‌ر ژ (٦٥٨مش / ١٢٦٠ز تا ٧٨٤مش / ١٣٨٢ز) ، وه‌ك رولي كوردا و به‌رسينگ گرتنا شه‌پول و هيرشين مه‌غولي بو سه‌ر ولاتي شامي و مسري ده‌مي شه‌رادا وه‌ك شه‌ري عين جالوت و حمص وئه‌بليستيني و گه‌له‌ك شه‌رين دي . هه‌روه‌سا دياركرنا هه‌مي شه‌را ئه‌وين مه‌مالিকা ل‌گه‌ل خاچ هه‌لگرا كرين ، زنده‌باري رولي وان دوان هيرشان دا بو سه‌ر پايته‌ختي سيس يي ئه‌رمه‌نا ل باكوري شامي و هه‌روه‌سا دياركرنا رولي وان ده‌ه‌فركيين نافخويي دا دناڤه‌را مه‌ماليكدا ، هه‌روه‌سا رولي وان ژبو ڤه‌ژاندنا رولي سياسي يي ده‌وله‌تا ئه‌يوبيا ب تايبه‌تي رولي كوردين شه‌هره‌زوري .

# **The Kurdish in Mamluk Arm (648-784 A.H/1250-1382 A.D)**

The study of the history of the Kurds in Mid-Islamic Ages enjoyed the interest of a number of historians. Consequently there were numerous studies that contributed to highlighting the role of the Kurds in the Islamic community. The majority of these studies, however, were characterized by interest in the aspects that had to do with civilization without the attention to the military aspect especially during Al-Mamlukiya Al-Bahriya state (648-784 A.H./1250-1382 A.D.), which is the period of study. In the study, I tried to discover and focus on the role of the Kurdish princes from the bits and pieces in the folds of books on histories, cities and encyclopaedic, separate them from other princes involved in the Mamluk's army and shed light on the whole military activities of the Kurds in the various battles the Mamluk fought against the Mongols and the crusaders. I also indicated the role of the Kurdish princes in the occasional conflicts between the Mamluk's sultans and princes themselves, identifying the most important factors that encouraged the Kurds to go to Sham and Egypt. In addition to that, we emphasized on an important matter, namely, that the Kurds were not Mamluk.

Any researcher in history is bound to face difficulties and this research, similar to all others, was faced with difficulties, the most important of which are probably the following :

- The scarcity of information and its spread into different reference books .
- The similarity of historians reports .
- Also the difficulty of distinguishing Kurdish princes from other princes involved in the battles and military events without titles or explicit affiliation to the Kurdish nationality or homeland .

The three chapters that make up the thesis offer a synopsis of the fall of the Ayubids state in Egypt and the establishment of Al- Mamluk Al-Bhriyya state in addition to the most important factors leading to the existence of the Kurds in Syria and Egypt . All of this is in chapter one . chapter two identifies the Kurdish princes in the ranks of the Al- Mamluk's army together with their military ranks and administrative posts in Syria and Egypt . Chapter three deals with the military role of the Kurds in the period from (658 to 784 A.H. /1260-1382A.D.)

The approach followed in this theses is simply one of facing the events according to the chronological sequence of battles and military events , so that all the contributions of the Kurds to these events may be covered in the hope that this topic will bridge a gap in the Kurdish military history , which requires further effort , research and investigation .



## کتیبه چاپکراوه‌کانی کۆری زانیاری کوردستان و نه‌کادیمیای کوردی

### کۆری زانیاری کوردستان:

- ١) فه‌ره‌نگی زاراوه (عه‌ره‌بی - کوردی)، به‌دران نه‌حمه‌د حه‌بیب، هه‌ولێر، چاپخانه‌ی وه‌زاره‌تی په‌روه‌رده، سالی ٢٠٠٢، (١٤٢ لاپه‌ره).
- ٢) کوردی تورکمانستان - میژوو - نه‌تنۆگرافیا - نه‌ده‌ب، د. مارف خه‌زنه‌دار، هه‌ولێر، چاپخانه‌ی وه‌زاره‌تی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٣، (٢٥٨ لاپه‌ره).
- ٣) زاراوه‌ی یاسایی، لیژنه‌ی زاراوه له کۆری زانیاری کوردستان، هه‌ولێر، چاپخانه‌ی وه‌زاره‌تی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٤، (٤٠ لاپه‌ره).
- ٤) زاراوه‌ی کارگێری، لیژنه‌ی زاراوه له کۆری زانیاری کوردستان، هه‌ولێر، چاپخانه‌ی وه‌زاره‌تی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٤، (٤٧ لاپه‌ره).
- ٥) من ینابیع الشعر الکلاسیکی الكردی، ج ١، رشید فندی، هه‌ولێر، چاپخانه‌ی وه‌زاره‌تی پۆشنبیری، سالی ٢٠٠٤، (٢٤٠ لاپه‌ره).
- ٦) پێنوووسی یه‌کگرتووی کوردی، به‌دران نه‌حمه‌د حه‌بیب، هه‌ولێر، چاپخانه‌ی وه‌زاره‌تی په‌روه‌رده، سالی ٢٠٠٥، (٥٦ لاپه‌ره).

- ٧) پڙيماني كه سى سييه مى تاك، د. شيركو بابان، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى رۆشنبيري، سالى ٢٠٠٤، (١٥٩ لاپه‌ره).
- ٨) چوارينين خه يام، د. كاميران على بهدرخان، وهرگيپاني له لاتينييه وه. د. عه‌بدوللا ياسين ناميدي، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى رۆشنبيري، سالى ٢٠٠٤، (٩٤ لاپه‌ره).
- ٩) شيوهى سليمانى زمانى كوردى، د. زهرى يوسوپوفا، و: له روسييه وه. د. كوردستان موكريانى، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (٢١٦ لاپه‌ره).
- ١٠) العروص في الشعر الكردي، احمد هردى، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى رۆشنبيري، سالى ٢٠٠٤، (٢١٨ لاپه‌ره).
- ١١) ژانره‌كانى رۆژنامه‌وانى و ميژووى چاپخانه ١٤٥٠ - ١٥٠٠، د. مه‌غديد سه‌پان، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (٢٧٨ لاپه‌ره).
- ١٢) زاراوهى راگه‌ياندن، ليژنهى زاراوه له كۆرى زانيارى كوردستان، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (١٠٨ لاپه‌ره).
- ١٣) فه‌ره‌نگى زاراوه‌گه‌لى راگه‌ياندن (ئينگليزى - كوردى - عه‌ره‌بى)، به‌دران ئه‌حمه‌د حه‌بيب، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (١٦٥ لاپه‌ره).
- ١٤) ئه‌ده‌بى مندالانى كورد - ليكۆلينه‌وه - ميژووى سه‌ره‌لدان، حه‌مه‌ كه‌ريم هه‌ورامى، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (٤٠٦ لاپه‌ره).
- ١٥) گيره‌كين زمانى كوردى، د. فازل عمر، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (١٣٤ لاپه‌ره).
- ١٦) ل دۆر ئه‌ده‌بى كرمانجى ل سه‌د سالا نوزدى و بيستى زايينى، ته‌حسين ئيبراهيم دۆسكى، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (٢٧٦ لاپه‌ره).
- ١٧) ده‌نگسازى و برپه‌سازى له زمانى كورديدا، د. شيركو بابان، هه وليتر، چاپخانهى وهزارهتى په‌روه‌رده، سالى ٢٠٠٥، (٢٠٦ لاپه‌ره).

- ۱۸) ھۆنراوھى بەرگىرى لەبەرھەمى چەند شاعىرىكى كرمانجى سەرودا ۱۹۳۹ - ۱۹۷۰،  
د. عبدالله ياسين ەلى ئامىدى، ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى پەرورەدە، سالى  
۲۰۰۵، (۳۲۰ لاپەرە).
- ۱۹) يوسف و زولەيخا، ھەكىم مەلا سالى، ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى پەرورەدە،  
سالى ۲۰۰۶، (۴۰۷ لاپەرە).
- ۲۰) زمانى كوردان - چەند لىكۆلپنە وەيەكى فىلۆلۆجى زمان، پ. د فرىدرىش مولپىر  
ئەوانى تر، و: لە ئەلمانىيە وە د. حمىد عزىز، ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى  
پەرورەدە، سالى ۲۰۰۵، (۱۹۲ لاپەرە).
- ۲۱) رپپەرى بىبلۆگرافىيە كوردىيەكان ۱۹۳۷ - ۲۰۰۵، شوان سلىمان يابە، ھەولپىر،  
چاپخانەى وەزارەتى پەرورەدە، سالى ۲۰۰۶، (۴۰۰ لاپەرە).
- ۲۲) فەرھەنگى گەرەى من. د. كوردستان موكرىانى، چاپى يەكەم، ھەولپىر، چاپخانەى  
وەزارەتى پەرورەدە، سالى ۲۰۰۶، (۸۰ لاپەرە).
- ۲۳) ديوانى عەزىز - مەھمەد ەلى قەرەداغى - ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى  
پەرورەدە، سالى ۲۰۰، (۱۴۴ لاپەرە).
- ۲۴) زاراوگەلى كاروبارى مین - جەمال جەلال حوسین - دلپىر سابىر ئىبراھىم - دەزگای  
گشتى ھەرىم بۆ كاروبارى مین، ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى پەرورەدە، سالى  
۲۰۰۶، (۸۰ لاپەرە).
- ۲۵) زاراوھى راگەياندن - كەمال غەمبار - ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى پەرورەدە، سالى  
۲۰۰۶، (۹۶ لاپەرە).
- ۲۶) زاراوھى ئەدەبى - ئامادە كەردنى: لىژنەى ئەدەب لە كۆرى زانىارى كوردستان،  
ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى پەرورەدە، سالى ۲۰۰۶، (۳۸۰ لاپەرە).
- ۲۷) ئىندىكىسى گۆقارى كۆرى زانىارى كورد (۱۹۷۳ - ۲۰۰۲) - شوان سلىمان يابە -  
ھەولپىر، چاپخانەى وەزارەتى پەرورەدە، سالى ۲۰۰۶، (۲۴۰ لاپەرە).



The Historical Roots of the National Name of the Kurds (۲۸)

- د. جهمال رهشید، ههولێر، چاپخانه‌ی وهزارهتی په‌روه‌رده، سالی ۲۰۰۶، (۱۰۷) لاپه‌ره)

(۲۹) فه‌ره‌ه‌نگی کۆمه‌لناسی - عوبید خدر - چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۸۲ لاپه‌ره).

(۳۰) بزاشی پزگاریخواری نیشتمانی له کوردستانی پۆژه‌ه‌لاتدا (۱۸۸۰ - ۱۹۳۹ن) - د.سه‌دی عوسمان هه‌روتی - چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۱۵۵ لاپه‌ره).

(۳۱) شۆرشى شیخ عوبه‌یدوللاى نه‌هرى له به‌لگه‌نامه‌ی قاجارى دا، نووسینی: حه‌سه‌ن عه‌لى خانى گه‌رووسى، وه‌رگێرانی له فارسییه‌وه: محه‌مه‌د حه‌مه‌ باقى - چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۲۰۴ لاپه‌ره).

(۳۲) شۆرشى شیخ عوبه‌یدوللاى نه‌هرى له به‌لگه‌نامه‌ی ئه‌رمه‌نیدا، نووسینی: ئه‌سه‌که‌نده‌ر غوریانس، وه‌رگێرانی له فارسییه‌وه - محه‌مه‌د حه‌مه‌ باقى. چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۱۲۸ لاپه‌ره).

(۳۳) فه‌ره‌ه‌نگی کوردی - فارسی، وه‌رگێرانی له فارسییه‌وه - محه‌مه‌د حه‌مه‌ باقى. چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۱۱۲ لاپه‌ره).

(۳۴) شۆرشى شیخ عوبه‌یدوللاى نه‌هرى له به‌لگه‌نامه‌ی ئینگلیزی و ئه‌مریکی دا - نووسینی - وه‌دیع جوه‌یده. وه‌رگێرانی له عه‌ره‌بییه‌وه - محه‌مه‌د حه‌مه‌ باقى. چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۱۱۶ لاپه‌ره).

(۳۵) شۆرشى شیخ عوبه‌یدوللاى نه‌هرى له به‌لگه‌نامه‌ی قاجارى دا، نووسینی: عه‌لى خان گۆنه‌خان ئه‌فشار. وه‌رگێرانی له فارسییه‌وه - محه‌مه‌د حه‌مه‌ باقى. چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۴۲۶ لاپه‌ره).

(۳۶) شۆرشى شیخ عوبه‌یدوللاى نه‌هرى له به‌لگه‌نامه‌ی قاجارى دا، نووسینی: عه‌لى ئه‌كبهر سه‌ره‌ه‌نگ. وه‌رگێرانی له فارسییه‌وه: محه‌مه‌د حه‌مه‌ باقى. چاپخانه‌ی ده‌زگای ئاراس - هه‌ولێر، سالی ۲۰۰۷، (۱۹۲ لاپه‌ره).

- (۳۷) چه پکک له زارواه گهلی کشتوکال - ئاماده کردنی - حه مه سالح فه رهادی - چاپخانه ی ده زگای ئاراس - هه ولیر، سالی ۲۰۰۷، (۱۴۴ لاپه ره).
- (۳۸) شۆرشی شیخ عوبه یدوللای نه هری له به لگه نامه کانی وه زاره تی کاروباری دهره وه ی ئیران دا. وه رگێرانی له فارسییه وه: محمه د حه مه باقی. چاپخانه ی ده زگای ئاراس - هه ولیر، سالی ۲۰۰۷، (۲۷۰ لاپه ره)
- (۳۹) فه ره هنگی دیوانی شاعیران (نالی، سالم، کوردی)، نووسینی - د. محمه د نووری عارف، چاپخانه ی ده زگای ئاراس - هه ولیر، سالی ۲۰۰۷، (۱۰۰۰ لاپه ره).
- (۴۰) یه که م فه ره هنگی تۆ، وه رگێرانی: د. کوردستان موکریانی، چاپخانه ی ده زگای ئاراس، هه ولیر، سالی ۲۰۰۷، (۸۶ لاپه ره).
- (۴۱) ئه ده بی مندالانی کورد دوا ی راپه رپین، نووسینی: حه مه که ریم هه ورامی، چاپخانه ی ده زگای ئاراس، هه ولیر، سالی ۲۰۰۷، (۳۶۸ لاپه ره).
- (۴۲) فه ره هنگی هه راشان، کۆکردنه وه و دارشتنی: کۆمه لێک مامۆستا، چاپخانه ی ده زگای ئاراس، هه ولیر، سالی ۲۰۰۷، (۳۳۶ لاپه ره).

### ئه گادیمیای کوردی:

- (۴۳) ئه لبوومی که شکۆل، ب ۱، دانراوی: محمه د عه لی قه ره داغی، چاپخانه ی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۳۵۲ لاپه ره).
- (۴۴) الأدب الشفاهي الكردي، علي الجزيري، چاپخانه ی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۲۰۰ لاپه ره).
- (۴۵) به رکۆلێکی زارواه سازیی کوردی، ئاماده کردنی: جه مال عه بدول، دووه م چاپ، چاپخانه ی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۳۳۰ لاپه ره).
- (۴۶) دیوانی قاصد، ساغکردنه وه ی: شوکر مسته فا و ره حیم سورخی، چاپخانه ی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۳۵۲ لاپه ره).
- (۴۷) چه ند لیکۆلینه وه یه ک دهرباره ی میژووی کورد له سه ده کانی ناوه راستدا، نووسینی: دکتۆر زرار سدیق توفیق، چاپخانه ی خانی - دهۆک، سالی ۲۰۰۸، (۲۰۸ لاپه ره).

- ٤٨) كيميای ژههري دهستگرد. نووسيني: پ.د.د. عهزیز ئه حمهه ئه مین، چاپخانه ی خانى - دهۆك، سالى ٢٠٠٨، (٢٠٨ لاپه ره).
- ٤٩) رۆلى سه ربازي كورد له ده ولةت و ميرنشينه ناكورديه كان له سه رده مى عه بباسيدا، نووسيني: مه هدى عوسمان حسين هه روتى، چاپخانه ی خانى - دهۆك، سالى ٢٠٠٨، (٣٦٨ لاپه ره).
- ٥٠) دور نواب السليمانية في المجلس النيابي العراقي (١٩٤٥ - ١٩٥٨)، دانانى: سالار عبدالكريم فندي الدوسكى، چاپخانه ی خانى - دهۆك، سالى ٢٠٠٨، (٣٠٤ لاپه ره).
- ٥١) عبدالله گوران، رائداً لحركة تجديد الشعر الكوردي، دانانى: كه مال غه مبار چاپخانه ی خانى - دهۆك، سالى ٢٠٠٨، (٣٢٠ لاپه ره).
- ٥٢) وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤ - ١٩٢٧، دانانى: د. عبدالفتاح على البوتانى، چاپخانه ی خانى - دهۆك، سالى ٢٠٠٨، (٢٦٨ لاپه ره).
- ٥٣) سالنامه ی ئه كاديميای كوردى، ئاماده كردنى: پروفيسور د. وريا عومه ر ئه مین. چاپخانه ی حاجى هاشم - هه وليتر، سالى ٢٠٠٩، (٥٦ لاپه ره).
- ٥٤) مه مى و زينى، ئاماده كردنى: جاسمى جهليل، دوكتور عيزه دين مسته فا ره سول خستووويه تيه سه ر نووسيني كوردي عيراق و پيشه كى بو نووسيوه و لى كۆليوه ته وه، چاپخانه ی حاجى هاشم - هه وليتر، سالى ٢٠٠٩، (١٦٨ لاپه ره).
- ٥٥) هه نگاويك له سه ر پيگه ی ليكۆلينه وه ی (ديوانى سالم) دا، مه ممه ده لى قه ره داغى، چاپخانه ی حاجى هاشم - هه وليتر، سالى ٢٠٠٩، (٨٠ لاپه ره).
- ٥٦) كه ره سه به تاله كان له روانگه ی تيورى ده سه لات و به ستنه وه ((شيوه زارى كرمانجى سه روو))، نووسيني: ثيان سليمان حاجى، چاپخانه ی حاجى هاشم - هه وليتر، سالى ٢٠٠٩، (٢١١ لاپه ره).
- ٥٧) هيژ و ئاواز له ديالېكتى كوردي ژورودا، نووسيني: عه بدلوه هاب خاليد موسا، چاپخانه ی حاجى هاشم - هه وليتر، سالى ٢٠٠٩، (١٤٦ لاپه ره).
- ٥٨) گه پنامه ی ميرگولان، نووسيني: ره سول ده رويش، چاپخانه ی حاجى هاشم - هه وليتر، سالى ٢٠٠٩، (١٧٦ لاپه ره).

- ۵۹) دۆخه‌کانی ژێره‌وه لای فیلمۆرو هه‌ندی لایه‌نی رسته‌سازی کوردی، ئاماده‌کردنی: یوسف شه‌ریف سه‌عید، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹ (۱۳۴ لاپه‌ره).
- ۶۰) هه‌ندی لایه‌نی رێزمانی ده‌سه‌لات و به‌ستنه‌وه (GB) له‌زمانی کوردیدا، ئاماده‌کردنی: د. سه‌باح ره‌شید قادر، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹ (۱۷۲ لاپه‌ره).
- ۶۱) الحیاة الاجتماعية للکورد بین القرنین (۴ - ۱۰/هـ - ۱۵م)، دانانی: دکتۆره فائزه محمه‌د عه‌زه‌ت، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۲۷۲ لاپه‌ره).
- ۶۲) العلاقات الايرانية - السوفيتية ۱۹۳۹ - ۱۹۴۷، دانانی: نزار ایوب حسن الگولی، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۲۹۰ لاپه‌ره).
- ۶۳) ببیلۆگرافیای کوردناسی له‌ سه‌رچاوه‌ فه‌ره‌نسییه‌کاندا، د. نه‌جاتی عه‌بدوڵلا، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۵۲۸).
- ۶۴) ببیلۆگرافیای کوردناسی له‌ سه‌رچاوه‌ ئینگلیزییه‌کاندا، د. نه‌جاتی عه‌بدوڵلا، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۴۴۸).
- ۶۵) امیر امراء کردستان (ابراهیم باشا الملی ۱۸۴۵ - ۱۹۰۸)، دانانی: أ. د. عبدالفتاح علی البوتانی - علی صالح المیرانی، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۱۶۰ لاپه‌ره).
- ۶۶) دیوانا مه‌لا محمه‌دێ سه‌یدا، به‌هه‌فکار: سه‌ید جه‌لال نزامی، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۸۸ لاپه‌ره).
- ۶۷) داستانی هه‌یاسی خاس و سولتان مه‌حموود، نووسینی: محمه‌د سالح سه‌عید، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۳۲۶ لاپه‌ره).
- ۶۸) کیمیای ژینگه، پیسبوونی ئاووه‌ه‌وا، پ. د. عه‌زیز ئه‌حمه‌د ئه‌مین، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۱۶۰ لاپه‌ره).
- ۶۹) گه‌شتنامه‌ی پوژولا بۆ کوردستان ساڵی ۱۸۲۷، وه‌رگێرانی: د. نه‌جاتی عه‌بدوڵلا، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۱۹۸ لاپه‌ره).
- ۷۰) رێزمانی کوردی، وه‌رگێرانی: د. نه‌جاتی عه‌بدوڵلا، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ساڵی ۲۰۰۹، (۱۴۴ لاپه‌ره).

- (٧١) بونیاتی زمان لەشیرعی هاوچهرخی کوردیدا، دانانی: د. ئازاد ئەحمەد مەحمود، چاپخانەى حاجى هاشم - هەولێر، ساڵى ٢٠٠٩ (٢٥٨ لاپەرە).
- (٧٢) الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الامن العامة ١٩٥٩ - ١٩٦٢، نووسینی: د. عبدالفتاح على البوتانى، چاپخانەى حاجى هاشم - هەولێر، ساڵى ٢٠٠٩، (٢٨٨ لاپەرە).
- (٧٣) فەرهنگی سۆفیانەى دیوانى (جزیری و مەحوی)، نووسینی: د. ئیبراهیم ئەحمەد شوان، چاپخانەى حاجى هاشم - هەولێر، ساڵى ٢٠١٠، (٣٦٠ لاپەرە).
- (٧٤) چیرۆکی منداڵان لە ئەدەبی کوردیدا (١٩٩١ - ٢٠٠٥)، دانانی: رازاو پەشید صەبری، چاپخانەى حاجى هاشم - هەولێر، ساڵى ٢٠١٠، (٢١٢ لاپەرە).
- (٧٥) هەولێر لە سەرەمى ئەتابەگیاندا، نووسینی: پ. د. موحسین موحەممەد حوسێن، عثمان علی قادر کردویه بە کوردی، چاپخانەى حاجى هاشم - هەولێر، ساڵى ٢٠١٠، (٤٧٣ لاپەرە).
- (٧٦) هەورامان باشتەر بناسین، نووسینی: مەمەد رەشیدی ئەمینى، چاپخانەى حاجى هاشم - هەولێر، ساڵى ٢٠١٠، (٩٦ لاپەرە).
- (٧٧) فەرهنگا کانی، نووسینی: مەمەد سەلاح پیندرۆیى (جگەر سۆز)، چاپخانەى سپیریز - دھۆک، ساڵى ٢٠١٠ (٦٣٩ لاپەرە).
- (٧٨) وشەنامە، نووسینی: جەمال حەبیب اللە (بێدار)، چاپخانەى سپیریز - دھۆک، ساڵى ٢٠١٠ (١١٤٧ لاپەرە).
- (٧٩) بېبلیۆگرافىای ئەکادیمىای کوردی، ئامادەکردنى لیژنەى بېبلیۆگرافىای ئەکادیمىای کوردی، چاپخانەى سپیریز - دھۆک، ساڵى ٢٠١٠ (٤٠٠ لاپەرە).
- (٨٠) ئاسوورییەکانى باشوورى کوردستان، نووسینی د. عەبدوللە غەفور، چاپخانەى سپیریز - دھۆک، ساڵى ٢٠١٠ (٢٠٨ لاپەرە).
- (٨١) جوگرافىای ئابوورى نەفت لە کوردستاندا، چاپى سێیەم، نووسینی د. عەبدوللە غەفور، چاپخانەى حاجى هاشم - هەولێر، ساڵى ٢٠١٠ (٣٠٥ لاپەرە).
- (٨٢) فلسفة العشق الإلهي في شعر الجزيري، تالیف محمد امين دوسكي، الطبعة الثانية، مطبعة سپیریز - دھۆک، سنە ٢٠١٠ (١٩٦) صفحە.

- ٨٣) فه رههنگى كوردى - فه رهه نسى، نووسه ر: ئوگست ژابا، بلاوكه ره وهى زانستى: فيردينا نند يوستى، وه رگيترانى پيشه كى و دووباره له چاپدانه وهى: د نه جاتى عه بدوللا، چاپخانهى حاجى هاشم - هه ولير، سالى ٢٠١٠ (٥٠٥) لاپه ره .
- ٨٤) فه رههنگى ئابوورى، دانانى: پ.ى.د. سه لاهه ددين كاكو خوشناو، چاپخانهى حاجى هاشم - هه ولير، سالى ٢٠١٠ (٢٥٦) لاپه ره .
- ٨٥) الوسائل التعليمية ومعوقاتها في تدريس العلوم، رشيد فندي، مطبعة سپريز - دهوك، سنة ٢٠١٠ (١٣٠) صفحه .
- ٨٦) سايكولوژى زمان
- ٨٧) الكرد في مؤلفات المقرري التاريخية - دراسة تحليلية، الدكتور فرهاد حاجى عبوش، مطبعة سبيري- دهوك، سنة ٢٠١٠ (٤١٨) صفحه .
- ٨٨) من معالم الحياة الكردية في سوريا / تأليف ميديا عبدالمجيد محمود، مطبعة سپريز - دهوك ٢٠١٠، ٢١٦ صفحه .
- ٨٩) ئيل و ئويجاخين كوردال كوردستانا ئيرانى، وه رگيترانا مه سعود گولى، چاپخانا سپريز - دهوك ٢٠١٠، ١٤٠ لاپه ره .
- ٩٠) سمكوي شكاك و شوپره شامى د بهلگه نامه يين ئيرانيدا، ئاماده كرن و تويژاندين فاخر حه سه ن گولى و وه رگيتران و بيداجوون نزار ئه يوب گولى، چاپخانا سپريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٨٤ لاپه ره .
- ٩١) الفارقى ومنهجه من خلال كتابه تاريخ ميفارقين و آمد، تأليف سظطان محمد سعيد كوچر، مطبعة سپريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٠٨ صفحه .
- ٩٢) په ندى كوردى، نووسينى حه ميد ره شاش، چاپخانهى سپريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٢٤ لاپه ره .
- ٩٣) دو فه رهه نكيين فه هاندى نووبار و (مرصاد الأطفال) به رهه فكرنا ته حسين ئيبراهيم دوسكى، چاپخانهى سپريز - دهوك ٢٠١٠، ١١٢ لاپه ره .
- ٩٤) دو فه هينوكين كرمانجى د علمى ته جويدى دا، به رهه فكرنا ته حسين ئيبراهيم دوسكى، چاپخانهى سپريز - دهوك ٢٠١٠، ١٠٠ لاپه ره .
- ٩٥) ليكولينه وهو ساغكردنه وهى به شيك له ديوانى موخليس . د ئيبراهيم ئه حمه د شوان، چاپخانهى سپريز - دهوك ٢٠١٠، ٣٢٤ لاپه ره .

- ٩٦) دیوانا نه‌فعی، ساخ‌کرن و به‌ره‌ف‌کرن ته‌حسین ئی‌براهیم دۆسکی و مه‌سعود خالد گولی، چاپ‌خانا سپ‌ریز/ دهۆک ٢٠١٠، ٢٦٠ لاپه‌ره.
- ٩٧) بنیاتی جۆره‌کانی پووداو له پۆمانی کوردی باشووری کوردستان، نووسینی ریژان عوسمان (خاله دیوه)، چاپ‌خانه‌ی سپ‌ریز/ دهۆک ٢٠١٠، ٢٧٦ لاپه‌ره.
- ٩٨) تورک له بولگارستان، کورد له تورکیا، نووسینی، عزیز نه‌سین، وه‌رگیژان و ناماده کردنی، به‌کر شوانی و سیروان په‌حیم، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم/ هه‌ولێر ٢٠١٠، ١٤٠ لاپه‌ره.
- ٩٩) الدولة الأیوبیة وفق نظرية الدولة لابن خلدون، تألیف: د. حکیم عبدالرحمن البابی، مطبعة، حاجی هاشم/ أربیل ٢٠١٠، ٣٢٠ صفحه.
- ١٠٠) فه‌ره‌نگی پزیشکی، دانانی د. جه‌مال ره‌شید، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم، هه‌ولێر ٢٠١٠، به‌رگی یه‌که‌م ٨٤٠ لاپه‌ره.
- ١٠١) فه‌ره‌نگی پزیشکی، دانانی د. جه‌مال ره‌شید، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم، هه‌ولێر ٢٠١٠، به‌رگی دووه‌م ٧٩٦ لاپه‌ره.
- ١٠٢) فه‌ره‌نگی پزیشکی، دانانی د. جه‌مال ره‌شید، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم، هه‌ولێر ٢٠١٠، به‌رگی سێیه‌م ٦٨٠ لاپه‌ره.
- ١٠٣) راسپارده‌کانی کۆنفرانسی به‌ره‌و ری‌نووسێکی یه‌گ‌گرتوی کوردی، ناماده‌کردنی: لیژنه‌ی زاراو له‌ئه‌کادیمیای کوردی، هه‌ولێر سالی ٢٠١٠، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، (٦٤) لاپه‌ره.
- ١٠٤) رۆژنامه‌نووسی پ‌رۆف‌یشنال و ئی‌تیکی رۆژنامه‌وانی، نووسینی: محمه‌د س‌ال‌ح پ‌ین‌درویی (ج‌گه‌رسۆز)، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، ٢٠١٠، (١٨٤) لاپه‌ره.
- ١٠٥) په‌وتی نوێ‌کردنه‌وه‌ی شیعری کوردی له‌ باشووری کوردستان له‌ سالانی (١٩٨٠-١٩٩١) دا، نووسینی: د. حوسین غازی کاک ئه‌مین گه‌لاله‌یی، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١٠، (٢٣٥) لاپه‌ره.
- ١٠٦) فه‌ره‌نگی میدیا (کوردی-کوردی)، به‌رگی یه‌که‌م، نووسینی: د. ئه‌وپه‌رحمانی حاجی م‌ارف، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١٠، (٢٨٩) لاپه‌ره.
- ١٠٧) لایه‌نه‌ په‌وانب‌یژیه‌کان له‌ شیعری کلاسیکی کوردیدا، نووسینی: د. ئیدریس عه‌بدو‌ل‌لا مسته‌فا، چاپ‌خانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١١، (٤٢٥) لاپه‌ره.

١٠٨) فەرھەنگی زاراوھکانی ئاو، نووسینی: ناھیدە تالەبانی - د.خالید بەرزنجی - فەرھەنگە سەن عەزیز، چاپخانەى حاجی هاشم - ھەولێر، سالی ٢٠١١، (٤٢٨) لاپەرە.

١٠٩) مەزکرات دولە الرئیس حسنی بک البرازی رئیس الوزراء السوری الأسبق (١٨٩٥-١٩٧٥) تقدیم: الدکتور عبدالفتاح علی البوتانی، مراجعۃ الهوامش: علی صالح المیرانی، مطبوعۃ الحاج هاشم - اربیل، سەنە ٢٠١١، (١٢٤) صفحە.

١١٠) عەقیدە نامەبێن کرمانجی، کۆمکرن و بەرھەفکرن: تەحسین ئیبراھیم دۆسکی، چاپخانەى حاجی هاشم - ھەولێر، سالی ٢٠١١، (٤٢٥) لاپەرە.

١١١) المعجم التاريخي لإمارة بهدينان، تأليف: الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف، مطبوعۃ الحاج هاشم - اربیل، سەنە ٢٠١١، (٤٢٣) صفحە.

١١٢) مەزکرات دولە الرئیس حسنی بک البرازی، رئیس الوزراء السوری الاسبق (١٨٩٥-١٩٧٥)، من مطبوعات الاكاديمية الكوردية، مطبوعۃ الحاج هاشم - اربیل، سەنە ٢٠١١، (١٢٧) صفحە.

١١٣) ما من مەکان نخبیئ فیه، مەزکرات ممرضة بريطانية في العراق ١٩٥٤-١٩٩١، تأليف: سوزان فرانکس و أندریة کروفس، ترجمة: ابتسام نعیم الرومی، مطبوعۃ الحاج هاشم - اربیل، سەنە ٢٠١١، (٢٩٥) صفحە.

١١٤) Aspects of the Verbal Construction in Kurdish, Auther : Dr. Waria Omar Amin, Printed in : Haji Hashim Printing House, Erbil- ٢٠١١, (١٧٩) page.

١١٥) بیرەوهریبهکانی عەلی ئەکبەرخانە سەنجای سەردار موقتەدر، ساغکردنەوہی: دکتۆر کەریمی سەنجای، وەرگیڕانی: دکتۆر حەسەن جاف، چاپخانەى حاجی هاشم - ھەولێر، سالی ٢٠١١، (٦٨٧) لاپەرە.

١١٦) ناوی کتیب: شیعری شانۆیی لە ئەدەبی کوردیدا (باشووری کوردستان ١٩٢٥ - ١٩٦١)، نووسەر: عەبدوڵلا رەحمان عەوللا، چاپخانەى حاجی هاشم - ھەولێر، سالی ٢٠١١، (٦٩٥) لاپەرە.





من منشورات الاكاديمية الكردية

اريل - ٢٠١١

- ١١٧) عنوان الكتاب: شواهد المقبرة السلطانية في العمادية (دراسة تاريخية - أثرية)، المؤلف: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف - الدكتورة نرمين علي محمد أمين، مطبعة الحاج هاشم - اربيل، سنة ٢٠١١، (١١٤) صفحة.
- ١١٨) تقسيمات كيشوری در شرق کردستان، گردآورند: دکتر عبدالله غفور، چاپ دوم، چاپخانه‌ی حاجی هاشم - هه‌ولێر، سالی ٢٠١١، (٤٤٨) لاپه‌ره.
- ١١٩) الكورد في جيش الدولة المملوكية البحرية، الكاتب: م. عزت سليمان حسين، مطبعة الحاج هاشم - اربيل، سنة ٢٠١١، (٢٠٠) صفحة.